أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2015/08/10 – الموافق لـ 26 شوال 1436
السنة 38 العدد 10003
Monday 10/08/2015
38th Year, Issue 10003

العرب

alarab.co.uk

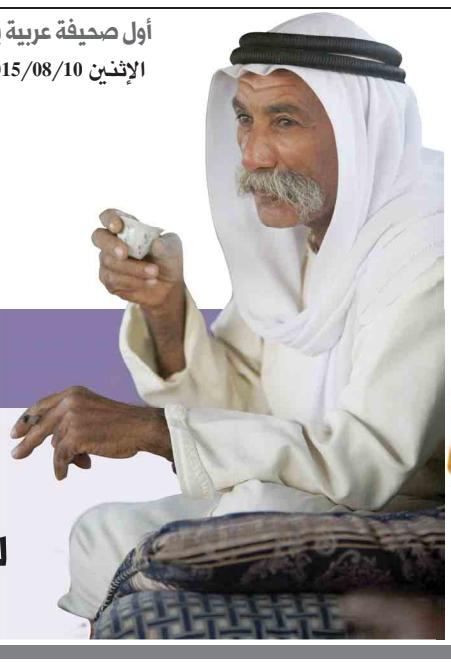

القهوة معرضة للنفاد من الأرض

ص 20 »

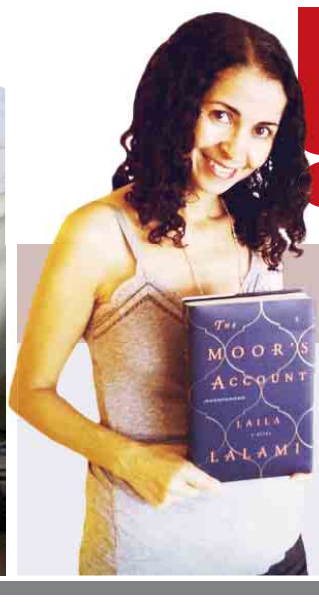

المغربية ليلى لالامي

أول عربية تتنافس على جائزة بوكر

ص 14 »

الليرة التركية تقصي السورية في أرضها

العراقيون يترقبون ثورة العبادي على الفساد

● مراقبون: حزمة القرارات المعلنة لا تقترب من الحل وتبقى الأزمات على وتيرتها

❑ **بغداد** – يرى مراقبون أن حزمة القرارات التي أقرها مجلس الوزراء العراقي خلال جلسة استثنائية عقدها أمس بطلب من رئيس الحكومة حيدر العبادي، لا تقترب من الحل الذي تريده الأوساط السياسية العراقية، ولا تُلبي طموحات الشعب العراقي الذي تظاهر بالآلاف للاحتجاج على الفساد ونقص الخدمات الأساسية، بقدر ما تبقي على الأزمات في البلاد على وتيرتها.

وخلافا للضجة التي رافقت الإعلان عن حزمة القرارات المذكورة في مسعى لتسويقها على أنها تأتي استجابة لانتظارات الشعب العراقي، ثمة شبه إجماع على أن ما أقدم عليه العبادي ليس سوى استجابة لتعليمات المرجعية الدينية ممثلة بآية الله علي السيستاني بعد تحذير المتحدث باسمه أحمد الصافي في خطبة صلاة الجمعة الماضي، العبادي بأن يكون أكثر "جرأة" و"شجاعة" في خطواته الإصلاحية لمكافحة الفساد المالي والإداري.

وأقر مجلس الوزراء العراقي أمس القرارات التي طالب بها العبادي، حيث وافق بالإجماع على الحزمة الأولى من تلك القرارات قبل إحالتها إلى مجلس النواب للمصادقة عليها، باعتبار أن البعض منها يتطلب تعديلا دستوريا وبالتالي من المرجح أن يستغرق تطبيقها بعض الوقت.

وتشمل قرارات العبادي بحسب مكتبه، إلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وتقليصا شاملا وفوريا في أعداد عناصر وأفراد الحماية الشخصية لكل المسؤولين في الدولة، ومن بينها الرئاسات الثلاث والوزراء والنواب.

كما تنص على إبعاد جميع المناصب العليا في العراق عن المحاصصة الحزبية والطائفية، ودمج الوزارات والهيئات لرفع الكفاءة في العمل الحكومي وتخفيض النفقات، إلى جانب وضع ملفات الفساد السابقة والحالية تحت إشراف لجنة عليا لمكافحة الفساد، ومحاكمة الفاسدين.

وأعرب السياسي العراقي غسان العطية في هذا السياق، عن أمله في ألا يقف أعضاء البرلمان العراقي عقبة أمام الإصلاح بعد موافقة مجلس الوزراء على قرارات رئيس الحكومة حيدر العبادي.

وقال في تصريح لـ"العرب"، إن الورقة الأخيرة للإصلاح انتقلت من يد العبادي إلى البرلمان ومطلوب من أعضائه تبني هذه الورقة وعدم التسويف والعرقلة بالمقايضات، لأن مجرد رفض المقترحات سيضع أمام رئيس الحكومة خيار إعلان حالة الطوارئ أو الاستقالة لتحقيق مطالب المتظاهرين.

وأكد العطية الذي عرف بموقفه الناقد لحكومة نوري المالكي أن الإصلاح لم يكن ممكنا قبل ذلك بسبب التكتلات والمحاصصة الطائفية، أما بعد انتفاضة أبناء محافظات الجنوب والفرات الأوسط وبغداد في تظاهرات ترفع شعار الإصلاح المجرد من الطائفية، إضافة إلى المرارة التي تملكت المرجعية الشيعية من الأحزاب الدينية التي صعدت إلى الحكم باسمها، فإن الوقت حان لإصلاح حقيقي في البلاد.

ومع ذلك، تباينت الآراء والمواقف في توصيف تلك القرارات، حيث قال حميد فياض، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، إن العبادي "اختار الوقت الصحيح لاتخاذ هذه القرارات".

وأضاف "المعركة الحقيقية خلال الأيام المقبلة ستكون داخل البرلمان، لكن المرجعية الشيعية وكلمة الشعب هما من سينتصر في النهاية".

وفي المقابل، أعرب غلين رانسوم، المحلل المتخصص في الشأن العراقي، عن اعتقاده بأن العبادي "يستعمل هذه القرارات من أجل ترسيخ سلطاته على المسرح السياسي في العراق".

وبالتوازي، يذهب البعض من المراقبين إلى القول إن هذه القرارات التي جاءت في أعقاب مطالبة آية الله علي السيستاني رئيس الحكومة العراقية "باتخاذ خطوات إصلاحية تبرهن على "جرأة وشجاعة"، إنما هي استجابة لمطالب السيستاني، الأمر الذي من شأنه تعميق الخشية من تحويل العراق إلى دولة دينية تخضع لمرجعية النجف بصفتها الزعيم الأعلى وليس نظاما سياسيا برلمانيا.

ويرى المتابعون للشأن العراقي أن تلك القرارات تحمل في طياتها أكثر من مغزى، فهي من ناحية يمكن النظر إليها على أنها عملية التفاف قام بها العبادي للتخلص من غريمه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي بقي يشاغب ويحرض عليه.

وتكمن المشكلة الأخطر التي واجهت العبادي في تمكن الدولة الثالثة الموازية، أي دولة الحشد الشعبي الذي خرج بفتوى المرجعية وبات يشكل دولة داخل الدولة بالموازاة مع دولة العبادي ودولة المرجعية، الأمر الذي دفع بالمراقبين التحذير من عملية استنساخ لما يجري حاليا في لبنان.

ويستند هذا التحذير إلى قراءة تقول إن القرارات التي تشمل أشخاصا لا تعني الكثير طالما لا تغير شيئا على الأرض، مع عجز المرجعية التي تدخلت لأن الحشد الشعبي صار دولة خارج سيطرتها. وهو بالضبط ما يحدث في لبنان الذي يفرض فيه حزب الله الموالي لإيران ما يريده.

التضحية برؤوس كبيرة حماية للحكم من الضياع ص3 »

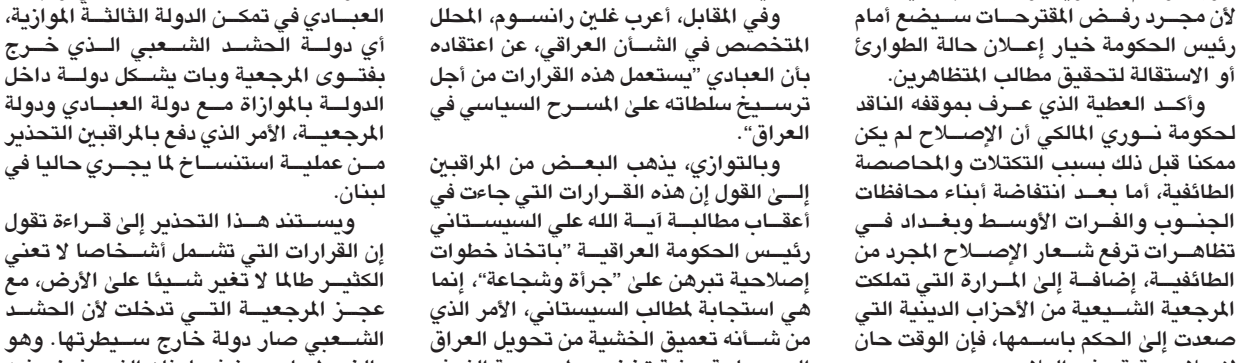

دولة العبادي أمام معضلة دولة الحشد الشعبي الخارجة عن إرادته

غسان العطية
الورقة الأخيرة للإصلاح انتقلت من يد العبادي إلى البرلمان

إيران توبخ حماس برفض زيارة مشعل لطهران

❑ **طهران** – قالت وسائل إعلام إيرانية إن طهران ألغت زيارة كان يستعد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل للقيام بها إلى إيران للقاء مسؤولين، للتعبير عن غضبها إثر زيارة مشعل إلى السعودية الشهر الماضي.

ورغم أن الرياض أعلنت حينها أن الزيارة، التي التقى خلالها مشعل وعدد من قادة الحركة الإسلامية الفلسطينية العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، كانت في الأساس لتأدية مشعل للعمرة، إلا أن طهران اعتبرتها تمردا عليها، في نظرة يصفها المراقبون بعلاقة "التبعية" وطبيعة ما يربط الحركة الإخوانية الفلسطينية بإيران.

وقالت تقارير إعلامية إن مسؤولا في الحرس الثوري الإيراني أبلغ ممثلين عن حركة حماس في لقاء رسمي جرى في إحدى العواصم العربية بعد زيارتهم السعودية ببضعة أيام، استنكار إيران لزيارة وفد حماس إلى السعودية، مشيرا إلى أن هذه الزيارة موجّهة من الرياض ضد طهران.

وأبلغ المسؤول في الحرس الإيراني وفد حماس أن الزيارة المنتظرة إلى إيران لن تتم، في إشارة إلى غضب الإيرانيين من الحركة.

إلا أن قياديا في حماس قال إن علاقة الحركة مع إيران، مستمرة في حالة ما وصفه بـ"الثبات البارد"، مشيرا إلى أن طهران تشترط زيارة مشعل لها، لتحسين العلاقات بين الطرفين.

وأوضح القيادي لمراسل "الأناضول"، أن إيران تشترط زيارة مشعل لطهران، لتحسين العلاقات بينهما، وهو "ما تراه الحركة غير مناسب في هذه المرحلة".

ولطالما أبدى الإيرانيون استعدادهم لاستقبال مشعل في طهران، إلا أن رئيس الحركة، القريبة من تنظيم الإخوان المسلمين، كان يفضل في الغالب أن تجري لقاءاته مع الإيرانيين خارج أراضي الجمهورية الإسلامية.

وكان هذا سببا لغضب المسؤول الإيراني من الزيارة، بعدما تساءل خلال اللقاء بمشعل عن الأسباب التي جعلته يمتنع عن زيارة إيران منذ نحو 4 أعوام، على الرغم من وجود دعوة مفتوحة له من قبل القيادة الإيرانية، في الوقت الذي لبى الدعوة السعودية فور إبلاغه بها، بحسب ما أوردت تقارير إعلامية.

وكانت مصادر قريبة من الرياض أكدت لـ"العرب" في وقت سابق أن زيارة وفد حماس إلى السعودية لم تتعد أهدافها أداء قادة الحركة للعمرة.

وسبق وأن قال عادل الجبير وزير الخارجية السعودي "زيارة وفد حماس جاءت لأداء العمرة فقط ولم تكن زيارة سياسية، ولم يكن هناك أي اجتماعات مع الوفد، وموقف المملكة من حماس لم يتغير".

فجر ليبيا تطالب باستبعاد حفتر بتوصية من المخابرات التركية

● شرط إقالة قائد الجيش الليبي اتخذ بحضور رجل المخابرات التركي إيفكان ألاء

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – استبق المؤتمر الوطني العام الليبي المنتهية ولايته الذي تُسيطر عليه ميليشيا فجر ليبيا التابعة للإخوان المسلمين، الجولة الجديدة من المفاوضات الليبية– الليبية التي ستبدأ أعمالها اليوم في العاصمة السويسرية فيينا، باشتراط إقالة الفريق أول ركن خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي التابع للحكومة المُعترف بها دوليا، وإبعاده عن أي تسوية مستقبلية في ليبيا.

وقال عمر حميدان الناطق الرسمي باسم المؤتمر الوطني العام الليبي المنتهية ولايته في تصريحات سابقة، إن المؤتمر الوطني العام الليبي "يشترط إقالة الفريق أول ركن خليفة حفتر من منصبه لتشكيل حكومة وفاق وطني والتوقيع على اتفاق السلام الذي ترعاه بعثة الأمم المتحدة".

وكشف أن الإطاحة بحفتر كانت من بين المسائل التي بحثها نوري أبوسهمين رئيس المؤتمر الوطني العام خلال اجتماعه الأسبوع الماضي في الجزائر مع المبعوث الأممي برناردينو ليون، حيث قال "نعم، طلبنا هذا من ليون رسميا في جولات الحوار الماضية".

ويأتي هذا الموقف متزامنا مع إعلان المبعوث الأممي برناردينو ليون أن الفرقاء الليبيين سيجتمعون اليوم في العاصمة السويسرية في جولة جديدة من المفاوضات بحثا عن توافق يُعبد الطريق لتشكيل حكومة وفاق وطني لإنهاء المأزق السياسي والأمني في البلاد.

وترى أوساط سياسية ليبية أن هذا الشرط هو بمثابة عملية التفاف سياسية لها صلة بأطراف أخرى غير ليبية تسعى إلى إدامة الصراع في ليبيا، وربطت بروز هذا الشرط بالدور التركي على ضوء الأنباء التي أشارت إلى اجتماعات مُكثفة عقدها مسؤولو المخابرات التركية في وقت سابق مع عدد من قادة ميليشيا فجر ليبيا التي تُهيمن على قرارات ومواقف المؤتمر الوطني العام.

ولا يخفى دور تركيا في ليبيا، ومع ذلك تنظر تلك الأوساط بكثير من الاهتمام لهذا التطور، حيث لم يتردد الرائد محمد حجازي الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني الليبي في وصف هذا الشرط بـ"العبثي"، لأنه "واهم كل من يعتقد بأنه يمكن القبول بهكذا شروط تم رسم ملامحها في مكاتب المخابرات الأجنبية، وخاصة تركيا".

واعتبر في اتصال هاتفي مع "العرب" أن الدور التركي وراء هذا الشرط "واضح وجلي"، ذلك أن للمخابرات التركية "بيادق تُحركها لخدمة أهدافها ومشاريعها التخريبية في ليبيا"، على حد قوله.

وشدد على أن حفتر هو "خيار الشعب الليبي، وهو يحظى بشرعية واضحة ومتكاملة"، لافتا في تصريحه لـ"العرب" إلى أن ميليشيا فجر ليبيا تؤكد بهذا الشرط أنها "لا تريد القسمة إلا مع نفسها، كما تُثبت مرة أخرى أنها أداة بيد المخابرات التركية، وغيرها من الأجهزة الأجنبية التي لا تريد الأمن والاستقرار لليبيا".

ويرى محللون أن ربط هذا الشرط بدور تركي، يستمد مشروعيته من التقارير التي كشفت أن عددا من قادة ميليشيا فجر ليبيا الذين غادروا العاصمة الليبية طرابلس في وقت سابق إلى تركيا، عقدوا سلسلة اجتماعات مع مسؤولين أتراك وخاصة كبار مسؤولي أجهزة المخابرات، اتفقوا خلالها على ضرورة العمل من أجل استبعاد حفتر من أي تسوية سياسية في المستقبل.

وتؤكد مصادر ليبية أن اجتماعا عُقد في مطلع الشهر الجاري في أنقرة بين عدد من قادة ميليشيا فجر ليبيا، وإيفكان ألاء الذي تصفه المعارضة التركية بأنه "يد الرئيس التركي أردوغان الأمنية الضاربة، وعقله الأمني المدبر"، تم خلاله رسم الخطوط العريضة للحفاظ على دور تركيا في ليبيا، عبر تقليص نفوذ حفتر الذي كثيرا ما هاجم بعبارات لاذعة دور أنقرة ومعها الدوحة في بلاده.

ويبدو أن هذه التطورات مُرشحة لأن تتفاعل أكثر فأكثر، لا سيما وأن الانطباع السائد لدى مختلف الأطراف السياسية المعنية بالملف الليبي، يميل إلى الاعتقاد بأن سياسة الرئيس التركي التي تقوم على أساس "الباب المفتوح"، تدفع في اتجاه إعادة مفاعيل الصراع في ليبيا إلى المربع الأول حتى يتسنى له الحفاظ على الورقة الليبية، والتلويح بها لإيجاد موطئ قدم له كرقم أساسي في المعادلة الإقليمية والدولية الراهنة.

محمد حجازي
«بيادق» تركيا وراء شرط إقالة الفريق خليفة حفتر

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

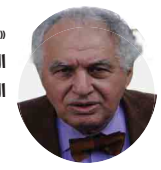

«كل الدول كانت تريد المغرب العربي عاطفيا، بناء المغرب العربي كان يستوجب وضع مؤسسات وبناء ثقة بين الإرادات السياسية وبين المؤسسات الوطنية».

سيد أحمد غزالي
رئيس الحكومة الجزائرية الاسبق

«يجب تمكين الشباب من أدوار طلائعية ضمن قيادة كل الأحزاب والحركات السياسية وفتح المزيد من الآفاق أمامهم من أجل تحمل مسؤوليتهم في بناء مستقبل تونس».

عبدالفتاح مورو
نائب رئيس البرلمان التونسي

«من الطبيعي أن يحدث اختلاف في وجهات النظر، وهو أمر معروف في كل برلمانات العالم، الموقف الرسمي للمؤتمر بخصوص الحوار لن يصدر إلا بعد موافقة جميع الأعضاء».

عمر حميدان
المتحدث باسم المؤتمر الوطني الليبي

ملف المعتقلين السلفيين في المغرب عالق أمام موجة الإيقافات

● أنصار السلفية الجهادية قنابل موقوتة تهدد أمن المملكة ● الحكومة تعتزم إعادة النظر في سياستها الأمنية

مازال ملف السلفيين المعتقلين في سجون المغرب عالقا حيث لم تتمكن الحكومة من وضع الآليات اللازمة لضمان إدماج الموالين لتيار السلفية، ولم تعالج قضاياهم بشكل نهائي وحاسم إلى اليوم مما قد يشكل خطرا على أمن البلاد.

احتجاجات لتحريك ملف المعتقلين السلفيين

❑ **الرباط** – عاد ملف السلفية الجهادية في المغرب إلى واجهة الأحداث فقد نفّذ العشرات من المنتمين إلى هذا التيار وقفة احتجاجية تنديدا باعتقالات وصفوها بـ"التعسفية" طالت مجموعة من الإسلاميين في مختلف المدن والمحافظات.

وأفاد عبدالرحيم الغزالي المتحدث باسم اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميّين، بأن المحتجين يرفضون اعتقال أبناء التيار السلفي دون مبرّر، موضحا أنه في ظرف أسبوعين قامت السلطات باعتقال أكثر من 60 سلفيا.

في المقابل، أكد خبراء أمنيون أن السلطات المغربية تطوّق المنتمين لتيار السلفية الجهادية نظرا لارتباطهم بالعديد من التنظيمات الجهادية المتطرفة التي تنشط في دول مغاربية مثل الجزائر وليبيا وتونس أو في سوريا والعراق، موضحين أن العديد من المعتقلين السلفيين الذين أطلق سراحهم انضموا للقتال في صفوف داعش.

واعتبر محمد الصبار الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان بالمغرب، أن توجه بعض المعتقلين الإسلاميين السابقين للقتال في سوريا، يعيق حل ملف ما يعرف بـ"السلفية الجهادية" في بلاده.

وأشار، في تصريحات صحفية سابقة، إلى أن "سفر بعض المعتقلين السابقين الذين تمت محاكمتهم على خلفية قضايا إرهاب بعد إطلاق سراحهم، إلى مناطق توتر إقليمية، مثل سوريا، تجعل من حل ملف السلفية في المغرب معقدا"، مفيدا بأن "على هؤلاء المعتقلين أن يقدموا للدولة وللمواطنين إشارات تطمئنهم، وتؤكد أنهم قاموا بمراجعات للأفكار التي يتبنونها".

> ◄ المغرب يطوق المنتمين إلى التيار السلفية نظرا لارتباطهم بالعديد من التنظيمات الجهادية المتطرفة

ويعدّ ملف المعتقلين السلفيين أحد الملفات العالقة في المغرب نظرا لأهميته وحساسيته، فمن جهة تحاول السلطات إعادة النظر في مقاربتها الأمنية بخصوص التعامل مع أبناء هذا التيار بغية إعادة إدماجهم في المنظومة المجتمعية والعقائدية السائدة والبعيدة عن العنف والتطرف، ومن جهة أخرى تفرض عليهم إجراءات أمنية مشدّدة ممّا قد يدفعهم إلى القيام بأعمال إرهابية انتقامية.

وسبق أن أكد مصطفى الرميد وزير العدل المغربي عزمه فتح حوار وطني هدفه بلورة مقاربة شاملة تساعد على حلّ ملف المعتقلين السلفيين وإزالة الاحتقان الذي يصاحبه.

وأمام انفتاح الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية الإسلامي على تيار السلفية الجهادية وسعيها لإنهاء أزمة المعتقلين، أسست مجموعة من الحقوقيين والفاعلين السياسيّين الهيئة الوطنية للمراجعة والإدماج، وتركز هذه الهيئة على إقناع السلفيين بمراجعة أفكارهم وتطالب الدولة باعتماد الحوار معهم خاصة إذا لم يثبت ضلوعهم في أعمال عنف ممنهج، وهو نفس الطرح الذي تبناه المجلس الوطني لحقوق الإنسان والذي دعا إلى تثبيت سياسة تصالحية مع السلفيين.

ورافق إحداث هذه الهيئة جدل واسع في المغرب، حيث اعتبر شقّ من المغاربة أن المنتمين إلى التيار السلفي بمثابة القنابل الموقوتة التي تهدّد الأمن القومي للبلاد، موضحين أن الجهاد يعدّ أحد ركائز أدبياتهم الفكرية لذلك وجب التعامل معهم بحذر وضمن مقاربة أمنية صارمة.

وكان المغرب قد شهد موجة اعتقالات طالت، حسب منظمات حقوقية مغربية ودولية مستقلة، أكثر من 3 آلاف شخص في صفوف ما بات يعرف بالسلفية الجهادية على خلفية التفجيرات التي هزت العاصمة الاقتصادية للبلاد الدار البيضاء (شمال) 16 مايو سنة 2003 وأودت بحياة 42 شخصا بينهم 12 من منفذي التفجيرات، و8 أوروبيين، في هجمات انتحارية وصفت بالأسوأ والأكثر دموية في تاريخ البلاد.

ومباشرة بعد هذه الأحداث تمت المصادقة في البرلمان على قانون مكافحة الإرهاب، رغم المعارضة التي كان يلقاها قبيل وقوع التفجيرات، وأبرمت وزارة العدل المغربية إلى جانب مؤسسات حكومية أخرى اتفاقا مع ممثلي السجناء في 25 من شهر مارس 2011 يقضي بالإفراج عنهم على عدة دفعات.

وأفرجت السلطات المغربية عن عدد من أبرز قادة التيار السلفي في البلاد، لكن اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين تتهم السلطات بـ"التأخر في تنفيذ باقي بنود الاتفاق".

ويرى الفقهاء في المغرب أنّ قيام الملك محمد السادس باحتواء التيار السلفي، يعتبر حلاّ ناجعا لضبط الخطاب المتطرف والقضاء عليه، كما يعتقدون أنّه بفضل الاهتمام الخاصّ الذي يوليه الملك للقطاع المسجديّ تمّ إعادة السيطرة على العديد من المساجد وتحييدها من كلّ توظيف سياسي.

وأقرّ العاهل المغربيّ إجراءات قانونيّة جديدة لمراقبة المساجد وحمايتها من المتشدّدين وضبط مصادرها الماديّة، حيث تمّ إصدار قانون متعلّق أساسا بالأماكن المخصّصة لإقامة شعائر الدين الإسلاميّ وتمّت المصادقة عليه سنة 2006 من قبل مجلس المستشارين.

ويهدف هذا القانون إلى الحدّ من نشاط الجمعيات التي لا تسير في الخط المذهبيّ للدولة، وقد تمّ بموجبه محاصرة الجمعيات السلفية المتشددة ومنع نشاط بعضها وإعادة ضمّ المساجد التي كانت تحت سيطرة المتطرفين.

وأصبحت المساجد التي يقدر عددها بـ50 ألف، تقوم بوظائف دينية توجيهية وتعليمية واجتماعية متعددة، تهم على الخصوص احتضان دروس الوعظ والإرشاد التي تنظمها المجالس العلمية المحلية، واحتضان كراسي علمية تدرس فيها أصول الفقه والعقيدة.

باختصار

◄ أكد رئيس جمعية الصداقة التونسية الليبية مصطفى عبدالكبير، أنّ أكثر من 100 تونسي يوجدون حاليا في السجون الليبية، سواء في المناطق التابعة لحكومة طرابلس أو ضمن نفوذ حكومة طبرق، أو في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش.

◄ نشر موقع تابع لتنظيم داعش على تويتر مقتل أحد قادته ويدعى عماد الزوي خلال الاشتباكات مع القوات المسلحة الليبية بمنطقة بوعطني، ووصفه بأنه أحد أبرز مقاتليه بمدينة بنغازي.

◄ أدانت الجزائر بشدة عملية احتجاز الرهائن الدامية التي نفذها إرهابيون بفندق في سيفاري بمنطقة موبتي وسط مالي، وراح ضحيتها عسكريون ومدنيون يعملون ضمن البعثة متعددة الأبعاد المدمجة للأمم المتحدة للاستقرار في مالي (مينوسما).

◄ شكلت مجموعة برلمانية، تضم نواب الجبهة الشعبية (يسار) وحركة الشعب (قوميون) والحزب الجمهوري وصوت الفلاحين، مسنودة من قبل أحزاب غير ممثلة في البرلمان، لجنة للتصدي لمشروع قانون المصالحة الوطنية، ودعوة رئيس الجمهورية إلى سحبه.

◄ أعلنت السلطات التونسية إعادة فتح مجالها الجوي مع ليبيا، بعد أن أغلقته في مارس 2015، أمام الطيران المدني الليبي، لأسباب أمنية.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

التنظيمات الجهادية في ليبيا تستقطب مزيدا من المقاتلين التونسيين

❑ **تونس** – تعوّل التنظيمات الجهادية في ليبيا على المقاتلين التونسيين للقيام بعمليات إرهابية نوعية نظرا لسهولة استقطابهم، حسب ما أكده خبراء أمنيون.

ورغم الإجراءات الأمنية المشددة التي تفرضها السلطات الأمنية التونسية على الحدود، وتطويقها لتحركات الموالين للكتائب المتشددة أو المنضوين تحت لوائها، تستقطب التنظيمات الجهادية مزيدا من التونسيين إما لتدريبهم على استعمال الأسلحة والعودة إلى تونس فيما بعد أو للقتال ضمن صفوفها في ليبيا.

وفي هذا الصدد، أكدت وزارة الداخلية التونسية، أنها اعتقلت 12 شخصا بينهم امرأة كانوا يعتزمون التسلل إلى ليبيا والانضمام إلى جماعات متشددة مسلحة.

وقال بيان للداخلية إن المحتجزين أكدوا "خلال الاعترافات الأولية أنهم كانوا يعتزمون التسلل إلى ليبيا بمساعدة مهرب أصيل الجهة، بالتنسيق مع عنصر إرهابي تونسي موجود بليبيا".

وتعد حدود ليبيا بؤرة توتر تغيب فيها الدولة والسلطة وتستقطب كل أشكال التطرف، وهي ساحة مهيّأة للتدريب على استعمال السلاح المنتشر بكثافة في ليبيا، وسبق للجنرال ديفيد رودريغز قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا أن كشف عن وجود معسكرات تدريب في المناطق الواقعة شرقي ليبيا تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية.

وكشفت تقارير أمنية أن عدد التونسيين الذين يتلقون تدريبات عسكرية في معسكرات ليبية يتجاوز 500 شخص منهم من كان يقاتل في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، ومنهم من كان في شمال مالي، ومنهم من سافر إلى ليبيا من تونس بعد سقوط نظام معمر القذافي.

ويعتبر قادة أنصار الشريعة ليبيا ملاذا آمنا، لكي يدرب عناصره على مختلف أنواع الأسلحة.

ويتصدر التونسيون، بحسب تقارير استخباراتية دولية، مراتب متقدمة في عدد الجهاديين الذين يقاتلون ضمن التنظيمات المتشددة في العراق وسوريا وليبيا والجزائر، وأبرزها تنظيما داعش وجبهة النصرة (الفرع السوري لتنظيم القاعدة).

ويسافر أغلب هؤلاء عبر الأراضي الليبية وتركيا ومنهما ينطلقون إلى سوريا والعراق.

وكانت الداخلية التونسية قد ذكرت في فبراير الماضي أن عدد الجهاديين التونسيين في بؤر التوتر بالخارج يتراوح ما بين 2500 و3000 من بينهم أكثر من 500 عنصر عادوا إلى البلاد، وقد أحيل عدد منهم إلى القضاء في حين يخضع آخرون إلى المراقبة الأمنية.

ومنعت السلطات التونسية في مارس 2013 أكثر من 12 ألف شاب من السفر لشبهة الالتحاق بمناطق القتال خارج البلاد.

❑ الجزائريون يتمسكون بزيارة أضرحة الأولياء الصالحين في جبال جرجرة في منطقة القبائل (شرق الجزائر) رغم محاولات أتباع التيار السلفي المتشدد منع هذه العادات والممارسات الروحانية.

قمة أوروبية أفريقية لحل معضلة الهجرة السرية

❑ **بروكسيل** - أكدت مفوضية الاتحاد الأوروبي أنها تعتزم عقد قمة بمشاركة عدد من الدول الأفريقية في نوفمبر القادم لوضع خطط عملية تساهم في حلّ مشكل الهجرة السرية التي تنطلق من سواحل ليبيا.

وبحسب بيان للمفوضية فإن القمة التي ستعقد في العاصمة المالطية من شأنها إشراك أكبر عدد من الدول لمواجهة الظاهرة، لا سيما الدول الأفريقية التي يعود إليها جل المهاجرين.

وأعلن الاتحاد في بيانه أنه سيعمل بجدية لمنع مآسي الغرق في عرض البحر المروعة، إضافة لزيادة الموارد المخصصة للبحث والإنقاذ في البحر ثلاثة أضعاف.

هذا وتعمل حكومة عبدالله الثني الليبية على بلورة حلول عملية لأزمة الهجرة السرية التي تفجّرت مؤخرا جرّاء الفوضى المستشرية والتي حوّلت ليبيا إلى ممرّ عبور نحو أوروبا.

وعارضت منظمات إنسانية الاقتراح الأوروبي القاضي باستخدام القوة العسكرية، وأكدت أن الاهتمام يجب أن ينصب على توسيع القنوات القانونية للمهاجرين للوصول إلى أوروبا.

وأيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة هذا الطرح الحقوقي، حيث دعا الدول الأوروبية، في وقت سابق، إلى منح المهاجرين فرصا قانونية للإقامة عوض تشديد الرقابة والإجراءات الأمنية ضدهم.

أخبار

«إن هذه الحوادث -التفجيرات بالمساجد- لن تثني عزائمنا في المواجهة والتصدي بكل حزم لكل من تسول له نفسه العبث بأمن الوطن ومكتسباته».
الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز
ولي العهد وزير الداخلية السعودي

«استمرار الأعمال الإرهابية التي تشهدها دول المنطقة تثبت أن يد الإرهاب لن تستثني أحدا وهو ما يتطلب تضافر الجهود وتنسيق العمل من أجل القضاء على تلك الظاهرة».
مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمّة الكويتي

«هناك الكثير من الأصوات الرافضة لتمديد رئاسة مسعود البارزاني، لكن عندما يحين وقت القرار ينسى الناس خلافاتهم ويجمعون على ما هو صحيح وما يصب في مصلحة كردستان».
نيجيرفان البارزاني
رئيس حكومة إقليم كردستان العراق

إجراءات العبادي تربك سلطة الأحزاب الدينية في العراق

● التضحية برؤوس كبيرة حماية للحكم من الضياع ● مخاوف من استخدام مطلب إنهاء المحاصصة لإنشاء حكم الطائفة الواحدة

الإجراءات الصارمة التي اتخذها رئيس الوزراء العراقي في إطار محاربة الفساد ومست أطرافا نافذة في السلطة لم تكن لتتم دون رعاية المرجعية الشيعية، التي استشعرت مخاطر انهيار سلطة الأحزاب الدينية.

تجمع لمسيحي العراق في الأردن وصلاة على أمل العودة إلى وطنهم

❑ **بغداد** – وصف مراقبون الإجراءات العاجلة التي اتخذها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لتطويق الغضب الشعبي الذي تفجّر احتجاجا على تردي الخدمات وتحوّل إلى غضب عام من فساد السياسيين وفشلهم، بـ"العملية الجراحية المؤلمة والضرورية" التي كان لا بدّ منها لإنقاذ حكم الأحزاب الدينية التي جاءت إلى السلطة بفعل العملية السياسية التي انطلقت سنة 2003 وبدا أنها انتهت إلى طريق مسدود بعد أن دفعت الدولة العراقية إلى شفا الانهيار الشامل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

وكانت المظاهرات أربكت الأحزاب الشيعية في العراق وأظهرت مجدّدا صراعاتها الداخلية حيث بادرت بعض الشخصيات إلى الترحيب بها ودعمها أملا في إسقاط خصومها داخل العائلة السياسية الواحدة، فيما اتخذت شخصيات أخرى على غرار رئيس المجلس الأعلى الإسلامي موقفا متحفظا إزاءها مخافة المحاسبة وخسارة مواقع في السلطة.

وطالت الإجراءات التي اتخذها العبادي وصادق عليها مجلس الوزراء أمس، رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، النائب الحالي لرئيس الجمهورية والذي يمتلك نفوذا سياسيا وحزبيا كبيرا بقيادته حزب الدعوة الحاكم، كما طالت شخصيات أخرى تمتلك التيارات التي تنتمي إليها أذرعا عسكرية تتمثل بالميليشيات على غرار بهاء الأعرجي المنتمي للتيار الصدري صاحب ميليشيا "جيش المهدي".

وتوقّعت مصادر عراقية أن تأخذ محاسبة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي يعتبره العراقيون أحد أكبر رؤوس الفساد وسببا مباشرا لانهيار الدولة ووقوع أجزاء كبيرة من أراضيها تحت سيطرة تنظيم داعش اتجاه "إعدامه سياسيا" والتضحية به إنقاذا لحكم الأحزاب الدينية الشيعية المهدّد بالانهيار تحت ضغط انتفاضة شعبية متوقعة.

وقالت المصادر إنه سيجري في نطاق محاسبة المالكي فتح الكثير من الملفات الداخلة ضمن مسؤوليته طيلة ولايتيه على رأس الحكومة من بينها عقود الكهرباء السابقة، وملف صفقة السلاح الروسي، وملف شراء أجهزة كشف المتفجرات التي تبين أنها لا تعمل، وملف 50 ألف عنصر فضائي (وهمي) في الجيش العراقي.

وحسب ذات المصادر فإن هذا الخيار هو خيار المرجعية الشيعية ممثلة برجل الدين علي السيستاني والراعية للأحزاب الدينية.

ومن جهتها قالت مصادر قريبة من مرجعية النجف إنّ المرجعية استشعرت خطر ضياع الحكم من يد الأحزاب الدينية الشيعية مع تصاعد الاحتجاجات، وتحديدا في بغداد ومحافظات الجنوب التي تمثل الخزان البشري الرئيسي لتلك الأحزاب، وأنها تلقت تقارير محذّرة من تحوّل الاحتجاجات إلى ثورة عارمة تطيح بالعملية السياسية ككل.

وكشفت المصادر ذاتها أنه جرى التفكير قبل الإيعاز لرئيس الحكومة باتخاذ إجراءات صارمة تطال بعض الشخصيات النافذة، في محاولة صرف اهتمام المحتجّين نحو الخطر الأمني بإشاعة خبر عن تسرّب تنظيم داعش إلى محافظات الجنوب، ثم إصدار المرجعية تبعا لذلك فتوى "للنفير العام" تلزم سكان تلك المحافظات بصرف كل جهودهم نحو الاستعداد للخطر الداهم وتحرّم عليهم الانصراف إلى أي شأن آخر مثل التظاهر والاحتجاج.

غير أنه تمّ العدول عن هذه الفكرة –تضيف المصادر ذاتها– مخافة المساس بمصداقية المرجعية، وخشية حدوث بلبلة أمنية في تلك المحافظات، وأن يشكل الأمر دعاية مجانية لتنظيم داعش مناقضة لعملية الترويج للانتصارات في الحرب عليه في المحافظات الأخرى.

وبدلا من ذلك اختارت المرجعية الشيعية الانحناء أمام مطالب المحتجين والتي تضمّن جزء منها محاسبة الفاسدين من السياسيين والقادة، ووفرت الغطاء الشرعي لرئيس الوزراء حيدر العبادي الذي لم يكن يستطيع دون دعم المرجعية المساس بسلفه نوري المالكي وإلغاء منصبه السياسي الحالي كنائب لرئيس الجمهورية.

وفي نطاق الإجراءات الهادفة إلى امتصاص غضب العراقيين أعلن المتحدث الرسمي باسم السلطة القضائية أمس الإيعاز إلى محاكم النزاهة بالتحقيق بتهم الفساد المالي، المنسوبة إلى بهاء الأعرجي نائب رئيس مجلس الوزراء عن كتلة الأحرار التي تمثل التيار الصدري، والمتهم من قبل أعضاء في البرلمان بالاستحواذ على عقارات في العاصمة بغداد وتحويل مبالغ مالية كبيرة للاستثمار في الخارج، وشراء عقارات في دول أوروبية". كما طالت الإجراءات القطاع الأمني بإحالة 49 ضابطا من ضباط وزارة الداخلية برتب مختلفة إلى التحقيق وذلك بعد الإعلان عن توقيف 35 ضابطا آخرين على ذمة التحقيق على خلفية تهم فساد مالي.

وباعتبار الفساد في العراق لم يستثن أي قطاع، نقل أمس عن مصدر بالخارجية العراقية تأكيده فصل سبعة سفراء وإحالة 65 دبلوماسيا على التقاعد بتهم تتراوح بين تزوير الشهادات التعليمية والتلاعب بأموال بعثات وهيئات دبلوماسية.

وقوبلت خطوات حيدر العبادي بترحيب حذر من قبل ساسة وقادة رأي عراقيين، حيث اعتبر النائب عن ائتلاف الوطنية كاظم الشمري أمس أن رئيس الوزراء أمام فرصة تاريخية لتغيير الوضع السياسي بالبلد، مبينا أن أغلب الكتل السياسية مكرهة على قبول قراراته الأخيرة.

ومن جانبه وصف النائب عن كتلة "متحدون" ظافر العاني قرارات العبادي بالمناسبة لكنه اعتبرها غير كافية "لأن العراق يحتاج إلى قرارات أكثر جدية وضبط إيقاع الدولة في قضايا الفساد والترهل الوظيفي".

ويدفع عراقيون مخاوفهم إلى مدى أبعد محذّرين، من جهة، من التفرّد بقرارات الإصلاح وصدورها عن طرف حزبي هو ذاته المسؤول عن استشراء الفساد في الدولة، في إشارة إلى حزب الدعوة الحاكم.

كما يحذّرون من اتخاذ المطلب الجماهيري بإلغاء المحاصصة الطائفية للدفع باتجاه "دكتاتورية الطائفة الواحدة"، على اعتبار الطائفة الشيعية تمتلك الأغلبية في البرلمان وتهيمن على الحياة السياسية بفعل كثرة الأحزاب المقامة على أسس دينية وطائفية.

كاظم الشمري:
رئيس الوزراء أمام فرصة تاريخية لتغيير الوضع السياسي بالبلد

قضية رئاسة إقليم كردستان العراق تقترب من الحسم

❑ **أربيل (العراق)** – تشهد أروقة السياسة في إقليم كردستان العراق، جدلا ونقاشا منذ أسابيع، حول إمكانية تجديد ولاية رئيس الإقليم مسعود البارزاني، التي تنتهي في 19 أغسطس الجاري، وكذلك تغيير النظام الرئاسي إلى برلماني.

ورغم ما يبدو في الظاهر من أن القضية ذات طابع محلي وتتعلق بترتيبات الوضع السياسي في الإقليم، إلا أنّ صراعا إقليميا إيرانيا تركيا يقف وراءها، إذ أنّ تركيا معنية بتوطيد سلطة حليفها مسعود البارزاني، فإن إيران تقف في صفّ خصومه ورافضي التجديد له.

وقال النائب عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني –حزب الرئيس السابق جلال طالباني– عبد الباري زيباري، في تصريح لوكالة الأناضول، إن «موقف حزبه لم يتغير إزاء شكل رئاسة الإقليم وتجديد الولاية للبارزاني، والذي يتمثل في ضرورة تحويل نظام الحكم إلى برلماني، وأن يكون برلمان الإقليم صاحب القرار، على غرار عمل مجلس النواب في بغداد، إضافة إلى تحديد صلاحيات رئيس الإقليم»، معتبرا أنه «في حال تم الالتزام بتحويل النظام وتحديد صلاحية الرئيس، فإنه من الممكن الوصول إلى حلول في المستقبل، مع الحزب الديمقراطي الحاكم في أربيل».

وتوقع زيباري أن تتمكن الأطراف السياسية، من التوصل إلى اتفاق خلال الساعات الأخيرة التي تسبق الموعد النهائي، مشيرا أن السجالات السياسية ستستمر حتى ذلك الموعد لحين التوصل إلى تفاهمات مشتركة لادارة الحكم في الإقليم.

ومن جهته، رجّح النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني –حزب البارزاني– ماجد شنكالي إمكانية تجديد الولاية للرئيس البارزاني، «نظرا للمرحلة الحالية التي يعيشها العراق، من خلال وضع تفاهمات مشتركة بين مختلف الفرقاء السياسيين»، مشيرا أنه «من غير المعقول أن يبقى إقليم كردستان من دون رئيس وحكومة، خصوصا وأن البلد يمر بأزمة أمنية واقتصادية خطيرة، لا تسمح بوجود فراغ إداري في حكومة الإقليم».

مناطق يمنية تتحرر تباعا وأخرى تواصل الصمود بوجه الحوثيين

قبضة الحوثيين على المناطق اليمنية تواصل الارتخاء ومساحات سيطرتهم تنحسر تباعا في مقابل تقدّم القوات المساندة للشرعية التي قويت شوكتها بما تلقته من دعم متنوع من دول التحالف العربي.

دعم التحالف العربي قلب الموازين لمصلحة المقاومة اليمنية

❑ **عدن** – أحرزت المقاومة اليمنية والقوات المساندة للحكومة الشرعية أمس تقدّما جديدا باتجاه تحرير مناطق البلاد من قبضة الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح وذلك بسيطرتها على زنجبار مركز محافظة أبين في جنوب البلاد، بينما تتواصل جهود التحرير في محافظات أخرى من بينها تعز والحديدة ومأرب حيث تلقت ميليشيا الحوثي ضربات موجعة على يد المقاومة.

وأفادت مصادر عسكرية أنّ هجوما كاسحا شنته المقاومة انطلاقا من محافظة عدن المحررة وتم تحت غطاء طيران التحالف العربي أفضى إلى السيطرة أولا على مواقع اللواء الخامس عشر الذي كان انضم قادته إلى الحوثيين ومن ثم دخل المقاتلون المساندون للشرعية إلى زنجبار.

وبهذا تكون أبين ثالث محافظة يخسرها الحوثيون في الجنوب بعد عدن ولحج التي تضم خصوصا قاعدة العند الجوية الاستراتيجية الأكبر في البلاد.

ونشرت القوات الموالية لحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي أمس مدرّعاتها التي زودها بها التحالف العربي في مدينة زنجبار لتعزيز مواقعها.

وتكتسي السيطرة على محافظة أبين وقبلها الضالع أهمية لجهة تأمين الإنجاز الكبير الذي تحقق بتحرير عدن التي باتت نقطة تزويد رئيسية لليمنيين بالمواد الإغاثية العاجلة وللمقاومة بالأسلحة والذخيرة لمواصلة مدّ جهود التحرير شمالا باتجاه العاصمة صنعاء.

وجاء ذلك فيما تواصل النزيف في صفوف المتمرّدين الحوثيين بعدّة مناطق يمنية حيث لقي 24 عنصرا من ميليشيات الحوثي وعناصر قوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح مصرعهم وأصيب 42 آخرون بجروح في مواجهات عنيفة مع المقاومة اندلعت في عدد من الجبهات بمحافظتي تعز والحديدة على الساحل الغربي.

كما أعلن أمس عن مقتل 15 مسلحا حوثيا في مواجهات عنيفة بين المقاومة والمتمرّدين بمحافظة مأرب المتاخمة لصنعاء.

وفضلا عن موقعها تكتسي محافظة مأرب أهمية استثنائية بفعل ما تحتويه من آبار النفط ومن منشآت توليد الطاقة وخطوط نقلها، وهو ما يفسر ضراوة الصراع عليها وصمود المقاومة في الدفاع عنها.

وقالت مصادر لوكالة الأناضول إن 15 من مسلحي الحوثي قتلوا الأحد وأصيب آخرون بعد شنهم هجوما عنيفا على مواقع للمقاومة في منطقة ماس بمديرية مجزر شمال غرب المحافظة.

وأضاف المصدر أن المقاومة تصدت للهجوم، وتمكنت من أسر اثنين من الحوثيين، وإصابة آخرين، فيما قتل أحد رجال المقاومة، وأصيب اثنان آخران خلال المواجهات.

وفي الأثناء شن طيران التحالف العربي عدة غارات على مواقع وآليات للحوثيين في المنطقة.

وقالت مصادر في المقاومة إن طيران التحالف استهدف بغارتين جويتين تعزيزات للحوثيين في منطقة مفرق الجوف، فيما استهدف بغارة ثالثة دبابة للحوثيين في منطقة ماس ما أدّى لتدميرها.

وتتصدى المقاومة الشعبية في محافظة مأرب منذ أبريل لهجمات عنيفة يشنها مسلحو الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح في محاولة منهم للسيطرة على المحافظة الغنية بالنفط والغاز.

باختصار

◄ نعت القوات المسلحة الإماراتية في بيان ثلاثة من منتسبيها عاملين ضمن القوات المشتركة للتحالف العربي التي تقوم بتنفيذ عملية إعادة الأمل في اليمن.

◄ قال مصدر بمجلس محافظة نينوى بشمال العراق إن تنظيم داعش أقدم على إعدام 500 من أبناء المحافظة ليرفع بذلك عدد ضحايا مجزرة الإعدامات التي نفذها مؤخرا إلى أكثر من 2700 ضحية.

◄ نُقل عن مصدر وصف بالمطلع قوله إن 12 فردا من أقارب وعائلة الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، بينهم نجله طارق، غادروا اليمن إلى "إحدى الدول الإقليمية" على متن طائرة تابعة للأمم المتحدة، وقالت صحيفة عكاظ المحلية السعودية إن الوجهة النهائية لهؤلاء هي جنوب لبنان.

◄ قال مصدر كويتي إنّ تحقيقا يجري مع أحد منتسبي وزارة دفاع "دولة مجاورة" ضبطت بحوزته أثناء دخوله الكويت أدوات يشتبه في إمكانية استخدامها في تصنيع متفجرات.

◄ أفادت مصادر أمنية عراقية أمس بمقتل 13 من قوات البيشمركة الكردية في هجوم صاروخي شنته عناصر تنظيم داعش على ثكنة عسكرية لتلك القوات في قرية حسن شامي شمال أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق.

◄ أعلنت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أن مجموع ما تم رصده لتعزيز العمليات الإغاثية في اليمن بلغ 300 مليون درهم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«مع احتلال داعش لمساحات واسعة من أراضي سوريا والعراق، لو لم يتم إخراج مخزونات سوريا من الأسلحة الكيماوية والتخلص منها، لكان من المحتمل أن تقع في أيدي داعش».
سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«الجناة ما زالوا طلقاء بعد ما يقرب من عامين على وقوع المجزرة الرهيبة في الغوطة الشرقية وتبعها ما يزيد عن 120 هجوما باستخدام غاز الكلور ضد المدنيين السوريين».
خالد خوجة
رئيس الائتلاف الوطني السوري

«لم تصلنا أي قرارات للأونروا بتأجيل الموسم الدراسي للطلبة الفلسطينيين في مدارسها، لكننا بالتأكيد لا نستطيع قبول أي طالب في مدارسنا الحكومية، في ظل الأعباء الكبيرة عليها».
محمد ذنيبات
وزير التربية والتعليم الأردني

القاهرة ترفض عودة الإخوان إلى الساحة تحت أي مسمى

● الوساطة للإخوان تعيد التوتر لعلاقة قطر بمصر ● الجماعة مرفوضة شعبيا قبل رفضها رسميا

أثارت تصريحات وزير الخارجية القطري خالد العطية، لإجراء وساطة لمصالحة مصرية مع جماعة الإخوان، استنكارا واسعا لدى الشارع والحكومة المصرية، لاسيما بعد تجاهل العطية للإحداث الإرهابية الأخيرة ورفضه وصف الإخوان بالجماعة الإرهابية.

وزير الخارجية القطري أكد أنه ليس لدى قطر مبادرة لكنها تطرح الوساطة فقط

❑ **القاهرة** - رفضت وزارة الخارجية المصرية أي عودة للحديث عن مصالحة مع الإخوان وأي وساطة خارجية في هذا الشأن، بعد ما ارتكبته الجماعة من أعمال إرهابية في البلاد.

وردت وزارة الخارجية المصرية، على تصريحات قطرية تعرب عن استعدادها لإجراء تلك الوساطة، بالقول إنه ليس هناك مجال للتفاوض أو القبول بوساطة خارجية للحوار مع تنظيم الإخوان المسلمين.

وكان وزير الخارجية القطري خالد العطية قال في مقابلة مع قناة فضائية يوم الخميس الماضي، إن "العلاقة بين مصر وقطر علاقة طيبة ولكن هناك خلاف سياسي هو إقصاء مكون سياسي كبير في مصر ... نحن ندعم مسألة الحوار ونشجع الحوار وحل الأمور في نطاق حوار وطني يجمع الكل في مصر ولا يقصي أحدا".

وأثارت هذه التصريحات ردودا مستنكرة لدى الجانب المصري، عكسته وسائل الإعلام المحلية التي أبرزت حجم الغضب الشعبي تجاه الجماعة، وممارساتها العنيفة، وأشارت إلى ما تكبده الشعب المصري بسبب العمليات الإرهابية التي قامت بها الجماعة واستهدفت الجيش والشرطة والأمن.

وأضاف العطية "أؤكد ليس لدينا مبادرة ولكن لو طلب من قطر أن تكون وسيطا في عمل يمكن أن يؤدي في نهاية المطاف إلى خير للأمة العربية لأبدت استعدادها لذلك.. ومصر من الدول المهمة والتي يعنينا استقرارها مباشرة كعمق استراتيجي".

وقال العطية إن بلاده ترفض وصف الإخوان المسلمين بالجماعة الإرهابية.

وبحسب بيان صدر مساء أول أمس عن الخارجية المصرية اعتبر المتحدث باسم الخارجية أحمد أبوزيد تصريحات وزير خارجية قطر "غير مقبولة"، مضيفا أنه "ليس هناك مجال للتفاوض أو القبول بوساطة خارجية للحوار مع تنظيم الإخوان"، الذي وصفه بـ"الإرهابي".

وأضاف أن قطر "تفتئت على أحكام القضاء المصري وقرارات الحكومة المصرية وإقرار جموع الشعب المصري بأن تنظيم الإخوان تنظيما إرهابيا".

من جانبه، قال معصوم مرزوق مساعد وزير الخارجية المصرية الأسبق، أن الدوحة وجه غير مقبول في أي وساطة، لافتا إلى أن وساطة قطر في أي دولة باءت بالفشل وأكبر دليل تدخلهم للوساطة في أزمة السودان وكانت النتيجة انقسام السودان إلى دولتين.

ومن ناحيته، قال حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية الأسبق، أن تصريحات العطية، كان فيها جزء إيجابي المتمثل في أن علاقات قطر جيدة مع مصر، ونتمنى أن تتحول هذه المشاعر وتترجم إلى إجراءات ملموسة على أرض الواقع.

وأضاف هريدي، أنه لا أحد يقبل بالتدخل في الشؤون الداخلية المصرية، كما أنه لم يطلب أحد من قطر الوساطة لحل أزمة الإخوان في مصر، موضحا أن خالد العطية كان كلامه موجها للجماعة وليس لمصر.

وأوضح هريدي أن الشعب المصري لن يقبل على الإطلاق التصالح مع الإخوان المسلمين، كما أن الجماعة لن تستطيع العودة للمشهد السياسي من جديد.

وبدوره قال مصطفى بكري عضو اللجنة التنسيقية للقائمة الانتخابية "في حب مصر"، أن قطر بعد أن رأت التقدم الحاصل على الصعيد المصري بعد افتتاح قناة السويس الجديدة، حاولت أن تلعب دور المحلل لجماعة الإخوان، لكي يكونوا طرفا في العملية السياسية في مصر، دون النظر للجرائم الإرهابية التي ارتكبتها الجماعة في مصر.

وتأتي تصريحات العطية، عشية جلسة محاكمة مرسي في قضية "التخابر مع قطر"، حيث قضت محكمة مصرية، أمس الأحد، بتأجيل محاكمة مرسي، في القضية المعروفة إعلاميا بـ"التخابر مع قطر"، إلى جلسة اليوم الإثنين، بحسب مصدر قضائي.

وقال المصدر إن محكمة جنايات القاهرة أجلت نظر القضية لجلسة الغد لاستكمال سماع الشهود

وبحسب المصدر ذاته، قدمت النيابة العامة، صورة من خطاب رئيس نيابة أمن الدولة لرئيس جامعة القاهرة لتنفيذ قرار المحكمة بتوقيع الكشف الطبي على مرسي.

وأضاف المصدر ذاته أن النيابة أسندت إلى المتهمين، تهم ارتكاب جرائم الحصول على سر من أسرار الدفاع، واختلاس الوثائق والمستندات الصادرة من الجهات السيادية للبلاد والمتعلقة بأمن الدولة وإخفائها وإفشائها إلى دولة أجنبية"، وهو ما ينفيه المتهمون وهيئات دفاعهم.

ويحاكم في قضية التخابر مع قطر، إلى جانب مرسي، 10 متهمين، على رأسهم أحمد عبدالعاطي، مدير مكتب مرسي، وأمين الصيرفي، سكرتير سابق برئاسة الجمهورية، وأحمد عفيفي، منتج أفلام وثائقية، وخالد رضوان، مدير إنتاج بقناة "مصر 25" (تابعة لجماعة الإخوان تم إغلاقها)، وآخرون.

وخلال الجلسة أفاد شاهد بتحويل مبالغ مالية كبيرة إلى أحد المتهمين عن طريق قطر.

ويحاكم مرسي في 6 قضايا، بحسب مصدر قانوني بهيئة الدفاع عنه، هي "التخابر الكبرى"(حصل على حكم أولي بالسجن 25 عاما)، وأحداث الاتحادية (حصل على حكم أولي بالسجن 20 عاما)، و"وادي النطرون" (حصل على حكم أولي بالإعدام) بجانب اتهامه في قضية "إهانة القضاء" و"التخابر مع قطر"، و"أحداث فض اعتصام رابعة العدوية"(شرقي القاهرة).

وتعتبر قطر من أبرز الداعمين ماليا ومعنويا، لمرسي خلال فترة حكمه وانتهت بإعلان الجيش عزله في يوليو 2013 إثر احتجاجات شعبية حاشدة على حكمه.

أحمد أبو زيد:
ليس هناك مجال للتفاوض أو القبول بوساطة خارجية للحوار مع تنظيم الإخوان

وتوترت العلاقات بين القاهرة والدوحة منذ ذلك الحين، لكن الحرب الكلامية بين البلدين هدأت كثيرا بعد وساطة من السعودية العام الماضي لإصلاح العلاقات، حيث توسط عاهل السعودية الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز بين مصر وقطر مما أدى إلى ذوبان الجليد في علاقات البلدين وعودة سفراء دول خليجية إلى الدوحة سحبوا بسبب اتهامات لقطر بتأييد متشددين إسلاميين، لكن بدا أن المصالحة المصرية القطرية لم تكتمل بعد شهور من توسط السعودية.

معصوم مرزوق:
الدوحة وجه غير مقبول في أي وساطة، وساطة قطر في أي دولة باءت بالفشل

باختصار

◄ لقي 20 شخصا مصرعهم، وجرح أكثر من 20 آخرين في قصف نفذته طائرة تابعة للنظام السوري على سوق للمواشي بناحية سنجار شرقي مدينة إدلب. وأكد ناشط إعلامي نفوق العشرات من المواشي واحتراق عدد من الآليات المعدة لنقلها.

◄ قررت محكمة مصرية، الأحد، تأجيل الحكم على متهمين، صدرت ضدهم أحكام بالإعدام والسجن المشدد، في قضية "مذبحة بورسعيد"، لجلسة 23 أغسطس الجاري.

◄ أعلن سامي مشعشع، الناطق الإعلامي باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، أن مؤشرات إيجابية طرأت لحل أزمة الوكالة التعليمية، لكنها لم ترتق إلى المستوى الذي نأمله، خاصة أننا نتواصل مع كافة الدول لمنح المساعدات.

◄ وجهت السلطات الإسرائيلية أمس، اتهامات إلى سويدي من أصل فلسطيني بالتجسس لصالح حزب الله في لبنان الذي تقول أجهزة الأمن الإسرائيلية إنه كلفه بجمع معلومات عن المنشآت العسكرية التي يمكن مهاجمتها في أي حرب مستقبلية بين الجانبين.

◄ قتل عسكريان إثنان، وأصيب 3 آخرون، الأحد، في انفجار استهدف مدرعة تابعة للشرطة المصرية بمدينة العريش بشمال سيناء (شمال شرق مصر)، حسب بيان لوزارة الداخلية.

◄ قالت "الجبهة الشامية" وهي فصيل سوري معارض مسلح، إنها استكملت عملية استلام آخر النقاط، التي كانت خاضعة لـ"جبهة النصرة" في ريف حلب الشمالي، المحاذية للحدود التركية السورية.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

موالو النظام السوري يحتجون على انتهاكات عائلة الأسد في معقله

❑ **بيروت** – ضاق أهالي مدينة اللاذقية السورية ذرعا بالانتهاكات المتواصلة لأشخاص من عائلة الرئيس السوري بشار الأسد، ومن الميليشيات المسلحة التابعة لهم، بعد أن تصاعدت ممارساتهم الإجرامية تجاه سكان المدينة التي تعد معقل الرئيس.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان الأحد، إن نحو ألف سوري بدأوا اعتصاما في مدينة اللاذقية الساحلية للدعوة لإنزال العقاب بأحد أفراد عائلته الذي يتهمونه بقتل عقيد في الجيش إثر خلاف على أفضلية المرور.

وقال المرصد في بيان "نفذ أكثر من ألف شخص اعتصاما عند دوار الزراعة في مدينة اللاذقية احتجاجا على قتل سليمان هلال الأسد –نجل ابن عم بشار الأسد– للعقيد حسان الشيخ الضابط في القوى الجوية عند دوار الأزهري بمدينة اللاذقية بإطلاق النار عليه وقتله أمام أطفاله بسبب تجاوز العقيد بسيارته سيارة سليمان الأسد".

ودعا المعتصمون إلى إعدام سليمان الأسد ابن هلال الأسد الذي قتل في معارك مع الفصائل الإسلامية المعارضة للحكومة في العام الماضي، كما أطلقوا هتافات مؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد.

وتباينت الروايات عن تفاصيل ما حدث. لكن المرصد السوري ومؤيدين للرئيس السوري على وسائل التواصل الاجتماعي قالوا إن سليمان الأسد غضب حين تجاوزه العقيد الشيخ بسيارته التي كان يستقلها بصحبة أسرته في أحد شوارع اللاذقية فقتله بالرصاص على مقربة بعد ذلك بقليل.

◄ **المعتصمون دعوا إلى إعدام سليمان الأسد ابن هلال الأسد الذي قتل في معارك مع الفصائل الإسلامية المعارضة للحكومة**

وقال عدد من مؤيدي الأسد إن أحد حراس سليمان الشخصيين هو من قتل الشيخ. وظهر المعتصمون في مقطع فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي وهم يهتفون "الشعب يريد إعدام سليمان". ولم ترد أي تقارير عن وقوع اشتباكات بين المعتصمين ورجال الشرطة في اللاذقية، في حين لم تورد وسائل الإعلام السورية الرسمية الخبر.

ويدعم العلويون الذين يشكلون نحو 10 في المئة من السوريين البالغ عددهم 23 مليون نسمة نظام الرئيس السوري الأسد في الحرب المستمرة منذ أكثر من أربع سنوات.

غير أن ناشطين من المعارضة السورية يقولون إن هناك حالة من الاستياء المتزايد في اللاذقية معقل الأسد بسبب مقتل أعداد كبيرة من المقاتلين والمدنيين العلويين الذين يقدرون بعشرات الآلاف في الصراع.

مظاهرة احتجاجية في بيروت تجسد استياء اللبنانيين من زعمائهم السياسيين الذين حولوا البلاد إلى كومة من النفايات

إسرائيل تطارد المتطرفين بعد تصاعد الانتقادات

❑ **القدس المحتلة** – كثفت إسرائيل الأحد، حملتها ضد المتطرفين اليهود، وقامت للمرة الأولى بسلسلة اعتقالات داخل المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، فضلا عن وضعها متطرفين يهوديين قيد الاعتقال الإداري لستة أشهر قابلة للتجديد، وذلك بعد تعرضها لانتقادات شديدة من قبل المعارضة الإسرائيلية والخارج بدعوى السماح للمستوطنين "بالإفلات من العقاب"، على خلفية هجوم مستوطن إسرائيلي على منزل فلسطيني وإضرام النار فيه، مما أدى إلى مقتل رضيع ووالده.

وضاعفت حكومة بنيامين نتانياهو منذ حادث الحرق في 31 من يوليو الماضي، دعواتها لتبني الحزم واعتقال المتطرفين اليهود.

ويتهم الفلسطينيون مع منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضين إسرائيليين السلطات الإسرائيلية بعدم التعامل بجدية مع هذا النوع من الهجمات، ما جعل المسؤولين عنها يفلتون غالبا من العقاب.

ولجأت السلطات الإسرائيلية أمس، إلى إجراء استثنائي ووضعت متطرفين يهوديين إثنين قيد الاعتقال الإداري، بدون توجيه أي تهمة لستة أشهر قابلة للتجديد، ما يرفع عدد المعتقلين إداريا من اليهود إلى ثلاثة.

أخبار

«بوصفنا الدولة الوحيدة في العالم التي تعرضت لهجوم نووي خلال الحرب، أجدد تصميمي على القيام بدور بارز في التوصل إلى عالم بلا أسلحة نووية».
شينزو آبي
رئيس وزراء اليابان

«الاتفاق النووي الموقع مع إيران سيئ، ولكن لا يجوز القول لأعضاء الكونغرس الأميركي كيف يجب عليهم أن يصوتوا في هذه المسألة».
يتسحاق هرتسوج
معارض إسرائيلي

«الهجومان النوويان على مدينتي هيروشيما وناغازاكي، يرمزان إلى قدرة الإنسان اللامحدودة على التدمير، ويجب التخلي نهائيا عن الحرب ونبذ الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل».
فرنسيس الأول
بابا الفاتيكان

ضربات طالبان المتتالية تربك الحكومة الأفغانية

● الهجمات المكثفة إستراتيجية الحركة لصرف الأنظار عن الانقسامات ● كابول تستنجد في حربها بسلاح الميليشيات القبلية

تتكاثف ضربات حركة طالبان ضد أهداف حكومية في أفغانستان يوما بعد يوم، ويشير مراقبون إلى أن هذه التطورات جزء من إستراتيجية الزعيم الجديد لإثبات تماسك حركته بعد الانقسامات الأخيرة التي لم تحسن كابول استثمارها، واكتفت بالاستنجاد بسلاح الميليشيات لوقف التمرد.

انسحاب القوات الدولية خلف فراغا كبيرا ساعد طالبان على توسيع عملياتها

❑ **كابول** – قتل 21 شخصا على الأقل في هجوم لحركة طالبان في شمال أفغانستان، بحسب ما أعلن مسؤولون الأحد، يأتي ذلك بعد سلسلة هجمات دامية في العاصمة كابول، في تصاعد ملحوظ للعنف في أعقاب انتقال للسلطة داخل الحركة.

وأشارت وزارة الداخلية الأفغانية إلى أن جميع الأشخاص الذين قتلوا في الهجوم الذي وقع مساء السبت في إقليم خان آباد في ولاية قندز مدنيون، غير أن مسؤولين محليين وصفوهم بأنهم مقاتلون ضد حركة طالبان.

وتبنت حركة طالبان هذا الهجوم الذي أعقب هجمات في كابول أوقعت 51 قتيلا الجمعة، في ما يعتبر اليوم الأكثر دموية في العاصمة الأفغانية منذ سنوات.

وقالت وزارة الداخلية في بيانها إن "الحادثة وقعت حين فجر انتحاري حزامه الناسف في إقليم خان آباد"، منددة بشدة بهذا "العمل الشنيع". وأضافت أن "الهجوم الانتحاري أسفر عن استشهاد 21 مدنيا وجرح عشرة آخرين".

لكن المتحدث باسم حاكم ولاية قندز عبدالودود وحيدي قال إن 22 مسلحا، بينهم أربعة قادة، قتلوا بانفجار عبوة ناسفة.

ولا يعلن المتمردون عادة مسؤوليتهم عن الهجمات التي تودي بحياة مدنيين، وإن كانوا مسؤولين عن معظم حوادث العنف التي استهدفت هؤلاء، كما تقول بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان في تقرير نشر هذا الأسبوع.

21
قتيلا حصيلة هجوم الأحد شمال أفغانستان والذي تبنته حركة طالبان

وقالت البعثة في تقرير نصف سنوي إنه بين الأول من يناير و30 يونيو 2015، قتل 1592 شخصا وأصيب 3329 في أعمال العنف في هذا البلد. ولا تشمل هذه الأرقام افراد الشرطة والجيش الأفغانيين اللذين يتصدون بمفردهم لحركة تمرد امتدت إلى كل أفغانستان تقريبا.

وكادت حركة طالبان أن تبسط سيطرتها مؤخرا، على عاصمة ولاية قندز التي تحمل الاسم نفسه، في هجوم وصف بأنه الأكبر منذ الغزو الأميركي لأفغانستان العام 2001.

وشهد التمرد انتشارا سريعا من معاقله التقليدية الجنوبية والشرقية نحو الشمال، فيما تقف القوات الأفغانية وحيدة في القتال ضد المسلحين.

وأنهت قوات حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة مهمتها القتالية في أفغانستان في ديسمبر الماضي، لكن قوة قوامها 13 ألف جندي ما زالت موجودة، مهمتها التدريب وتقديم المشورة في عمليات مكافحة الإرهاب.

واستهدفت الهجمات في كابول في الأيام الأخيرة معسكرا تتمركز فيه القوات الأميركية الخاصة وأكاديمية للشرطة ومجمعا سكنيا، وأدت إلى مقتل 51 شخصا على الأقل، بحسب مسؤولين.

وهذه الهجمات هي الأولى التي تضرب العاصمة الأفغانية منذ تعيين الملا اختر منصور على رأس حركة طالبان، بعد وفاة الملا عمر التي أعلنت الأسبوع الماضي.

وتؤكد موجة العنف هذه الأوضاع الأمنية المضطربة التي تشهدها البلاد وسط عملية سلام متعثرة والقدرة التي لا تزال طالبان تتمتع بها، رغم انقساماتها الداخلية المتزايدة.

ويرى خبراء أن تزايد الهجمات يظهر محاولة من الملا منصور لتلميع صورته لدى كوادر طالبان وصرف الانتباه عن الخلافات الداخلية التي أنتجها تعيينه على رأس الحركة.

وقال عبدالهادي خالد الخبير الأفغاني في مجال الأمن إن "سلسلة الاعتداءات هذه تكتيك تستخدمه القيادة الجديدة لطالبان لتؤكد أنها ما زالت عملية". وأضاف "إنها عرض للقوة".

من جهته، قال المحلل العسكري ميرزا محمد يرماند إن "هذه الموجة الجديدة من التفجيرات تظهر أن الملا منصور ليس أفضل من الملا عمر". وأضاف أنه "على الحكومة الأفغانية أن تحاول الاستفادة من الانقسامات داخل حركة طالبان". ويرفض جزء من الحركة بقيادة النجل الأكبر للملا عمر مبايعة زعيم الحركة الجديد، مشيرا إلى تعيينه أن تم بشكل متسرع.

كما ينتقد كوادر وقياديون في طالبان الحركة لتكتمها لسنتين على وفاة الملا عمر، عبر نسب تصريحات إليه في حين أنه توفي في أبريل 2013 في مستشفى في كراتشي في باكستان كما أعلنت الاستخبارات الأفغانية.

وبرعاية الولايات المتحدة والصين، استضافت باكستان في بداية يوليو مفاوضات بين طالبان والحكومة الأفغانية. لكن مسالة دعم مكتب طالبان في قطر لهذه المبادرة لا يزال موضع جدل. وأرجئت الجولة الثانية من هذه المفاوضات التي كانت مقررة في باكستان إلى أجل غير مسمى بعد الإعلان عن وفاة الملا عمر.

وفي ظل الخسائر الفادحة التي لحقت بالقوات الأفغانية بعد انسحاب القوات الأجنبية من البلاد، لجأت الحكومة الأفغانية إلى طلب مساعدة الميليشيات التي يقودها مسؤولون محليون نافذون ضد المتمردين.

وهذه الإستراتيجية تشكل خروجا تاما عن الجهود التي بذلتها الحكومة السابقة لتجريد الميليشيات من أسلحتها وتجنب اندلاع حرب أهلية جديدة دامية، كما حصل إبان التسعينات ما مهد الطريق أمام طالبان لتسلم الحكم.

ويبرز هذا التحول الضعف الذي تعانيه قوات الأمن الأفغانية التي تشكلت قبل 13 عاما بتكلفة بلغت مليارات الدولارات بتشجيع من الأميركيين، آملين في أن تتولى وحدها بسط الأمن في هذا البلد المعروف بصعوبة السيطرة عليه وبسط الأمن فيه.

تواصل الكر والفر بين الجيش التركي وحزب العمال

❑ **أنقرة** – قال مسؤولون ومصادر أمنية الأحد، إن مقاتلي حزب العمال الكردستاني هاجموا موقعا أماميا للجيش التركي وسيارة للشرطة في جنوب شرق تركيا ما أدى إلى مقتل شرطي، وذلك في إطار تصاعد العنف بين حزب العمال الكردستاني والدولة التركية.

وشنت تركيا حملة جوية ضد معسكرات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق يوم 24 يوليو.

وقالت وكالة أنباء الأناضول إن أكثر من 260 مقاتلا كرديا قتلوا –منهم شخصيات بارزة بحزب العمال الكردستاني– وأصيب أكثر من 400 حتى الأول من أغسطس الجاري.

ولم تذكر الوكالة مصدرا لهذه الإحصائيات، فيما يهدد القتال الأخير عملية سلام هشة بين الجانبين.

وقال حزب العمال الكردستاني في يوليو الماضي إنه سيصعد هجماته متهما تركيا بانتهاك وقف لإطلاق النار أبرم عام 2013.

وقال مكتب محافظ إقليم ماردين في بيان إنه في وقت متأخر السبت، فتح مسلحون من حزب العمال الكردستاني النار على مركبة للشرطة في بلدة مديات بالإقليم ما أدى إلى مقتل ضابط وإصابة آخر.

وقالت مصادر أمنية إن مقاتلي حزب العمال أطلقوا الصواريخ أيضا على موقع عسكري متقدم بمنطقة بولانيك بإقليم موش ما فجر تبادلا قصيرا لإطلاق النار.وقبل ذلك بيوم قتل ستة أشخاص في اشتباكات بين قوات الأمن والمقاتلين الأكراد في جنوب شرق البلاد الذي تقطنه أغلبية كردية.

وفي إطار قلق من تصاعد العنف، دعا صلاح الدين دمرداش زعيم حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد في تركيا السبت، حزب العمال الكردستاني إلى "رفع إصبعه عن الزناد" وحث الحكومة على إطلاق محادثات لوقف العنف المتصاعد.

وقالت وكالة أنباء الأناضول إن 24 من أفراد قوات الأمن قتلوا في هجمات للمقاتلين الأكراد خلال الشهر الماضي. وعلاوة على أهداف لحزب العمال الكردستاني قصفت المقاتلات التركية مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، فيما سمحت أنقرة أيضا للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والذي يستهدف متشددي الدولة الإسلامية باستخدام قواعدها الجوية.

وبدأ حزب العمال الكردستاني الذي تصفه أنقرة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بأنه منظمة إرهابية تمرده عام 1984.

وفي عام 2012 أطلقت الحكومة التركية عملية سلام مع عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون بجزيرة إمرالي إلى الجنوب من إسطنبول.

وقتل أكثر من 40 ألف شخص في الصراع الدامي بين الطرفين

مهاجرون أفغان يعبرون عن ابتهاجهم بعد وصولهم إلى جزيرة كوس هربا من ويلات الحروب في بلادهم

قائد الجيش الإيراني يعلن تأييده للاتفاق النووي

❑ **طهران** – عبر قائد الجيش الإيراني وهو حليف مقرب للزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي عن تأييده للاتفاق النووي الذي أبرمته بلاده مع القوى العالمية، مما يمثل دعما مهما للاتفاق الذي يواجه معارضة قوية من المتشددين.

وكان الأعضاء المحافظون بالبرلمان الإيراني وقائد قوات الحرس الثوري محمد علي جعفري انتقدوا بشدة الاتفاق قائلين إنه يقوض القدرات العسكرية للجمهورية.

ولم يعلن الزعيم الأعلى موافقته أو رفضه للاتفاق، لكنه طالب المسؤولين والخبراء باتخاذ الإجراءات القانونية لضمان عدم خرقه من الجانب الآخر، قائلا إن بعض القوى العالمية المشاركة في الاتفاق ليست أهلا للثقة.

ونقلت وكالة فارس للأنباء عن فيروز أبادي قوله "القوات المسلحة لديها أكبر المخاوف من تأثير الاتفاق على القدرات العسكرية لإيران لكن هذا الاتفاق وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بهما الكثير من المزايا التي يتجاهلها المنتقدون".

ولاقى الاتفاق معارضة من المتشددين في الولايات المتحدة وإيران.

باختصار

◄ قال مصدر قضائي إن فرنسا تحقق في اتهام كبير موظفي الرئيس الغابوني بتلقيه رشوة للمساعدة في ترسية عقد لصالح إحدى الشركات، في خطوة انتقدتها الغابون لكنها أفرجت عنه بعد اكتشاف أنه يحمل حصانة دبلوماسية.

◄ قال الرئيس الكولومبي إنه مستعد للقاء زعيم حركة فارك المعروف باسم "تيموشينكو" إذا لزم الأمر، في إطار مفاوضات السلام الجارية في كوبا بين الحكومة الكولومبية والمتمردين الماركسيين.

◄ اختار حزب رئيس ساحل العاج السابق لوران باغبو زعيمه باسكال آفي جوسيان مرشحا له في انتخابات الرئاسة التي تجري في أكتوبر المقبل، فيما سيمثل عودة الحزب إلى الحياة الانتخابية بعد مقاطعتها منذ 2011.

◄ أعلنت السلطات أن الأحزاب السياسية الكبرى في نيبال توصلت إلى اتفاق لإنشاء نظام فيدرالي يضم ست محافظات، مزيلة بذلك عقبة كبيرة في عملية صياغة الدستور.

◄ تنعقد المباحثات القادمة بين الحكومة الألمانية والولايات حول مشاكل اللجوء في ألمانيا في التاسع من شهر سبتمبر القادم، وتتركز المباحثات على مشاكل البلديات في التصدي لارتفاع عدد اللاجئين.

◄ انتقدت أحزاب سياسية رئيسية كورية جنوبية رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، بسبب ما تردد من عدم اعتزامه الاعتذار عن الفظائع التي اقترفتها بلاده في زمن الحرب العالمية الثانية في بيان مقبل له.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«لواء الفاطميين يضم تلك الفئة المسلحة التي يتم تجنيدها باستعمال النواحي المذهبية وإغرائها بالمال لحماية نظام الأسد، وهذا التنظيم أصبح مشهورا بعد مشاركته في القتال بسوريا».

محب الله شريف
محلل سياسي أفغاني

«المقاتلون الشيعة في باكستان يتم تهريبهم عبر أفغانستان وإيران والعراق إلى سوريا للقتال دفاعا عن الأسد، وذلك بعد انخفاض تهديد طالبان لهم في مناطقهم».

سيف الله محسود
باحث بمركز دراسات المناطق القبلية الباكستانية

«الحكم على نجاح مشروع قناة السويس يتوقف بشكل كبير على الخطوات التي تليه، ونية النظام في التعامل مع الإنجاز وكيفية استغلال الاحتفاء الشعبي بشكل إيجابي».

حسن نافعة
سياسي وأكاديمي مصري

الحرب في سوريا: طهران تخفي تورطها المباشر وخسائرها البشرية تفضحها

● مآتم المقاتلين تكشف عن انتمائهم للحرس الثوري ● طمس الحقائق يمر عبر تغليف المشاركة في الصراع بطابع ديني

لطالما عمدت إيران إلى إخفاء تورطها العسكري المباشر في الأزمة السورية، من خلال الترويج إلى أنّ دعمها لنظام حليفها في دمشق لا يتجاوز الجوانب التقنية واللوجستية فحسب. إصرار إيراني على إنكار التدخل المباشر أضحت الدوافع الكامنة وراءه جلية بشكل واضح أساسها طمس الحقائق تخفيفا لحجم الخسائر، خاصة بعد ورود معطيات تفيد بحجم الخسائر البشرية التي منيت بها القوات التابعة لـ"الحرس الثوري" في سوريا، وفق دراسة للباحث علي ألفونه صادرة عن معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

❑ **واشنطن** – أقرّ الرئيس السوري بشار الأسد، في خطابه الأخير الذي عُرض في الـ26 من يوليو الماضي، وللمرة الأولى منذ قيام الثورة السورية، أنّ نظامه يُعاني من "نقص في الموارد البشرية"، مُعترفا ضمنيًا بالخسائر التي لحقت قواته ومختلف القوات "الأجنبية" التي تساعده برعاية إيرانية.

ومنذ إشارته إلى أنشطة حزب الله اللبناني في سوريا للمرة الأولى في أوائل عام 2013، نادرا ما أشاد بشار الأسد بفضل تلك القوات المقاتلة بالنيابة عن إيران وبالدور "الهام" و"الفعال" الذي تؤديه في الحرب، مصرا بدلا عن ذلك على ادعائه بأنّ مشاركة طهران تقتصر على توفير "خبراء عسكريين" لا غير. وهو في ذلك، يردّد ما يروّج له مسؤولون إيرانيون، يعلنون في الغالب أنّ المواطنين الإيرانيين الذين يقتلون في سوريا ليسوا عناصر عسكرية تمّ نشرها من قبل حكومة إيران، بل هم "متطوعون من الشهداء المدافعين عن الحرم"، في إشارة إلى مواقع الحج الشيعية الموجودة في دمشق.

وتسعى إيران منذ بداية الأزمة السورية إلى إخفاء تورطها في القتال إلى جانب قوات الأسد على الأرض، حيث أنّ لديها أسبابا كثيرة تدفعها إلى التقليل من قيمة مشاركتها وخسائرها هناك.

وعلى الرغم من ذلك فقد سعت جهات عديدة إلى إجراء مسح لمآتم المقاتلين الإيرانيين والأفغان والباكستانيين الشيعة الذين لقوا حتفهم في الحرب السورية على مرّ العامين والنصف الماضيين، ممّا وفّر بعض المؤشّرات حول حقيقة التورّط العسكري للجمهورية الإسلامية.

خسائر فادحة

وفقا لبيانات تمّ جمعها بالاستناد إلى مصادر إيرانية مختلفة، حول المآتم التي جرت في إيران، فقد قُتل 113 مواطنا إيرانيا و121 من الرعايا الأفغان، و20 من الرعايا الباكستانيين في المعارك التي جرت في سوريا منذ يناير 2013. ولم يشمل هذا المسح العدد الكبير للضحايا العراقيين واللبنانيين الشيعة الذي يقدّر بالمئات.

> ◄ جميع الضحايا الإيرانيين الذين سقطوا في سوريا كانوا قد خدموا في «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني

وتشير المعطيات التي كشف عنها المسح، بشكل واضح، إلى أنّ جميع الضحايا الإيرانيين الـ 113 كانوا قد خدموا في "الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني.

ولتحليل عدد الضحايا وفقا لفروع "الحرس الثوري الإيراني"؛ هنالك 8 منهم خدموا في صفوف "القوات البرية"، وتم تحديد 8 آخرين كأعضاء في "فيلق القدس"، و3 عناصر خدموا في "ميليشيا الباسيج".

كما تُظهر صور المآتم ولمحات عن سير حياة الضحايا أنّ الـ94 الآخرين كانوا أعضاء في خدمة فعلية في "الحرس الثوري الإسلامي" أيضا، رغم أنّه لا يُعرف اسم الفرع الذي خدموا فيه.

وقد يعكس غياب المعلومات حول بعض هؤلاء الأفراد محاولة "الحرس الثوري" إخفاء خدمتهم في "فيلق القدس"، وهي وحدة خاصة تُركز على العمليات التي تتجاوز الحدود الإقليمية، أو التستر على نشر "القوات البرية" في سوريا.

أما بالنسبة إلى المواطنين الأفغان والباكستانيين الذين قُتلوا في المعارك، فقد تَبيّن أنّ جميع الأفغان كانوا أعضاء في "لواء الفاطميين"، بينما خدم الباكستانيون في "لواء الزينبيين"، علما أنّ كلا هاتين الميليشيتين كانتا ترفعان التقارير على ما يبدو لـ "فيلق القدس" الذي كان يتولى تنظيمهما.

إلى ذلك، فإنّ أول نبأ عن سقوط مواطن إيراني في القتال في سوريا كان عن علي أصغري تقناكي البالغ من العمر ثلاثين عاما، وهو ناشط في "فيلق القدس" وقد قتل في دمشق في الـ 28 من يناير عام 2013. كما أنّ عزيم فائزي كان أول شهيد أفغاني شيعي تم الإبلاغ عنه، وقد قتل في مكان لم يتم الكشف عنه في سوريا، في وقت ما، قبل سبتمبر 2013. وأوّل قتيل باكستاني شيعي تمّ الإبلاغ عنه كان حسين عادل الذي قتل في دمشق، في وقت ما، قبل السادس من فبراير 2015.

وفي حين أنّ أوائل عناصر "الحرس الثوري" الذين قتلوا في سوريا كانوا أعضاء في "فيلق القدس"، تُشير الأخبار، التي نشرتها الصحف منذ يوليو 2014، كذلك إلى ارتفاع عدد الخسائر البشرية في "القوات البرية". ويبدو ذلك جليا عند تحليل مكان دفن جثثهم في إيران: فأعضاء "فيلق القدس" يتم تجنيدهم من جميع أنحاء البلاد، ويُدفنون بشكل فردي في المحافظات التي وُلدوا فيها، إلّا أن "القوات البرية" يتم تنظيم دفنهم وفقا للتقسيمات الإدارية الإيرانية، حيث أن هناك وحدة محلية تابعة لـ"الحرس الثوري" مخصصة لكل محافظة. لذلك، تشير إقامة مآتم جماعية في محافظة معينة إلى أنّه تمّ إرسال وحدة من "القوات البرية" من تلك المحافظة إلى سوريا.

113
مقاتلا إيرانيا قتلوا في المعارك القائمة في سوريا منذ يناير 2013

وقد جرى نشر "القوات البرية" على ما يبدو في أعقاب تزايد الضحايا في أوساط "فيلق القدس" الذي يشكّل وحدة صغيرة نسبيا، الأمر الذي لم يُبق أمام "الحرس الثوري" أي خيار سوى نشر قواته "النظامية" في سوريا.

وفي المقابل، يبدو أنّه كان قد تم التخطيط لنشر لواءي "الفاطميون" و"الزينبيون" في مرحلة مبكرة من النزاع، وربما في أواخر عام 2012، حينما أدرك حزب الله اللبناني وإيران المحنة التي يمرّ بها نظام الأسد. وتتماشى هذه الخطوة مع تلك التي اعتمدها "فيلق القدس" لتزويد الأفغان والباكستانيين الشيعة بالخبرة القتالية، أيّ أنّ نشرها لم يأت كرد فعل على ارتفاع عدد الخسائر البشرية الإيرانية. ومع ذلك، فإنّ الإبقاء على لواء "الفاطميين" في سوريا على الرغم من عدد ضحاياه الكبير، قد يعكس نقص القوى البشرية الذي يعاني منه "الحرس الثوري" وحاجة نظام الأسد المستمرة للقوات.

إخفاء للحقائق

كشف مسح حول رتب الضحايا ومهاراتهم التقنية عن وجود اختلافات ربما تكون كبيرة بين المقاتلين الإيرانيين وغير الإيرانيين الذين قضوا في سوريا؛ فمن بين الإيرانيين الـ113، تم إحياء ذكرى 10 منهم على أنّهم "سردار"، وهو لقب يُطلق على الضباط من ذوي الرتب العالية في "الحرس الثوري".

واستنادا إلى تعليقات القرّاء على المواقع الافتراضية التي أحيت ذكرى الشهداء، فقد كان من بين هؤلاء مستشارون وفنيون، ومدرّبون، وأفراد مشاركون في القتال (من بينهم سائق دبابة واحد)، وعدد من قوات العمليات الخاصة، وضباط مخابرات، وحتى صحفيين ومعدّي أفلام تلفزيونية وثائقية. وفي المقابل، يبدو أنّ المواطنين الأفغان والباكستانيين خدموا كجنود مشاة لا غير، باستثناء أربعة عناصر هم: قائد لواء علي رضا توسلي (متطوع أفغاني قاتل في الحرب الإيرانية العراقية) ونائبه رضا بخشي، وقائد سرية مهدي صابري، ورجل الدين محمد رضائي. وتم تعريف بعض الضحايا الأفغان على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، حيث وُصفوا بأنّهم "قناصة"، غير أنّ هذه التعليقات الشعبية لا تعكس مدى الخبرة الفعلية لهؤلاء "القنّاصة".

الثابت أنّ محاولات طمس الحقائق أسفرت عن وجود القليل جدا من المعلومات المتاحة عن العمليات المحددة التي انخرط فيها هؤلاء المقاتلون الإيرانيون والموالون لطهران في سوريا. ولزيادة الأمور تعقيدا، فقد عمد الإيرانيون إلى ذكر مكان مقتل معظمهم على أنّه "سوريا" أو "الضريح في دمشق"، الأمر الذي يُقصد منه دعم رواية استشهادهم وهم يدافعون عن مواقع الحج الشيعية، بدلا من القتال في حلب، على سبيل المثال، بعيدا نحو شمال البلاد.

وقد اعترف أحد المصادر أنّ "لواء الفاطميين" مُني بخسائر فادحة خلال الاستيلاء الأولي لقوات النظام السوري على بلدة "الدُخانية" شرقي دمشق، ثم انسحابه منها في أكتوبر 2014. وأفاد المصدر ذاته أنّ هذا اللواء تورّط في هجوم غير ناجح لقوات النظام ضدّ حلب، من المحتمل أنه كان قد وقع في فبراير 2015.

خلاصة القول، أدّى تورّط "فيلق القدس" ومجنديه من أفغانستان وباكستان، إلى تكبده لخسائر فادحة وسقوط العديد من القتلى بين صفوفه، مما دفع بدوره إلى زيادة انتشار "القوات البرية" لـ"الحرس الثوري" في سوريا. وعلى الرغم من فداحة تلك الخسائر البشرية والمادية، إلاّ أنّه من غير المُرجّح أن تتخلّى إيران عن التزامها لنظامها التابع في دمشق على المدى القصير، فإيران قد سفكت الكثير من الدماء واستثمرت الكثير من الأموال في هذه الحرب ولم تعد قادرة على الانسحاب منها على المدى المنظور على الأقل.

تقهقر الميليشيات الشيعية في سوريا يدفع إيران إلى التدخل المباشر عبر الحرس الثوري

نجاح مشروع قناة السويس الجديدة مشروط بتحويل التوقعات إلى حقائق

محسن عوض الله

❑ دعا مراقبون إلى استغلال حالة الاتحاد بين الشعب والسلطة، التي عكستها الاحتفالات بافتتاح قناة السويس الجديدة في إطلاق مشروعات جديدة، تحقق المصلحة الوطنية، مشيرين إلى أن النجاح في استغلال هذه الحالة يعزز من مكانة مصر على المستويين الإقليمي والدولي. وطالب خبراء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بتبني مشروع سياسي كبير يوحد صفوف المصريين وينهي خلافاتهم، داعين في الوقت نفسه إلى استبعاد المتطرفين وكل من يرفع السلاح في وجه الشعب.

وشدد حسن نافعة، أستاذ العلوم السياسية، على ضرورة البدء بخطوات سريعة في إطلاق مشروع سياسي مستقبلي يلمّ شمل المصريين، بكل طوائفهم، استغلالا للفرحة الشعبية. وحذّر من أنه دون وجود رؤية سياسية واضحة للمستقبل فإن المشروع يمكن أن تتبخر فوائده، خاصة في ظل التوقعات المبالغ فيها أحيانا لعوائد المشروع، الذي يصعب الحديث عن تأثيراته وانعكاساته على الدور الإقليمي لمصر في الوقت الحالي، لا سيما أن تبعات الاحتفال لم تنته بعد.

وأكد نافعة، في تصريحات لـ"العرب"، أن الحكم على نجاح المشروع يتوقف بشكل كبير على الخطوات التي تليه، ونية النظام في التعامل مع الإنجاز وكيفية استغلال الاحتفاء الشعبي بشكل إيجابي. وأشار إلى أن تاريخ مصر مليء بالإنجازات والإخفاقات، ففي عام 1956 نجح النظام في تأميم القناة وبناء السد العالي وسط تأييد شعبي كبير، لكنه فشل في استغلال ذلك فكانت النتيجة حدوث نكسة يونيو 1967، نفس الأمر تكرر عقب انتصارات أكتوبر 1973، حيث فشل النظام في استغلال الانتصار العسكري والفرحة الشعبية، فكانت النتيجة توقيع معاهدة كامب ديفيد التي وصفها نافعة بالهزيمة السياسية.

لكن نافعة رأى أن إنجاز مشروع ضخم بحجم قناة السويس في عام، أمر يحسب للنظام ويعطي ثقة للمواطنين بقدرته على تنفيذ تعهداته، مشيرا إلى أن تأثير الإنجاز يتوقف على خطوات وتصرفات ما بعد الاحتفال.

وقال إن حفر القناة تم بأموال مصرية وهذا أمر جيد، لكن استكمال المشروع بتنمية محور القناة لا بد أن يكون باستثمارات خارجية، وهذه مسألة لن تحدث دون وجود استقرار سياسي بمصر.

كان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي دشن الخميس قناة السويس الجديدة، بمشاركة العشرات من رؤساء وملوك ووزراء ومسؤولين يمثلون نحو 121 دولة فيما اعتبره البعض رسالة بوقوف النظام الدولي مع مصر في مواجهة الإرهاب.

مصطفى كامل السيد، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة ومدير مركز شركاء التنمية للحوار، أكد أن تأثيرات مشروع قناة السويس على دور مصر الإقليمي، لا يمكن أن يتضح الآن، ولا بد من الانتظار حتى نجاح المشروع.

وأوضح لـ"العرب" أن مصر تلعب دورا بالفعل في القضايا الإقليمية، لكن هذا الدور مرشح لأن يكون أكثر فعالية ونفوذا، حال نجاح المشروع بما يصاحب ذلك من زيادة دخل مصر من العملات الأجنبية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، التي تمكّن الحكومة من لعب دور أكثر محورية في المحيطين الإقليمي والدولي.

وأشار أستاذ العلوم السياسية إلى أن الحضور الدولي الكبير في حفل الافتتاح كشف أن دولا كبرى مثل فرنسا والهند وروسيا والصين تقدّر الدور المصري، وتثمّن مواقفه الدولية وتسعى لمساعدة القاهرة على تجاوز كبوتها.

المصريون يعلقون آمالا كبيرة على عائدات مشروع القناة الجديدة

واعتبر أن الخطوة الأهم التي تعزز النفوذ المصري نجاح مشروع تنمية إقليم قناة السويس بعد توسعة المجري المائي، منوّها إلى أن مشروع محور التنمية قفزة كبيرة للاقتصاد المصري سيتبعها بالتأكيد توسع الدور الإقليمي والدولي لمصر.

وحول حديث البعض عن الحاجة لمشروع سياسي يوحّد المصريين أكد مصطفى كامل السيد، أن المشروع المنتظر يتطلب توفر الإرادة السياسية على الجانبين، سواء من الحكومة أو من جانب المعارضين لها، وهو أمر غير متوفر الآن. من جهته قال يسري العزباوي، الخبير بمركز الأهرام للدراسات، إن قناة السويس الجديدة نقلة نوعية في مكانة مصر الإقليمية والدولية.

> ◄ الحكم على المشروع يتوقف بشكل كبير على الخطوات التي تليه ونية النظام في التعامل مع الإنجاز وكيفية استغلاله

وأوضح العزباوي لـ"العرب" أن القناة توفر المزيد من الاستقرار لمصر بما يتيح لها دورا أكبر في قضايا مكافحة الإرهاب والوضع في ليبيا واليمن. وناشد النظام المصري الاستفادة من المناسبة لتعزيز طلب مصر بالحصول على مقعد غير دائم بمجلس الأمن المقرر تحديد الدولة الفائزة به العام المقبل.

عبدالمنعم حلاوة، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، رد على حملة التشكيك في عوائد وجدوى قناة السويس بقوله إن القناة الجديدة ستساهم في تعزيز دور مصر عالميا لإسهامها الفعال في تعزيز طرق التجارة الدولية وتقليل ساعات المرور.

ومعروف أن شركات الشحن العالمية تبحث دائما عن خفض وقت نقل البضائع وتقصير الرحلات لخفض التكلفة، مشيرا إلى أن تقليل زمن العبور بنسبة 39 بالمئة سيكون عاملا مساعدا في زيادة الاعتماد على قناة السويس، الأمر الذي سيعزز وضع مصر دوليا.

في العمق

«جائزة الشارقة تعمل على ترسيخ مفهوم العمل التطوعي في دولة الإمارات وخارجها، فهي الأولى من نوعها على مستوى الوطن العربي لشموليتها في مجالات وفئات التكريم».

أمين حسين الأميري

أمين عام جائزة الشارقة للعمل التطوعي

«الحركات الاجتماعية التي تعمل على نشر الاهتمام بالقضايا والخدمات العامة داخل المجتمع، ليست بديلا عن الحكومات أو تعمل ضدها، ولكنها تدعم دورها في خدمة المواطنين».

صموئيل بول

خبير دولي بالأمم المتحدة

«المجتمع المدني هو قاعدة مثلث التنمية في أي دولة، حيث تمثل الحكومات الضلع الرئيسي، ويمثل القطاع الخاص ورجال الأعمال الضلع الثاني، بينما يمثل المجتمع المدني القاعدة».

نبيل العربي

الأمين العام لجامعة الدول العربية

التطوع المجتمعي أم النشاط السياسي.. أيهما يفضي إلى الآخر

● الشاب العربي الأقل إقبالا على التطوّع الأكثر مشاركة في السياسة ● مفارقة ناتجة عن غياب الوعي السياسي اللازم

يعتبر التطوع المجتمعي عموما، بوابة لاستقطاب المواطنين وخاصة فئة الشباب إلى العمل السياسي والاهتمام بالشأن العام. إلاّ أنّ هذه القاعدة في العالم العربي تسير على غير هذا الهدي القائم على التأثر والتأثير، حيث أنّ الشاب العربي الذي يعدّ الأقل إقبالا على التطوع مقارنة بنظرائه في باقي بلدان العالم، يعدّ بالمقابل الأكثر مشاركة في الحياة السياسية. وبالإضافة إلى ذلك يسهم غياب الوعي السياسي اللازم في انعدام تأثير هذين المسارين في بعضهما البعض، وفق عرض لدراسة بعنوان "الديمقراطية والأمن"، للباحثة تانيا حداد، صادرة عن المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة.

إقبال الشباب العربي على السياسة مرده الأوضاع التي تعيشها بلدانه وليس نتاجا لإيمانه بالتطوع

19 بالمئة نسبة مشاركة الشباب العربي في الأعمال التطوعية مقارنة بباقي مناطق العالم

❏ **القاهرة** - أسهم تعامل عدد من النظم السياسية العربية مع المجتمع المدني ما بين الانفتاح والتضييق في إنتاج مفارقة أساسها أنّ الشاب العربي يعدّ الأقل إقبالا على التطوّع في الوقت الذي يعتبر فيه الأكثر نشاطا في المجال السياسي مقارنة بنظرائه في العالم.

وقد شهد المجتمع المدني في البلدان العربية الكثير من التحولات منذ ظهوره الفعلي زمن قيام الإمبراطورية العثمانية، مرورا بفترة الحكم الاستعماري؛ حيث ظهرت موجة جديدة من منظمات المجتمع المدني وعلى رأسها النقابات المهنية والنوادي الثقافية التي تتبنى الأفكار العلمانية، وبدأ المجتمع المدني في المنطقة ينتهج مسارا مختلفا، فبدأ يعطي مزيدا من الاهتمام للأنشطة السياسية، وكان لها تأثير كبير على الكفاح الوطني، بالإضافة إلى سعيها إلى تحقيق الوحدة العربية.

ومع استقلال الدول العربية دخل المجتمع المدني في مرحلة جديدة مع بداية ظهور عدد من الأنظمة الاستبدادية، التي حكمت لفترة ليست بالقصيرة. ووضعت العديد من تلك النظم في قمة أولوياتها الحفاظ على "الشرعية" كأساس للحكم، بالإضافة إلى مواجهة ما صنفتهم بـ"الأعداء"، وسعى العديد منها إلى تحقيق الوحدة العربية والنمو الاقتصادي.

وفي هذا السياق، رأت تلك النظم أنّه يجب فرض السيطرة على كافة منظمات المجتمع المدني من خلال سنّ جملة من القواعد والقوانين التي أتاحت فيما بعد التحكم فيها بالكامل، كما ضمنت عدم ظهور معارضة تعيقها عن أداء مهمتها. وقد تعرّضت تلك المنظمات حينها لقمع وتقييد أعاقها عن أداء دورها التنموي داخل المجتمع.

ولكن ومع ظهور ديناميكية جديدة، تجلّت في أوضح صورها مع اندلاع احتجاجات ما سمي بـ"الربيع العربي"، رغم مآخذه وسلبياته الكثيرة، تغيرت الأوضاع قليلا وأسهمت في خلق بيئة محفزة لظهور المزيد من منظمات المجتمع المدني، ووجود مساحة تسمح للمواطنين بالتعبير عن توجهاتهم السياسية، والمشاركة في اتجاه الدفع إلى ما هو أفضل، بيد أن الوضع ما فتئ أن شهد تراجعا بعد فترة ليست بالطويلة؛ حيث إنّ المجتمع المدني لم يستطع اقتناص هذه الفرصة.

وهو ما يفسره البعض بعدة أسباب من بينها نخبوية المجتمع المدني في العالم العربي، وعدم تلاؤم البرامج التي يسعى إلى تحقيقها مع الأوضاع الثقافية والاجتماعية التي تعيشها المنطقة، وتركيزه على معالجة جزء من المشكلة دون معالجة أسبابها الجوهرية. ومن ثم استطاعت بعض الحكومات تطويعه ليكون مجرد واجهة للديمقراطية أمام الحكومات الغربية للحصول على مزيد من المساعدات، فيما اتجهت إلى التشكيك الدائم فيه في أوقات أخرى.

المفارقة العربية

شهدت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة، بالتوازي مع كثرة الأنشطة التي وفّرتها حركية المجتمع المدني، طفرة في الاهتمام بالأعمال التطوعية. وقد يكون هذا الحس نابعا من الثقافة الإسلامية والعربية التي تحض على التعاون. وقد ظهر عدد كبير من المنظمات التي تهدف إلى خدمة المجتمع ولديها القدرة على اجتذاب الشباب.

وبدورها اهتمت بعض الحكومات العربية بجذب الشباب نحو الأعمال التطوعية التنموية، وذلك في إطار رغبة عدد منها في أن يتشارك المجتمع المدني معها جزءا من أعبائها التنموية؛ ففي لبنان، على سبيل المثال، أعلن وزير التعليم أنّ الطالب لن يحصل على شهادة إتمام التعليم الثانوي إلا بعد القيام بأنشطة تخدم المجتمع لمدة 60 ساعة على الأقل.

وفي هذا الإطار، التقت 40 جامعة من دول عربية مختلفة سنة 2014 في الأردن لمناقشة السبل التي يُمكن من خلالها غرس الثقافة التطوعية والمشاركة المدنية لدى طلاب الجامعات، كما قامت دولة الإمارات العربية المتحدة سنة 2012 بإنشاء "هيئة تنمية المجتمع بدبي"، وهو أول مركز حكومي مسؤول عن العمل التطوعي في الإمارات.

ولكن على الرغم من هذه الجهود التي بُذلت لترسيخ الفكر التطوعي في العالم العربي، ما تزال هناك تحديات تواجه أي محاولة لمأسسة هذا الفكر، وذلك نتيجة لغياب السياسات الحقيقية التي تشجع الشباب على المشاركة المدنية، وافتقاد الدعم والتمويل الحكومي للبرامج الهادفة لخدمة المجتمع. ولهذا ظلت برامج المجتمع المدني قاصرة على مبادرات من مجموعة من المساهمين.

وقد أجريت العديد من الدراسات واستطلاعات الرأي التي تهدف إلى تحليل العلاقة بين التطوع والمشاركة السياسية في المنطقة العربية، في ظل السعي للإجابة على سؤال: هل يمكن أن يكون الانخراط في الأعمال التطوعية مدخلا لعودة الشباب إلى السياسة؟.

وقد كشفت استطلاعات الرأي أنّ الشباب في المنطقة العربية هم الأقل مشاركة في الأعمال التطوعية مقارنة بباقي مناطق العالم؛ إذ وصلت نسبة مشاركتهم إلى ما يقدر بحوالي 19 بالمئة فقط. كذلك أوضحت دراسة تم إجراؤها في العام 2010 أن هناك تباينا شديدا بين الذكور والإناث في نسب المشاركة في الأعمال التطوعية؛ حيث وصلت نسب مشاركة الذكور في فلسطين إلى 38 بالمئة بينما وصلت نسبة الإناث إلى 14 بالمئة، وكانت النسب متقاربة إلى حد ما في اليمن حيث بلغت نسبة الذكور 35 بالمئة ونسبة الإناث 21 بالمئة.

بينما في الأردن كان هناك تراجع في النسب للجنسين، حيث وصلت نسبة الذكور إلى 8 بالمئة بينما الإناث 4 بالمئة، ولم يختلف الوضع كثيرا بالنسبة لمصر حيث بلغت نسبة الذكور 6 بالمئة مقابل 3 بالمئة للإناث.

ولكن على الرغم من قلة الاهتمام بالأنشطة التطوعية، فإنّ الشباب العربي يعد الأكثر نشاطا على المستوى السياسي مقارنة بباقي دول العالم.

وتبلغ نسبة مشاركة الشباب العربي في الانتخابات حوالي 48 بالمئة مقارنة بالنسبة العالمية التي وصلت إلى 59 بالمئة.

وتفيد هذه الأرقام والمعطيات بأنّ الإقبال على التطوع والنشاط في مجال السياسة في المجتمعات لا تربطهما نفس العلاقة الجدلية التي يذهب إليها أغلب الباحثين والتي تقول بأنّ التطوع هو بوابة النشاط السياسي، خاصة لدى فئة الشباب.

وربما ترجع هذه المفارقة بشكل أساسي إلى إيمان الشباب العربي بقيم الديمقراطية، مما دفعهم دائما إلى المشاركة في الإضرابات والاعتصامات لإجبار النظم السياسية على انتهاج مسارات التغيير، فلم يكن ذلك نتيجة لأنشطتهم التطوعية، ولكنه كان ناتجا عن قناعتهم السياسية.

دور الوعي السياسي

تفيد جملة من البحوث والدراسات التي تم تسليط الضوء فيها على عدد من بلدان "الربيع العربي" بأنّ نسبة كبيرة من شباب تلك البلدان تؤمن بالديمقراطية، وترى أنها الآلية الأمثل لتسيير الحكم، بينما أرجعت دراسات أخرى المشاركة المتزايدة للشباب العربي في الانتخابات لشعورهم باستنزاف موارد الدولة، وعدم حصولهم على نصيبهم من تلك الموارد، لذلك جاءت مشاركتهم السياسية كنتيجة مباشرة للأوضاع التي تعيشها النظم بلدانهم وعدم ثقة المواطنين في الحكومات.

وهنا تكمن المعضلة الحقيقية، حيثُ إن هناك إيمانا بأهمية بناء مجتمع ديمقراطي، إلاّ أن نسب المشاركة التطوعية متدهورة، على الرغم من أنّ المشاركة في هذه النوعية من الأعمال من شأنها أن تُسهم في بناء مجتمع ديمقراطي.

وهو ما دفع عددا من الباحثين إلى القيام بدراسات تهدف إلى معرفة الأسباب التي تكمن وراء عدم المشاركة المجتمعية للشباب العربي على الرغم من إيمانه بالديمقراطية. وأوضحت الورقات البحثية التي تمخضت عن تلك الدراسات أنّه لا يوجد علاقة ارتباطية بين المشاركة التطوعية وبين تبني قيم الديمقراطية في المجتمع العربي.

بيد أنّ هذا لا ينفي أن هناك دراسات أخرى أكدت أنّ الأوضاع السياسية والاقتصادية تمثل عاملا مؤثرا على الوعي السياسي، ومن ثم على مستويات التطوع في المجتمع العربي؛ فوفقًا لدراسة أجريت سنة 2012 حول المشاركة المدنية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أنجزها الباحث، جون كورتز، تم التوصل إلى أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية هي الحاكمة للأنشطة التطوعية التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع.

وهو ما ظهر من خلال نتائج الدراسة التي أوضحت أن الأفراد ذوي المستويات التعليمية المنخفضة والذين يعيشون في المناطق الريفية ويعانون من البطالة هم الأقل مشاركة في الأعمال التطوعية، بينما الأفراد الذين لديهم وعي سياسي والأكثر متابعة للأحداث اليومية والأنشطة على مواقع التواصل الاجتماعي هم الأكثر مشاركة في الأعمال التطوعية.

إجمالا، يبدو أنّ القيام بالأعمال التطوعية والمشاركة المدنية داخل المجتمع تكون ناتجة عن الأوضاع السياسية التي يعيش فيها المواطن، وبمدى رغبته في التغيير، فالتطوع لن يؤدي إلى الاهتمام بالأوضاع السياسية، ولكن الظروف السياسية والاقتصادية المحيطة هي التي تدفع إلى المشاركة المدنية والتطوع داخل المجتمع.

وعادة فإنّ من يقوم بالمشاركة في الأعمال التطوعية تكون لديه درجة عالية من الوعي السياسي، والاهتمام بمتابعة الأحداث السياسية. ويمكن القول إن زيادة الوعي السياسي هي التي تدفع نحو التطوع.

ومؤخرا قامت العديد من الدول العربية بالاهتمام بالأنشطة التطوعية لخلق رأس مال اجتماعي يسهم في تنمية المجتمع وتقليل الفجوات الاقتصادية بين المواطنين، ويمكن أن يؤدي هذا التوجّه إلى زيادة درجة الثقة والتلاحم المجتمعي بين المواطنين. وقد يدفع الوضع الاقتصادي المتردي إلى اهتمام طبقات وشرائح جديدة بالحركة السياسية في المجتمع، وهو ما قد يدفعهم للتطوع في أنشطة المجتمع المدني المختلفة كإحدى الوسائل للتغيير، ومن ثم تزيد قوة المجتمع المدني، وتزيد احتمالية عودته للتأثير على مجريات العملية السياسية مرة أخرى.

48 بالمئة نسبة مشاركة الشباب العربي في الانتخابات مقارنة بالنسبة العالمية

تنامي العنف يشظي البنية الديمغرافية ويهدد وحدة المجتمعات العربية

التهجير والتطهير العرقي يهددان بنسف قرون من التمازج الديني والعرقي والثقافي

❏ **بيروت** - يبدو أنّ العنف المنفلت من كل عقال، والذي يجتاح عددا من الأوطان العربية منذ ما يزيد عن أربع سنوات، بدا يغدو أكثر فأكثر مجرّد عينة ممّا هو آت؛ فالصراع الدموي الراهن بات يفرض ضغوطا هائلة على المواطنين العرب أكثر من أي وقت مضى. وما لم ينقلب هذا المسار سريعا، لا يمكن أن ننتظر منه سوى موجات جديدة أكثر شدة من الصراع والمواجهات، ذات أبعاد طائفية، من شأنها أن تشظي البنية الديمغرافية وتهدد وحدة المجتمعات العربية، وفق دراسة للباحثة بمركز كارنيغي للشرق الأوسط، مهى يحيى، صدرت بموقع بروجكت سنديكيت.

لم يشهد العالم العربي، منذ أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، خرابا عظيما مماثلا لما يعيشه اليوم. لقد زلزلت الأرض زلزالها في ما لا يقل عن تسعة بلدان عربية، حيث بلغ العنف فيها حداً غير مسبوق من الوحشية والهمجية. والأدهى أن التّوتر آخذ في التصاعد. وقد تمكن الضعف والوهن من قيم لطالما سعت النظم إلى ترسيخها، فيما بدأت الأسس المجتمعية التي كانت متينة ذات يوم تتداعى.

وقد مزق الاقتتال في كلّ من سوريا والعراق وليبيا واليمن مجتمعات بأكملها. وأنهت أعمال التطهير العرقي التي يمارسها تنظيم "الدولة الإسلامية"، قرونا من التمازج الديني والعرقي والثقافي، كما أجبرت حوالي مليوني شخص على ترك ديارهم قسرا.

وعلى الرغم من كونها مسقط رأس خمسة بالمئة فقط من سكان المعمورة، فقد لفظت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أكثر من ثلث اللاجئين على مستوى العالم؛ ففي سوريا وحدها، أرغِم 11 مليون شخص على النزوح عنوة من قراهم ومدنهم إلى مناطق داخلية أخرى، أو عبر الحدود الدولية.

وينفض هذا التشظي السكاني الرماد عن جمر التوترات الاجتماعية الكامنة في أنحاء كثيرة من العالم العربي؛ ففي لبنان على سبيل المثال، تسبب وصول أكثر من مليون لاجئ سوري في إثارة المخاوف من إمكانية اختلال التوازن الطائفي في البلاد، وهو أمر من شأنه أن يقوض النظام السياسي الهش المعمول به.

وتساهم هذه الاختلالات الديمغرافية الضخمة في تغيير الهوية الاجتماعية والسياسية للمنطقة على نحو خطير، خاصّة أنّ الأطراف المتحاربة في مختلف أنحاء المنطقة تتبنى الطائفية كوسيلة للحشد، وهو الأمر الذي يزيد من استقطاب السكان على أسس دينية وعِرقية وأيديولوجية.

وتزيد هذه الاضطرابات غالبية البلدان العربية التي تشهد صراعات حادة، فقرا على فقر، وتحدّ من فرص بلوغ الازدهار والرفاهية؛ حيث أنّ أكثر من 21 مليون طفل عربي باتوا خارج المدرسة، في حين يصنف 50 مليون مواطن عربي في خانة الفقراء. وفي سوريا، يعجز 80 بالمئة من السكان عن تلبية احتياجاتهم المعيشية الأساسية. وقبل اندلاع الصراع الأخير في اليمن، كان أكثر من ثلث السكان، نحو 11.5 مليون شخص، يعانون من انعدام الأمن الغذائي. ومنذ ذلك الحين، أضيف لهم نحو مليونين آخرين.

وقد أوجدت هذه الاضطرابات كذلك أرضا خصبا لعسكرة الشباب ودفعهم إلى التّطرف، فتونس، قصّة النجاح المحتفى بها بين الدول التي شهدت ثورات عربية، تساهم اليوم بأكبر عدد من المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى تنظيم "الدولة الإسلامية" (ما يقدر بنحو 3000 شخص أغلبهم من الشباب). وتُظهر العديد من الأدلة أنّ المتصارعين في غالبيّة البلدان التي تشهد نزاعات، لا يتورعون عن استخدام الأطفال لشن حروبهم؛ فثلث المقاتلين في اليمن هم تقريباً من الأطفال. ويتباهى تنظيم "الدولة الإسلامية"، بدوره، بأنّه يدرّب الأطفال لخوض معارك المستقبل.

وبدلا من امتصاص الاحتقان والسخط الشعبي والتفكير في حلول عملية وجدية، في البلدان التي تشهد نزاعات حادة، ينتشر التعذيب والاختفاء القسري على نطاق واسع شأن ما يحصل في سوريا، التي اختفى فيها منذ بداية الصراع حوالي 85 ألف فرد، وخضع 12 ألفا آخرين إلى صنوف من التعذيب الوحشي.

في هذه المرحلة من الصراعات المتفاقمة، يتطلب إنهاء الأعمال العدائية في سوريا والعراق واليمن إجماعا وطنيا وإقليميا ودوليا وحدا لحالة العنف والشحذ الطائفي. ومن الواضح أن هذه مهمة عسيرة في ظل الظروف الحالية. إذ تتطلب هذه التحديات الجسام تفكيرا شجاعا، ومبادرات جريئة، مثلما تتطلب إبداعا وبراعة من قِبَل القادة الوطنيين والإقليميين على الصعيدين السياسي والتنموي، ومن دون هذه المبادرات النوعية، فإن العنف سوف يبتلع المنطقة وما حولها.

آراء

«مصر قلقة إزاء حالة عدم الاستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، والشعب المصري استطاع أن يجنب مصر مصير شركائها الإقليميين وأن يحافظ على وحدة البلاد».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«الحرب في سوريا غيرت حزب الله بشكل كبير. ففي السابق، كان يقتصر على التنافس على السلطة في لبنان، ولكنه أصبح الآن لاعبا إقليميا يشارك في صراعات تتجاوز حدود منطقة عملياته التاريخية».

ماثيو ليفيت
مدير برنامج مكافحة الإرهاب في معهد واشنطن

«بريطانيا لا تتساهل مع الإرهاب الذي تدعمه طهران. إيران دولة يجب أن تكون نافذة بشكل طبيعي في المنطقة، ولكن ستبقى دولة مارقة إذا حاولت فرض هذا النفوذ عبر دعم الإرهاب».

فيليب هاموند
وزير الخارجية البريطاني

إيران والرسائل العربية... والحيوية السعودية

خيرالله خيرالله

❑ يأتي وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى بيروت أو لا يأتي. ليست تلك المسألة. المسألة مرتبطة، أساسا، بسؤال من شقّين في غاية البساطة. هل تعي إيران النتائج المدمّرة لسياستها في المنطقة العربية، وهل هي بصدد تغيير سلوكها أم لا، في ضوء توقيع الاتفاق النووي مع الولايات المتحدة الأميركية، بغطاء مجموعة الخمسة زائد واحد؟

قبل كلّ شيء، يفترض في المسؤولين عن النظام الإيراني إدراك أنّ كلّ ما فعلوه حتّى الآن هو الاستثمار في إثارة النعرات المذهبية في المنطقة وتعميقها. مثل هذه السياسة، القائمة على الاستثمار في الغرائز المذهبية، لا تفيد أي دولة عربية بأي شكل، ولا تساعد في بناء علاقة ودّية وندّية مع إيران.

على العكس من ذلك، إنّ السياسة الإيرانية تصبّ في اتجاه حضّ العرب على البحث عن وسائل لحماية نفسهم من الخطر الآتي من طهران. وهذا ما فعلته المملكة العربية السعودية عندما ساعدت البحرين في المحافظة على أمنها واستقرارها، وعندما دعمت الشعب المصري بعد "ثورة الثلاثين من يونيو" التي خلّصته من الإخوان المسلمين ونظامهم. هذا النظام الذي كان يمكن أن يدمّر مصر نهائيا عن طريق إخراجها من المعادلة العربية.

تتحرّك المملكة العربية السعودية بحيوية كبيرة في كلّ الاتجاهات. كانت زيارة الأمير محمد بن سلمان وليّ وليّ العهد، وزير الدفاع، لمصر دليلا على أن المملكة تعي، كلّيا، ما على المحكّ، وأنّها ستقطع الطريق باكرا على كلّ المحاولات الهادفة إلى دقّ إسفين بين القاهرة والرياض.

ما صدر عن محادثات وليّ وليّ العهد السعودي والرئيس عبدالفتّاح السيسي يشير إلى وعي في العمق للتهديدات التي تتعرّض لها منظومة الأمن العربي، أو ما بقي منها. لذلك جاء التركيز على بناء القوّة العربية المشتركة، وكيفية بناء هذه القوة التي لا مجال لمصر إلا أن تكون في صلبها.

هناك إدراك سعودي لطبيعة المرحلة ولأهمّية فتح خطوط مع القوى التي تساعد في الحرب على الإرهاب من جهة، والتصدي للخطر الإيراني من جهة أخرى. هناك، بكل صراحة، رفض لفكرة جعل المشكلة الكبيرة التي اسمها الإخوان المسلمون، تقف في وجه علاقة صحّية مع مصر. بكلام أوضح، لا أوهام حيال ما يشكّله الإخوان من تهديد وما يمثّلونه على الصعيد العربي.

الدليل على ذلك أنّ المناورة التي استهدفت تسويق زيارة، ذات طابع ديني، قام بها خالد مشعل للسعودية رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" وسلامه على الملك سلمان، لم تنطل ولا يمكن أن تنطلي على أحد بأي شكل. فالمصافحة تظلّ في إطار اللياقات المعهودة والتقليدية في وقت لم تقرّر "حماس" ما الذي تريده. هل تريد لعب دور إيجابي على الصعيدين العربي والفلسطيني، أم تريد أن تبقى أسيرة من يريد استخدام غزّة قاعدة لتهديد الأمن المصري؟

لم تكن زيارة محمّد بن سلمان لعمّان ومحادثاته مع الملك عبدالله الثاني سوى دليل آخر على إدراك السعودية لأهمّية الأردن الذي يقف على خط المواجهة مع كلّ أزمات المنطقة، بما في ذلك المشروع التوسّعي الإيراني والحرب على الإرهاب. ولذلك تضمّن البيان المشترك الصادر عن زيارة وليّ وليّ العهد السعودي إشارة واضحة إلى أن أمن السعودية والأردن "كلّ لا يتجزّأ" وإلى ضرورة التصدي للأطماع الإيرانية وتدخلها في الشؤون العربية. وهذا ما تمارسه السعودية بالأفعال وليس بمجرّد الكلام عندما تقاوم عبر عملية "عاصفة الحزم" المشروع الإيراني في اليمن.

هل تفهم إيران الرسائل العربية التي من بينها الإدراك التام لخطورة الميليشيات المذهبية التي تحت سيطرتها، والتي تقاتل في لبنان وسوريا والعراق واليمن؟

في حال فهمت ذلك، يكون هناك جديد في زيارة ظريف للبنان وقبلها لجولته التي شملت قطر والكويت وسلطنة عُمان. في غياب الجديد، لن تقدّم زيارة وزير الخارجية الإيراني ولا تؤخّر.

كلّ ما هناك، أن الجديد على الصعيد العربي. هذا الجديد يتمثّل في أن معظم العرب لا يريدون البقاء في أسر التفرّج على ما تقوم به إدارة باراك أوباما التي يبدو همّها محصورا في تطبيع العلاقات مع إيران.

الأهمّ من ذلك، أن هناك عربا يعرفون جيّدا أن المزايدات الإيرانية على الصعيد الفلسطيني لن تجعلهم يتراجعون بأيّ شكل عن رغبتهم في مقاومة الخطر الإيراني والصمود في وجهه. يعرف هؤلاء أن المزايدات تبقى في نهاية المطاف مزايدات.

تستطيع إيران المتاجرة بالقضية الفلسطينية مقدار ما تشاء، وإقامة "يوم القدس" كلّ أسبوع، بل كلّ يوم، وأن تراهن على أن هناك ما يكفي من السذّج للاعتقاد بأنّ طريق القدس تمرّ بالزبداني ودمشق وحمص وحماة وإدلب وكل قرية ومدينة سورية. تستطيع أيضا القول عبر الناطقين باسمها، وبينهم من يتظاهر بأنّ لديه اعتراضات على النظام، أن لولاها لكان أربيل شارون لا يزال في بيروت، وأنّها في حرب على "داعش"، وأنّ لولا السلاح الذي قدّمته للأكراد، لكان الإرهاب الداعشي بلغ أربيل وشرّد أهلها.

هذا كلام تجاوزه الزمن وتجاوزته الأحداث، ولا علاقة له بالواقع، خصوصا أن إسرائيل ما زالت عدوا وهي لم تستطع اختراق النسيج اللبناني، كما لم تستطع اختراق أي مجتمع عربي، بما في ذلك المجتمع المصري والمجتمع الأردني، علما أنّ البلدين وقّعا اتفاقي سلام معها.

ما يواجهه العرب حاليا خطر من نوع آخر تمثّله الميليشيات المذهبية التي تسيّرها إيران. هذه الميليشيات هي التي تهدد اللبنانيين ومستقبل دولة اسمها لبنان وتقتل السوريين والعراقيين والبحرينيين واليمنيين... هذه الميليشيات التي تموّلها إيران وتستخدم من خلالها الغرائز المذهبية تمثّل القنبلة الذرية التي يخشاها العرب.

ماذا تستطيع إيران أن تفعل بالقنبلة الذرية غير إدخال دول المنطقة في سباق تسلّح يستنفد ثرواتها، هي في غنى عنه؟

من يشكو من امتلاك إسرائيل السلاح النووي لا يعمل على توفير كلّ المبررات لاحتفاظ إسرائيل بهذا السلاح الذي يشكّل تهديدا للمنطقة كلّها.

في حال كانت إيران جدّية، ليس أمامها سوى الكف عن التدخل في شؤون جيرانها. لا اعتراض لدى أي عربي على الاتفاق النووي مع "الشيطان الأكبر". الاعتراض على أنّ لا جديد في السياسة الإيرانية، أقلّه إلى الآن.

ابتسامة ظريف لا تزال ابتسامة تخفي رغبة جامحة في التوسّع والتصرّف على أساس أن على العرب الرضوخ لإيران... وهو أمر مرفوض حتّى إشعار آخر على الرغم من كلّ المحاولات المبذولة لفرضه على المنطقة فرضا عبر ميليشيات لا تشكّل في نهاية المطاف غير دواعش شيعية تعمل في خدمة تنظيم "داعش" السنّي.

* إعلامي لبناني

> هناك إدراك سعودي لطبيعة المرحلة ولأهمية فتح خطوط مع القوى التي تساعد في الحرب على الإرهاب من جهة، والتصدي للخطر الإيراني من جهة أخرى

الترمومتر السياسي المصري

محمد أبوالفضل

❑ هناك بعض الكتابات تعتقد أن أحوال مصر، في السراء والضراء، تنعكس على باقي الدول العربية، وأنا ممن يعتقدون بأهمية هذه الفرضية في النواحي السياسية، وربما كان لها تأثير في جوانب أخرى، مثل الثقافة والفكر، وحتى الاقتصاد، في أوقات سابقة، لكن في الوقت الراهن تراجعت هذه الجوانب، لأن هناك إبداعا غزيرا خرج من دول عربية عدة، تفوق على الكثير من الإنتاج المصري الثمين.

أما البعد السياسي، فلا تزال له تأثيرات واضحة على كثير من مفاصل الحياة العربية، منذ ثورة 23 يوليو 1952، وربما قبلها بكثير، وحتى الآن، هناك قدر مرتفع من المتابعة الدقيقة لكل ما يجري في مصر، وقد ظهرت تجليات هذه المسألة في مواقف وتصرفات متعددة، وتحولت عافية القاهرة أو سقمها، بسبب هذا الانشغال إلى ترمومتر تقاس عليه (غالبا) أحوال العالم العربي.

إذا كانت هناك أدلة سياسية تاريخية كثيرة (إيجابية وسلبية) تؤكد هذه الفرضية، في عهد كل من الرؤساء جمال عبدالناصر وأنور السادات وحتى حسني مبارك، فإنها عقب رحيل نظام الأخير، تزايدت معالمها، وأصبحت واحدة من المحددات الرئيسية للتعرف على مصير بعض الدول العربية.

لعل الانشغال الكثيف بالحال الذي وصلت إليه الثورة المصرية في يناير 2011، كشف إلى حد بعيد المفارقة، فمع أن تونس كانت منبعا لما يسمى بثورات الربيع العربي، غير أن تأثيرها لم يكن مفصليا، كما هو في الحالة المصرية، بحكم أدبيات التاريخ ومحددات الجغرافيا، كما أن اهتمام القوى الإقليمية بالحكم على نجاح أو فشل هذه الثورات، ارتبط إلى حد بعيد بالنتيجة التي وصلت إليها مصر، ناهيك عن الانعكاسات التي خلفها وصول الإخوان المسلمين للحكم، ثم سقوطهم، وكذلك التداعيات التي جرت على دول عربية مختلفة.

من يدقق في حجم الدفاع الذي أبدته بعض الدول العربية عن نظام حسني مبارك، خاصة في الأيام الأولى للثورة المصرية، يشعر لأي مدى كانت هناك دول تخشى من النتائج المترتبة على ذلك، وأن رحيله قد يفضي إلى انفراط معظم حبات المسبحة العربية، وصدقت هذه التوقعات في كل من ليبيا واليمن، وفي سوريا، وأتذكر أن سيرغي كريتشنكو سفير روسيا في القاهرة، كان صادقا عندما قال في أحد اللقاءات، عقب اندلاع الثورة السورية، "لو أن مصر بعافيتها السياسية، كانت الأزمة في سوريا قد حلت مبكرا".

العبارة التي تفوه بها السفير الروسي، نوه إليها كثيرون، في أزمات أخرى، صراحة أو ضمنا، وليس المقصود بها امتلاك مصر قوة خارقة لإطفاء الأزمات العربية، لأن بعض تصرفات قياداتها ساهمت، بشكل مباشر أو غير مباشر، في إشعالها، لكن المقصود بها أن هناك دولة كبيرة تتدخل دفاعا عن الأمن القومي العربي، الذي يتواءم تقريبا مع أمنها الوطني، ويمكن التدليل على ذلك بموقفين توضح تداعياتهما أهمية هذا الدور، والحديث عنهما، لا يعبر، من قريب أو بعيد، عن شوفينية مصرية، ربما يشتمها البعض.

الموقف الأول، عندما نجح الشعب المصري والجيش، في إسقاط حكم الإخوان، كانت لذلك ردود فعل قوية على أوضاعهم في دول أخرى، ظهرت معالمها الواضحة في تونس، سواء في تراجع شعبية حزب النهضة، الذراع السياسية للإخوان هناك، أو في العبر التي استوعبتها قيادته من الدرس المصري، والتي مكنت الحزب من الاستمرار في قلب الحياة السياسية التونسية.

كما أن الإجراءات القاسية التي اتخذتها الحكومة المصرية، ضد الإخوان وفلولهم والمتعاطفين والمحسوبين على الجماعة، أحدثت صداها في دول مثل السعودية والإمارات والأردن، وردعت النظام السوداني عن التفاخر، علنا، بميوله الإسلامية، أضف إلى ذلك الحرب التي تخوضها مصر ضد الجماعات الإرهابية، فالنتائج الإيجابية التي حققتها القاهرة، منحت دولا أخرى أملا في عدم صعوبة إنهاء ظاهرة تنظيم داعش وأخواته من المتطرفين، وفتحت الباب أمام المزيد من التعاون الخارجي مع القيادة المصرية على هذه الأرضية السياسية والأمنية .

أما الموقف الثاني، فيتعلق بتكرار مصر التأكيد على الدفاع عن الأمن القومي العربي، لا سيما دول الخليج العربي، وكانت المعاني الواضحة على ذلك في انخراطها ضمن تحالف عاصفة الحزم، والمساهمات العسكرية، البحرية تحديدا، التي قدمتها في هذا الفضاء، والشروع في طرح مبادرة القوة العربية المشتركة، أو الإيحاء ببدائل أخرى، تخص عددا من الدول العربية، وكلها إشارات ورسائل تدل على عمق الدور، بل والتأثير الذي تقوم به مصر، بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع سياسات قيادتها الراهنة.

الحاصل أن مصر بدأت تسترد جزءا لافتا من عافيتها السياسية، الأمر الذي يوحي، بحسب تقديرات خبراء عرب ومصريين، أن مشاركتها في بعض الأزمات سوف تتزايد فاعليتها، ويمكن أن تؤدي إلى تغيير في بعض الخرائط، خاصة أن المؤشرات التي تقوم عليها التوجهات المستقبلية، تسير في طريق تعظيم فوائد الحلول السياسية، بدلا من الحلول العسكرية، في اليمن وسوريا، وحتى ليبيا التي ارتفع فيها صوت مصر عسكريا، بدأت القاهرة تتبنى طريقا يصب في المنحى التفاوضي، كما أن الدول التي تبنت مواقف ضد مصر، ولم تبادلها عداء بعداء، من المنتظر أن تراجع حساباتها، بعد أن ثبت صواب الرؤية المصرية.

فكرة التأثير أو الترمومتر المصري، على الرغم مما تحمله (أحيانا) من تماد في الثقة بالنفس، إلا أن معالمها على الأرض تمنحها قدرا كبيرا من التأييد في بعض الدوائر العربية، لكن المشكلة أنّ ثمة خوفا لدى البعض من تضخم الذات، ربما يقود إلى شيء من الهيمنة، وفي هذه الحالة يأخذ التأثير المصري بعدا سلبيا، وهو ما جعل قوى عربية ودولية أيضا، تتبنى رؤية وسطا، بحيث لا تسقط مصر في بحر الفوضى، ولا تتضخم، بصورة يصعب كبح جماح طموحاتها الإقليمية.

* كاتب مصري

> مصر بدأت تسترد جزءا من عافيتها السياسية، الأمر الذي يوحي بأن مشاركتها في بعض الأزمات سوف تتزايد فاعليتها

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«تقرر إبعاد جميع المناصب العليا، عن المحاصصة الحزبية والطائفية، على أن تتولى لجنة مهنية يعينها رئيس مجلس الوزراء اختيار المرشحين، على ضوء معايير الكفاءة والنزاهة».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«الفساد في العراق سياسي المنشأ والمصدر، أما عن كون القيادات السياسية في العراق ينتسبون إلى الإسلام السياسي، فـ"لايخدعنك هتاف القوم بالوطن.. فالقوم في السر غير القوم في العلن».

موسى فرج
الرئيس السابق لهيئة النزاهة العراقية

«لقد دعونا الأمم المتحدة للتدخل في الشأن الليبي بعد أن عجزنا كليبيين أن نجلس ونحل مشاكلنا دون قتال، لهذا من الإجحاف أن نحمل برناردينو ليون مسؤولية تقصيرنا تجاه بلدنا».

أبو بكر بعيرة
عضو مجلس النواب الليبي المنتخب

هل ينبثق إسلام جديد من كل هذا الحطام؟

سعيد ناشيد

> ينتظرنا العمل على انبعاث إسلام معاصر، إسلام لا يبخس الحياة، لا يحرم الفرح، لا يدنس الجسد، لا يشيطن المرأة، لا يجرم العقل، إسلام يشارك في بناء الحضارة المعاصرة ويساهم فيها

❏ دعونا نعترف بالحقيقة الأكثر نصوعا وسطوعا، لقد نجح الغلاة إلى حد بعيد في قلب وظيفة الدين، فحرّفوا الكلم عن موضعه، وحوّلوا الإيمان من رحمة للعالَمين إلى تهديد للسلم العالمي، ومن طمأنينة للقلب وسكينة للنفس وشفاء للرّوح، وفق المقاصد الوجدانية لكل أديان الأرض والسماء، إلى مظهر من مظاهر العصاب الوسواسي الباعث على خراب العمران واكتئاب الوجدان.

وبصرف النظر عن النوايا المعلنة، فإننا لم ننجز أي عمل يُذكر لأجل إصلاح مضامين الخطاب الديني السائد في مجتمعاتنا. ماذا ننتظر؟ وهل هناك من أصدقائنا من لا يزال يصدق شعاراتنا حول حوار الحضارات وسلام الأديان وتقارب المذاهب؟ أخشى ما نخشاه ألا نجد غدا من يحمل كلامنا على محمل الجد، فنغدو مجرّد "ظاهرة صوتية" كما حذرنا عبدالله القصيمي. ومع كل هذا الخلل الكامن فينا نكتفي بالعتب بدل معرفة السبب. ماذا فعلنا؟ تركنا المعركة المفصلية واكتفينا بمعارك بقيت، بل أبقيناها، على هامش جدول أعمال الحرب العالمية على الإرهاب، ثم، وهذا هو الأدهى، لم نضمن بألا يكون المستفيد منها في الحساب الأخير هم عتاة التكفيريين من أعداء الحضارة.

هذا يعني أننا قد نزيد الطين بلة، سواء عن قصد أم عن غير قصد. لقد نسينا الأساس، هذه الحرب على الإرهاب ليست كسابقتها إبان فترة بوش الابن والمحافظين الجدد، هذه الحرب مفصلية بكل المقاييس، إنها الحرب التي ستقلب الكثير من التوازنات الإقليمية والدولية، وقد تشكل خارطة جديدة للمنطقة (وعلينا ألا نتوجس من هذه العبارة). وفي المقابل، لن يجلس على طاولة رسم خارطة التحالفات الجديدة غير الذين انخرطوا بقوة في حسم المعركة. إنها القاعدة الأهم لكل المعارك المفصلية. هل انخرطنا كما ينبغي أم أن معطياتنا الحسابية كانت ناقصة؟

المسألة ليست مجرّد معطيات حسابية لكنها معضلة ثقافية كانت ولا تزال تعطل الأذهان وتشل الوجدان. قمتُ بمراجعة بعض التقارير الميدانية حول المواجهات العسكرية بين مختلف الفصائل الإسلامية المسلحة (النصرة وأحرار الشام وداعش)، وكانت النتيجة مذهلة: مقاتلو النصرة (القاعدة وأخواتها) وأحرار الشام (الإخوان وحلفاؤهم) الذين استطاعوا الصمود في قتال بطولي ضدّ الجيش السّوري وضدّ مقاتلي حزب الله، والذين قهروا فصائل المعارضة "غير الإسلامية"، ينهارون بسرعة في معظم مواجهاتهم ضدّ تنظيم "الدّولة الإسلامية". هذا هو المعطى الأهم ضمن حرب قد تطول في الزمان والمجال. فماذا عن التحليل؟

بعيدا عن مفاهيم الانتهازية والمؤامرة والخيانة، لا أشك قيد أنملة في أن الوضع انعكاس لنوع من الهشاشة الثقافية المتجذرة في الأعماق. فبقدر ما يجد المقاتل الإسلامي نفسه مجيّشا بما يكفي من المفاهيم والتصورات حتى يخوض حربا شرسة ضدّ قوى "بعثية" أو "شيعية" أو "علوية" أو "علمانية"، فإنه لا يملك نفس الطاقة القتالية حين يتعلق الأمر بمواجهة قوى تبدو كأنها الأكثر تشددا من حيث التمسك بالهوية الدينية والمذهبية، والأكثر غلوا من حيث إعلاء راية الإسلام وتطبيق الشريعة. يصمد المقاتل الإسلامي أمام "أعداء" لا ينتمون إلى الدين "الصحيح" أو المذهب "الصحيح"، لكنه لا يصمد أمام "أعداء" يتكلمون باسم الدين "الصحيح" أو المذهب "الصحيح". وتلك معضلة ثقافية كبرى يجب أن نأخذها بعين الاعتبار.

في كل الأحوال ثمة عقبة موضوعية، أن يضطرّ الشخص إلى مقاتلة تطرّف نابع من "ثوابت" ثقافته وعقيدته ومذهبه، فليس هذا بالرهان الهين؛ إذ يستدعي الأمر فتح جبهة ثقافية موازية تتعلق بنقد الذات، وهذا ما لا يقدر عليه إلا نمط من التفكير المضاد للأصوليات الهووية. وسيكون هذا الجهد، بكل تأكيد، أشدّ صعوبة من جهود الحرب الأمنية والعسكرية، لاسيما بالنظر إلى غلبة الطابع المحافظ على مجتمعاتنا. وهنا بالذات يتجلى دور المثقفين، وخلفهم المجتمع المدني كسلطة مضادة.

لنقل بنحو صريح، إنّ المعركة ضدّ الفقه الفتنوي التكفيري هي بالأولى معركة الفكر التنويري. نقول هذا حتى لا نبقى ندور في حلقة مفرغة. لكن، ما الذي بوسع المثقف التنويري فعله الآن، ليس فقط لأجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، لكن لأجل إنجاز ما يجب إنجازه؟

هناك تجربة سابقة عاشتها أوروبا، لعلها مفيدة، وقد تكون ملهمة. مع صعود الأنظمة النازية والفاشية والستالينية في الغرب خلال النصف الأول من القرن العشرين كاد كل شيء ينهار. انفجر بركان الهمجية في أبشع صوره، وكاد يجرف معه كل مظاهر المدنية والتنوير، وفقدت جموع الناس فجأة وعيها كما لو أنها دخلت في غيبوبة عميقة إثر حادثة عنيفة، وصارت الشعوب كقطعان البرية خلف قادة مرضى لا يتقنون غير الثرثرة والصراخ. في تلك الأثناء شمّر الفكر الغربي على ساعد الجد وفتح جبهة النقد الذاتي. وماذا بعد؟ رغم انتهاء الحرب العالمية الثانية، لم يخلد الفلاسفة والمفكرون للنوم بدعوى أن "العالم الحر" انتصر عسكريا على النازية والفاشية؛ فقد أدرك الجميع بأن الجبهة الثقافية للحرب قد تطول لكنها ستكون جبهة حاسمة. لم يتهرب المثقفون من مسؤولياتهم في مساءلة المفاهيم والتصورات الحداثية التي أنتجت ذلك الجحيم المهول من الأنظمة النازية والفاشية. وانطلاقا من مراجعاتهم النقدية انبثق عصر حداثي جديد يسميه البعض بما بعد الحداثة، وقد نسميه بالحداثة الثانية.

لقد انبرى مثقفو ما بعد الحداثة لمراجعة المُنطلقات الأساس للخطاب العقلاني والحداثي. فانتقد لفي ستراوس مفهوم التقدم في فلسفة التنوير والثورة الفرنسية والتي انتهت إلى تسويغ الاستعمار العالمي، وعلى نفس المنوال انتقد ميشيل سير العقلانية الديكارتية التي جعلت هدفها سيطرة الإنسان على الطبيعة فانتهت إلى تدمير البيئة، وانتقد ليو شتراوس مفهوم نسبية القيم كما تبلور داخل خطاب الحداثة السياسية منذ ميكيافللي وانتهاء بنيتشه حيث سادت العدمية حسب وجهة نظره، كما انتقد نيتشه العقلانية الغربية ابتداء من أفلاطون انتهاء بهيغل والتي انتهت إلى تهديد الحضارة الغربية. وحظي ميشيل فوكو بشعبية واسعة في صُفوف الحركة النضالية داخل أوروبا وخارجها، بسبب ظهوره بمظهر من يبتغي تحرير الإنسان من أنظمة الاستبداد اللامرئية التي تتوارى خلف مؤسسات الدّولة الحديثة ومبادئ العلم الحديث.

تجربة الفكر الفلسفي الغربي في مواجهة صعود الأنظمة الشمولية، النازية، الستالينية، الفاشية، ونقد المفاهيم الحداثية المنتجة للأنظمة الشمولية، مفاهيم العقل، والإنسان، والتقدّم، والشعب، إلخ، كانت بمثابة ورشة نقدية كبرى أفضت في الأخير إلى الخروج من عصر والدخول إلى عصر جديد.

ينتظرنا جهد مماثل لغاية تفكيك المفاهيم الإسلامية الباعثة على العنف، الحاضنة لثقافة الحقد والكراهية، المنتجة لأهوال الفتن وجحيم التطرّف، ينتظرنا العمل على انبعاث إسلام معاصر، إسلام لا يبخس الحياة، لا يحرم الفرح، لا يدنس الجسد، لا يشيطن المرأة، لا يجرم العقل، إسلام يشارك في بناء الحضارة المعاصرة ويساهم فيها، وهي الحضارة التي، رغم أزماتها، تقف الآن على مشارف عصر استيطان الفضاء والهجرة إلى ما وراء النجوم، ومن ثم تفتح أمام النوع البشري قدرا ثوريا يفوق أعظم الأحلام في تاريخ البشرية.

هذا ما يجب العمل عليه بحس إنساني، بدل العربدة والجلوس في قعر الحضارة للدعوة على الكفار بالويل والثبور، وانتظار الخراب اليباب أو العمل عليه عبثا وحقدا وعدوانا. سيكون انبعاث إسلام جديد رهانا ممكنا؛ لأنه رهان البقاء في الحساب الأخير.

* كاتب مغربي

أبعاد التظاهرات والحراك السياسي في ليبيا

د. صالح إبراهيم

> دوافع هذا الحراك تكمن في فقدان الأمن للمواطن الليبي، وغياب المؤسسات الأمنية وإغراق البلاد بالمهاجرين غير الشرعيين، وتحكم الميليشيات في مفاصل الدولة

❏ تشهد عدة مناطق ليبية منذ الأسبوع الماضي، حراكا واسعا وتظاهرات شعبية ترفع شعارات مندة بأحكام الإعدام التي أصدرتها محكمة استئناف طرابلس بحق رموز النظام السابق. تحولت بعض هذه الاحتجاجات إلى مصادمات بين الميليشيات المسلحة عندما قام المحتجون برفع صور معمر القذافي ونجله سيف الإسلام والرايات الخضراء التي تعبر عن حقبة حكم القذافي، وقامت الميليشيات المسلحة بمواجهتهم بالذخيرة الحية بل وحتى بالأسلحة الثقيلة كما حدث في سبها، وبتحليق الطائرات العسكرية كما حدث في براك الشاطئ. هذا بالإضافة إلى تظاهرات أخرى خرجت في ما سمي بعاصمة الثورة عام 2011، وهي مدينة بنغازي وأخرى في اجدابيا التي تقع تحت سيطرة الميليشيات الإسلامية المتطرفة.

كما أن التطور الغريب الذي حدث في ليبيا والذي أثار استغراب المحللين المهتمين بالشأن الليبي، هو أن مدن المنطقة الشرقية التي بدأ منها التمرد العسكري والرفض الشعبي للنظام السابق عام 2011، قد تحولت إلى الاتجاه المعاكس حيث أن هذا الحراك رفع شعارات في تلك المناطق تدعو إلى رفض أحكام الإعدام التي صدرت بحق بعض رموز النظام السابق، والأكثر من ذلك أن هذه المظاهرات رفعت صور سيف الإسلام وطالبت بإطلاق سراحه ورفعت صور القذافي.

هذه التطورات قد أربكت المحللين السياسيين في ليبيا وخارجها، ووجهت رسالة للأمم المتحدة والقوى الغربية بأن هناك قوى ثالثة اعتقد الجميع أنها انتهت مع قتل معمر القذافي، ولكن هذه المظاهرات بينت أنها ليست كذلك وأن تخبط الميليشيات الإرهابية، وفشل سياسات القوى الإقليمية والدولية في التعامل مع الأزمة الليبية قد ساعد على خلق واقع جديد في ليبيا.

وأكد بعض المشاركين في الاحتجاجات أن دوافع هذا الحراك تكمن في فقدان الأمن، وغياب المؤسسات الأمنية وإغراق البلاد بالمهاجرين غير الشرعيين، وانتشار عصابات السلاح، وتحكم الميليشيات في مفاصل الدولة بما فيها القضاء الذي يتعرض أعضاؤه للاغتيال والابتزاز.

وأكد عدد آخر من المشاركين في المظاهرات أن هذه الاحتجاجات جاءت كرد فعل طبيعي لتدني الخدمات مثل انقطاع التيار الكهربائي لفترات تتجاوز 12 ساعة يوميا، وتردي الخدمات الصحية والتعليمية، وتوقف صرف المرتبات لأكثر من 5 أشهر نتيجة توقف تصدير النفط، وأخيرا أزمة رغيف الخبز الذي لم يعد موجودا نظرا لعدم توفر الدقيق ومنع الحكومة التونسية المواطنين التوانسة دون 35 سنة من السفر إلى ليبيا خوفا من انخراطهم في التنظيمات الإرهابية، مثلما حدث في مدينة سوسة، علما بأن العمالة التونسية تشكل العمود الفقري لقطاع المخابز في ليبيا خاصة بعد إجلاء الحكومة المصرية لكل رعاياها من ليبيا.

إن فشل ثورة فبراير في بناء دولة مدنية، بل وانقسام البلاد إلى كيانين سياسيين قد عمق حالات الإحباط لدى الشعب الليبي وخاصة الشباب الذين شاركوا في إسقاط النظام السابق بالاحتجاجات السلمية والانخراط في القتال، والذين حلموا أو تم وعدهم من خلال ثورات الربيع العربي بالحرية والمساواة وتداول السلطة وفرص العمل والعدالة الاجتماعية، وجدوا أنفسهم بعد أربع سنوات على قارعة الطريق، وأن طرابلس التي قيل أنها ستكون دبي شمال أفريقيا، قد أصبحت اليوم تشبه قندهار ومقديشو ترزح تحت حكم ميليشيات فجر ليبيا والجماعة الليبية المقاتلة وتملؤها السجون والمعتقلات التي يمارس فيها أسوأ أنواع التعذيب، ولقد كشف، بل وعرى، شريط تعذيب الساعدي نجل العقيد القذافي حجم انتهاك حقوق الإنسان في ليبيا.

* كاتب ليبي

صراع الميليشيات والمرجعيات والسياسات في العراق

ماجد كيالي

> الخلاص من الطبقة السياسية الفاسدة هو الطريق لعقد سياسي جديد، ولقيام عراق على أسس وطنية وديمقراطية، بعيدا عن المحاصصات الطائفية والمذهبية والإثنية والمناطقية

❏ لا يبدو أن العراقيين سينعمون بالأمان والاستقرار في ظل وجود طبقة سياسية فاسدة، تهيمن على السلطة وعلى موارد العراق، وتتحكم في قواته العسكرية، وتشرّع لقيام ميليشيات مسلحة وفق قواعد طائفية، كما لبناء جدران بين أبناء الشعب الواحد.

هكذا فإن أحوال العراقيين تسير نحو مزيد من التدهور مع وجود هذه الطبقة، التي أتت إلى الحكم على ظهر دبابة أميركية، واشتغلت مع الحاكم الأميركي بول بريمر على تقويض البني الدولتية والمجتمعية في العراق، ما يؤكد أن ولاءها ليس للعراقيين، وإنما لمصالحها الشخصية، ولنظام الولي الفقيه في إيران.

لا يقتصر هذا التدهور على ظهور "داعش"، وتصدره المشهد العراقي منذ قرابة عامين، ولا سيما في الكيفية التي أخذ فيها مدينة الموصل (يونيو 2014)، ثم الرمادي (مايو 2015). كما لا يتعلق فقط بتكريس الانقسام في مجتمع العراقيين، على أساس مذهبي (سنة وشيعة)، بعد الانقسام الإثني (عرب وأكراد)، وهو الانقسام الذي اشتغلت الطبقة الحاكمة على تكريسه، بمختلف الطرق، وضمنها احتكارها الحكم والموارد، وسيطرتها على مرافق الدولة، وتعمدها الحط من مكانة القوى السياسية الممثلة لجمهور "السنة"، وقمعها للحراك الشعبي في المناطق "السنية". إذ أن هذا التدهور يشمل أيضا تبديد ونهب ثروة العراق المتأتية من الموارد النفطية، في ظل واقع الفساد المستشري، علما أن الحديث هنا يدور عن مئات بالايين الدولارات التي ضاعت، أو ذهبت إلى جيوب كبار المتنفذين في السلطة، من أمثال نوري المالكي رئيس الحكومة السابق، الذي بات اليوم نائبا لرئيس الجمهورية.

وبديهي أن هذا الحجم من الفساد أدى إلى إفقار المجتمع العراقي، وإخفاق خطط التنمية، وتعثر مشاريع تطوير البنى التحتية، وفي مقدمتها مشاريع الكهرباء، كما يأتي ضمنها تعثر بناء الجيش العراقي والقوى الأمنية. الواقع أن العراق مع هذه الطبقة السياسية، ومع أشخاص مثل نوري المالكي وهادي العامري وقيس الخزعلي، وميليشيات حزب الدعوة، ومنظمة بدر، وكتائب أبوالفضل العباس، وعصائب الحق، والحشد الشعبي، لا يبشر بالخير للعراقيين.

ولعل ذلك يحيلنا أيضا، للبحث عن حقيقة توظيف إيران لجهودها في العراق، والتي تتركز على تنمية النعرة الطائفية، وتغذية الانقسام في مجتمع العراقيين، والتشجيع على بناء ميليشيات طائفية باتت كياناتها تعد بالعشرات. ولعل ذلك يفيد بأن إيران لا تريد الخير للعراق، بكل مكوناته، بمن فيهم "الشيعة" ذاتهم، وأنها تريد العراق إما تابعا لها وفي خدمة مشاريعها الإقليمية، وإما في حالة حرب أهلية أو في حالة خراب.

وعلى أي حال فإن نتائج هذه السياسة التي تنتهجها الطبقة السائدة في العراق، والتي تنتهجها إيران فيه أيضا، بدأت تنعكس سلبا عليهما، وهو ما بدأت بشائره تظهر مع المظاهرات العارمة في بغداد والبصرة وذي قار، أي في البيئات المحسوبة على جمهور "الشيعة"، والتي قد تفتح في حال استمرارها على انتفاضة شعبية.

ويستنتج من هذه التحركات أن التذمر من الطبقة الحاكمة لم يعد حصرا على جمهور "السنة"، وجمهور الأكراد، بل بات يشمل معظم العراقيين، لاسيما مع مساندة المرجعيات الشيعية للتحركات الشعبية، ودعوتهم حيدر العبادي رئيس الحكومة للضرب بيد من حديد على يد الفاسدين، حسب ما صرح محمد الصافي باسم علي السيستاني كبير مراجع الشيعة في النجف.

وحقا فإن العراق أحوج ما يكون للخلاص من هذه الطبقة التي بددت ثروات العراق منذ عقد من السنين، وأفقرته ماديا ومعنويا، وجعلته ملحقا بالسياسة الإيرانية، لأن الخلاص من هذه الطبقة الفاسدة هو الطريق لعقد سياسي جديد، ولقيام عراق على أسس وطنية وديمقراطية، بعيدا عن المحاصصات الطائفية والمذهبية والإثنية والمناطقية، أما عكس ذلك فيعني ذهاب العراق نحو مزيد من التدهور وعلى مختلف الأصعدة. والخلاصة فإن العراقيين بمعاناتهم وتضحياتهم وكل ما مروا به يستحقون الأفضل.

* كاتب سياسي فلسطيني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد 17

17 مليار دولار حجم الأموال الهاربة من الأسواق الناشئة خلال 4 أسابيع مضت، بسبب تزايد احتمال رفع أسعار الفائدة الأميركية بحسب بنك أوف أميركا ميريل لينش.

39 بالمئة معدل الاكتفاء الذاتي الغذائي لليابان خلال السنة المالية التي انتهت في 31 مارس، بعد ارتفاع إنتاج القمح وحبوب الصويا وانخفاض الطلب على الأرز.

88 مليار دولار حجم احتياطات إسرائيل من النقد الأجنبي في نهاية يوليو الماضي، بعد ارتفاعه بنسبة 1.5 بالمئة بمقارنة سنوية بحسب بيانات بنك إسرائيل المركزي.

مخاوف عالمية من رفع عقوبات شركات الحرس الثوري الإيراني

● واشنطن لن ترفع العقوبات عن بعض الشركات الإيرانية ● الشركات الغربية قد تضطر لتقديم تنازلات لدخول القطاعات الحيوية

قد يثير رفع العقوبات عن الشركات المرتبطة بالحرس الثوري، حفيظة منتقدي الاتفاق الأميركي، لأنه سيضطر الشركات الغربية للتعاون مع الحرس الثوري ليتمكن من العمل في بعض قطاعات الاقتصاد الإيراني الأكثر تحقيقا للأرباح.

❑ **واشنطن** – يثير اقتراب رفع العقوبات المفروضة على عشرات الشركات المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني بموجب الاتفاق النووي الذي تم التوصل اليه بين إيران والقوى العالمية، مواقف متضاربة ويثير الكثير من القلق في بعض الأوساط العالمية.

والحرس الثوري قوة عسكرية لها إمبراطورية صناعية قوية وتتمتع بنفوذ سياسي هائل، وهو يعتبر نفسه المدافع عن قيم الثورة الإيرانية وحائط الصد في مواجهة الهيمنة الأميركية.

وتتمتع الشركات المرتبطة بالحرس الثوري، بنفوذ كبير، ويمكن لرفع العقوبات الاقتصادية عنها أن يساعد في تسهيل إعادة دمج قطاعات كبيرة من الاقتصاد في التجارة العالمية.

لكنها عملية معقدة وستنفذ على عدة مراحل إذ يتعين أن تنتظر بعض الشركات 8 سنوات حتى ترفع العقوبات بينما توجد مؤسسات أخرى لا يمكن أن تنتظر تنازلات من واشنطن حتى بعد مضي تلك الفترة وهو ما يعبر عن المخاوف بشأن الأنشطة التي خارج حدود إيران.

ومن بين هذه الشركات شركة خاتم الأنبياء للإعمار، التي تسيطر على 812 شركة تابعة على الأقل تقدر قيمتها بمليارات الدولارات وتعتبر واشنطن أنها تقوم "بنشر أسلحة الدمار الشامل".

وسيحذف الاتحاد الأوروبي الشركة من قائمة العقوبات خلال 8 سنوات بينما لن ترفع واشنطن العقوبات عنها. وسيكون على رجال الأعمال الأجانب حينئذ تقييم درجة التعامل معها دون تعريض أنفسهم للعقوبات الأميركية.

مارك دوبوفيتز:
رفع عقوبات شركات الحرس الثوري يمكنها من دخول النظام المالي العالمي

وتشير ملاحق الاتفاق النووي إلى إمكانية شطب نحو 90 مسؤولا حاليا وسابقا بالحرس الثوري وكيانات وشركات قامت بمعاملات لحساب الحرس من قوائم عقوبات الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة.

وسترفع العقوبات الأوروبية عن مجموعة صغيرة عند سريان الاتفاق النووي في "يوم التنفيذ" المتوقع أن يكون خلال العام القادم.

وسيرفع الاتحاد الأوروبي العقوبات التي يفرضها على كيانات أخرى خلال 8 سنوات مثل بنك صادرات إيران الذي تتهمه واشنطن بتحويل الأموال إلى جماعات تعتبرها "إرهابية" مثل حزب الله وحماس بينما ستستمر العقوبات الأميركية.

ويقول مارك دوبوفيتز المدير التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إن أي شركات مرتبطة بالحرس الثوري تحذف من قوائم العقوبات في مرحلة التنفيذ ستتمكن من "نقل الأموال بحرية عبر البنوك العالمية والتعامل من خلال شبكة سويفت المالية للربط بين البنوك والاقتراض والإقراض". وسيمكنها الحصول على دعم مؤسسات تمويل الصادرات الأوروبية.

ولن ترفع معظم الكيانات التابعة للحرس الثوري مثل فيلق القدس الذي ينفذ عمليات في الخارج والقوة الجوية والصاروخية التابعة للحرس من على قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي لحين بلوغ المرحلة الثانية خلال نحو ثماني سنوات. لكنها جميعا ستظل خاضعة للعقوبات الأميركية المفروضة بدعوى "دعم أنشطة إرهابية" أو باعتبار أنها "تنشر أسلحة الدمار الشامل".

وتشمل هذه المجموعات أسماء يرجح أن تثير جدلا على الأقل في الغرب، ومن بينهم قائد فيلق القدس قاسم سليماني الذي اضطلع بدور مهم في تقديم المشورة لقادة الفصائل الشيعية المسلحة بالعراق وكذلك للقوات الحكومية السورية. وكانت المكاسب التي ستعود على الحرس الثوري الذي يقدر

جيمس كلابر:
من المرجح أن تنفق إيران معظم مكاسب رفع العقوبات على أولويات محلية

دبلوماسي غربي عوائده السنوية من أنشطته التجارية بنحو 12 مليار دولار محورا لمعظم الغضب داخل الكونغرس الأميركي بشأن الاتفاق.

ويقول منتقدون غربيون إن الاتفاق لا يكفي لضمان ألا تتمكن إيران أبدا من إنتاج سلاح نووي وهو الطموح الذي تنفيه إيران. ويسعى الكونغرس الى استصدار قرار بإلغاء الاتفاق.

ومن المقرر رفع العقوبات أيضا عن عشرات الشركات الصغيرة المرتبطة بالحرس الثوري بعضها ضالع بصورة مباشرة في شراء أو تصنيع العتاد العسكري.

ويقول خبراء إنه على الرغم من فرض العقوبات فقد ازدهرت أعمال الحرس الثوري بفضل التحكم في تهريب السلع المحظورة من الدول المجاورة عن طريق الخليج.

والمصالح التجارية للحرس منتشرة على نطاق واسع جدا بحيث قد يكون من الصعب رفع العقوبات بصورة ملموسة عن إيران دون تخفيف القيود إلى حد ما على بعض الشركات الرئيسية.

وقال دوبوفيتز إن الحرس سيتمكن الآن من ممارسة هيمنته على الاقتصاد في إيران ليكون بمنزلة قناة تتدفق عبرها الاستثمارات الجديدة إلى إيران ومن المرجح أن يطلب الدخول في مشاريع مشتركة والمشاركة في الأرباح وغير ذلك من المزايا من الشركات الساعية للعمل في السوق الإيرانية المربحة.

وسعت إدارة الرئيس باراك أوباما للتهوين من المكاسب المحتملة التي ستعود على الحرس من الاتفاق الذي يخفف العقوبات مقابل الحد من أنشطة برنامج إيران النووي.

وقال جيمس كلابر مدير وكالة المخابرات القومية الأميركية إن من المرجح أن تنفق إيران معظم ما ستجنيه من رفع العقوبات على أولويات محلية وإن كيانات مثل الحرس الثوري لم تفقد تمويلها قط حتى في أحلك أوقات الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد.

رفع العقوبات عن شركات الحرس الثوري يمكن أن يعزز نشاطاته العسكرية

ويجب أن تتحرك الشركات الأجنبية بحذر عندما تتجه لإقامة علاقات مع الشركات الإيرانية حتى مع رفع عقوبات الاتحاد الأوروبي. وتختلف السياسات الأوروبية والأميركية في بعض النقاط مما يترك مجالا للحيرة.

باختصار

◄ ارتفع مؤشر تضخم أسعار المستهلكين في الصين خلال شهر يوليو الماضي بنسبة 6 بالمئة بمقارنة سنوية، وهو أعلى مستوى يتم تسجيله خلال العام الجاري، بحسب مكتب الإحصاء الوطني.

◄ أعلن خفر السواحل الماليزية أمس أن قراصنة استولوا على سفينة تحمل 3500 طن من الوقود البحري، كانت مبحرة في المياه الإقليمية الماليزية وسلبوا حمولتها قبل أن يطلقوا سراحها.

◄ أكدت الشرطة اليونانية أنها لم تعثر على أي إشارات تفيد بتعرض حسابات الضرائب في اليونان للقرصنة الإلكترونية خلال الأشهر الماضية، بعد أن أجرت تحقيقا ودراسة في هذا الشأن.

◄ خفض بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي توقعاته لأسعار خام برنت هذا العام إلى 57 دولارا للبرميل ونحو 60 دولارا العام المقبل بسبب مرونة إنتاج النفط الأميركي وقفزة إنتاج دول منظمة أوبك.

◄ قفز معدل التضخم في البرازيل في شهر يوليو الماضي إلى56 بالمئة وهو أعلى معدل منذ نوفمبر 2003 حين بلغ أكثر من 11 بالمئة، بحسب بيانات المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء.

◄ ارتفعت صادرات الأسلحة الألمانية في النصف الأول من العام الحالي، خاصة إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لتصل إلى 35 مليار يورو، ما يوازي إجمالي صادرات العام الماضي.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

اليونان والجهات الدائنة يقتربان من إزالة جميع العقبات

❑ **بروكسل** – توصلت المؤسسات الدائنة لليونان فيما بينها إلى اتفاق بشأن مسودة مذكرة لتقديم حزمة إنقاذ إلى اليونان، وهي تأمل في أن يتم إبرام اتفاق مع أثينا خلال الأيام المقبلة، وسط تنامي الضغوط على الجانبين للتوصل إلى اتفاق.

وعلى إثر ذلك تم استئناف المفاوضات بين الطرفين في أثينا أمس، حيث أكدا أن صياغة شروط خطة الإنقاذ الثالثة سينتهي في وقت قريب.

وقال وزير الاقتصاد اليوناني جيورجوس ستاثاكيس إن حكومة بلاده "تتمنى أن يمضي كل شيء على ما يرام" وأكد أن المحادثات أصبحت "في المرحلة النهائية

وتتفاوض أثينا حول حزمة إنقاذ جديدة، هي الثالثة في خمسة أعوام، مع المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي منذ نحو أسبوعين.

ويخضع الطرفان لضغوط لإبرام اتفاق ومنح اليونان فرصة للحصول على تمويلات إنقاذ قبل حلة 20 أغسطس الجاري، وهو الموعد الذي من المقرر أن تسدد فيه اليونان نحو 3.2 مليار يورو إلى البنك المركزي الأوروبي.

وبدأ وزيرا المالية والاقتصاد اليونانيان أقليدس تساكالوتوس وجيورجيوس ستاثاكيس اجتماعهما مع ممثلي الأطراف الدائنة بعد ظهر أمس لوضع مسودة خطة الإنقاذ الجديدة الحاسمة التي تصل إلى 86 مليار يورو في مقابل مزيد من الإصلاحات.

وذكرت صحيفة آفي المقربة من الحكومة أمس أن كل الدلائل تشير إلى قرب التوصل إلى اتفاق في الساعات المقبلة. وأضافت أن البرلمان قد يصوت على الاتفاق هذا الأسبوع، أو قد يصادق عليه أولا وزراء مالية منطقة اليورو الجمعة، وبعد ذلك يصوت عليه البرلمان في 18 اغسطس.

ورجحت صحيفة فرانكفورتر الغمانيه تسايتونغ الألمانية أمس أن توافق الحكومة اليونانية على مسودة مشروع الإصلاحات المؤلفة من 27 صفحة نهاية الأسبوع الحالي، للسماح باتمام خطة الإنقاذ الجديدة قبل موعد سداد الديون في 20 أغسطس.

وقال مصدر أوروبي أنه فيما يصر دائنو اليونان على "تعاون جيد جدا" من جانب أثينا، فإن الطرفين "يبذلان جهدا كبيرا... وأن المحادثات المكثفة مع اليونان ستستمر خلال عطلة نهاية الأسبوع".

❑ جانب من تظاهرات اللبنانيين في بيروت احتجاجا على الشلل الحكومي في معالجة مشكلة جمع النفايات، حيث رفعوا شعارات تتهم الحكومة بالفساد وتطالبها بالرحيل.

جيورجوس ستاثاكيس:
المحادثات بين الحكومة اليونانية والجهات الدائنة أصبحت في المرحلة نهائية

ويجب التوصل إلى اتفاق بحلول 17 أغسطس كي لا تضطر اليونان إلى طلب الحصول على قرض لتفادي التخلف عن سداد قروض أخرى. وسبق لليونان أن تخلفت مرتين عن السداد لصندوق النقد الدولي في 30 يونيو و13 يوليو، لكن المبلغ الأخير الذي سددته، ويبلغ نحو ملياري يورو، سمح لها لاحقا بالحصول على قرض قصير المدى من الاتحاد الأوروبي.

شاشات سامسونغ تشحن الأجهزة المحمولة لاسلكيا

❑ **سول** – أعلنت شركة سامسونغ إلكترونيكس الكورية الجنوبية عن قفزة علمية كبيرة أمس، حين أعلنت أن شاشاتها الجديدة من طراز "أس.إي 370" تتضمن وحدة شحن لاسلكي إلى شاشتها الجديدة.

وتستطيع الشاشة الجديدة شحن الهواتف الذكية التي تدعم تكنولوجيا كيو.أي للشحن اللاسلكي مثل الهاتف غالاكسي أس 6 الذي تنتجه شركة سامسونغ.

يذكر أن الشاشة الجديدة أس.إي 370 عالية الوضوح تصل قوة وضوحها إلى 1920 في 1080 بيكسل وهي متاحة في نسختين الأولى مقاس 23.6 بوصة والثانية مقاس 27 بوصة وهي تتصل بالكمبيوتر من خلال وصلة "واجهة الوسائط المتعددة عالية الوضوح" أتش.دي.أم.أي 1.4 أو من خلال منفذ "ديسبلاي بورت 1.2".

في الوقت نفسه فإن الشاشة الجديدة ستأتي مزودة بتكنولوجيا "فري سينك" من إنتاج شركة أي.أم.دي والتي تقول الشركة الكورية الجنوبية أنها تضمن معدل تنشيط سلس للشاشة بالنسبة لممارسي ألعاب الفيديو باستخدام بطاقات الرسوم بنظام التشغيل أي.أم.دي.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 9 اغسطس 2015

اقتصاد

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.271.46 ↑	8.699.17 ↑	4.098.49 ↓	4.808.95 ↓	11.610.22 ↓	6.407.86 ↓	1.333.15 ↑
0.35%	0.51%	0.60%	0.55%	1.36%	0.35%	0.01%

الليرة التركية تقصي السورية وتفرض احتلالا اقتصاديا

● محاولة لمواجهة طباعة النظام للنقود للحصول على الدولارات ● الخبراء يحذرون من خطورة دمج الاقتصاد السوري بالتركي

يقول مراقبون إن محاولات "طرد" الليرة السورية من المناطق المحررة، واستبدالها بالليرة التركية، لا يوافق توقعات أعضاء نقابة الاقتصاديين السوريين الأحرار، الذين تبنوا الفكرة ويحاولون الترويج لـ"مكاسبها" في الداخل السوري.

الليرة التركية عملة التداول اليومية في ما تبقى من النشاط الاقتصادي في شمال سوريا

مرشد النايف

❏ بدأت نقابة الاقتصاديين السوريين الأحرار مطلع الشهر الجاري، بمحاولات إبدال الليرة التركية محل السورية في شمال البلاد المحرر، لكن عضو النقابة محمد البكور يقول بعد 10 أيام إنها "نحتاج إلى مزيد من الوقت لنرى مفاعيلها المالية على الأرض، وهو أمر لن يتحقق بشهر أو شهرين".

النصرة توافق

وقال البكور في حديث لـ"العرب" إن ما قامت به النقابة هو مجرد نشاطات وندوات أقامها الأعضاء في المحافظات الأربع التي تعتزم استبدال "ليرة الأسد بالليرة التركية، وهي حلب وإدلب وحماة واللاذقية".

وأكد أن السكان في تلك المحافظات المحاذية للحدود التركية، يستخدمون بالفعل الليرة التركية قبل الإعلان عن هذا التوجه. وأضاف "أن الليرة التركية تحتل مكانا أساسيا في تعاملاتهم التجارية اليومية، جنبا إلى جنب مع الريال السعودي والدولار والليرة السورية".

وأوضح البكور، الذي عاد لتوه من حلب أن المعارضة السورية المدنية والعسكرية تتبنى القرار، الذي أطلقته النقابة، وتعمل على تطبيقه. وكشف عن وجود اتفاقيات مكتوبة تم "توقيعها مع الفصائل العسكرية، بما فيها جبهة النصرة، التي أرسلت شخصا مختصا بالنقد، للمشاركة في المحاضرات التي أقمناها في حلب.

وأضاف أنه تم الاتفاق مع الفصائل العسكرية، العاملة في المحافظات الأربع على هذا الإجراء، وتعهدت بدعمه والدفاع عنه. مشيرا إلى أن ما تقدم لا يعني إجبار الناس. وأكد أن القرار لا يلزم أحدا، وأن مهمته "إضعاف عملة الأسد والتضييق عليه اقتصاديا".

عماد الدين المصبح:
فرض العملة التركية يعني هيمنة المركزي التركي على الاقتصاد السوري

احتلال اقتصادي

ويقول الخبير الاقتصادي السوري عماد الدين المصبح إن "ليس كل ما يلمع ذهبا"، وأن ثمة مثالب والعديد من المآخذ على هذا الإجراء، لأن فرض العملة التركية على جزء من سورية أو كلها، يعني هيمنة البنك المركزي التركي على الاقتصاد السوري.

وأضاف أن ذلك يعني إلحاق الاقتصاد السوري بالاقتصاد التركي، وطالما أن المسألة لم تحددها إرادة سورية مستقلة، فهي تعني بالضرورة احتلالا اقتصاديا تركيا لسورية.

وأوضح أن الوحدة النقدية بين الاقتصاديات "عادة ما تأتي في مرحلة متأخرة من مراحل الوحدة الاقتصادية. ربما هي ما قبل الأخيرة مباشرة مثلما حدث في الاتحاد الأوروبي".

وقال المصبح إن "الوحدة النقدية، تعني وحدة اقتصادية إلى درجة الاندماج. وأن البنك المركزي في منطقة العملة، سيكون قلب النظام الاقتصادي وموجهه. وأكد أن ذلك "يعني باختصار إلحاق كل المؤشرات الاقتصادية بالسياسة النقدية، التي سيفرضها البنك المركزي، مثل المالية العامة والتجارة الخارجية والتضخم والنمو الاقتصادي والتشغيل والبطالة".

ويقول محمد عليطو أحد مؤيدي الخطوة وهو صرّاف في مدينة تل رفعت، شمالي حلب، إنه لأول مرة، سيرتبط النشاط الاقتصادي في المناطق المحررة بعملة قوية، تتمتع بقوة شرائية كبيرة.

وأضاف أنه "شعور جميل أن ترتبط باقتصاد قوي ومستقر، مثل الاقتصاد التركي. والجميع هنا متحمسون لهذا الإجراء، لأنه سيحمي مدخراتنا من التلاشي". ويقدر عضو نقابة الاقتصاديين السوريين الأحرار ويسي الويسي، حجم المعروض النقدي الأجنبي في مناطق الشمال السوري المحررة بنحو 100 مليون دولار، وستبقى هذه الكتلة، وما سيتراكم عليها في المستقبل ضمن المناطق المحررة، وستتضرر حتما ليرة النظام، لأن مساحة التداول بها ستتقلص وسينخفض الطلب عليها.

وقال الويسي لـ"العرب" إن سبب اختيار الليرة التركية تحديدا هو توفر "القطع النقدية الصغيرة في الليرة التركية، الذي شكل أحد عوامل الاختيار، إضافة إلى وجود نحو 3 ملايين سوري يعيشون في المخيمات والمدن التركية، بينهم الكثير من العمال، أي يمتلكون سيولات بالليرة التركية، كما أن معظم السلع الموجودة في المناطق المحررة، تأتي من الأسواق التركية.

ولم يتدخل الائتلاف السوري المعارض في هذا النشاط على الإطلاق، وقد اكتفى ببيان نشره على صفحته في فيس بوك، قال فيه إنه "يدرس الاقتراح بتمعن وروية". أما الجانب التركي، فلم تتم استشارته بعد، لكن النقابة شكلت "لجنة للتواصل معه".

ويشدد الويسي على إيجابيات الخطوة، فهي ستضمن "عدم تضرر الناس في المناطق المحررة، من الانهيار المفاجئ لليرة السورية، وهو أمر قد يحصل إذا سقط النظام بشكل فجائي... ومن جهة ثانية تؤثر الخطوة سلبيا على النظام السوري، الذي طبع في 30 يونيو الماضي 10 مليارات ليرة من فئة 1000 ليرة".

ضغوط الصرف

ودفع طباعة النظام السوري لأوراق نقدية جديدة بالمتحمسين من أعضاء النقابة للاستعجال بالخطوة، فقد "شعر الجميع أن العشرة مليارات ليرة الجديدة، يمكن أن يتم استبدالها بدولارات من المناطق المحررة، من خلال عمليات البيع والشراء التي تتم بين المناطق التابعة له، وتلك الخارجة عن سيطرته، وهو ما يبحث عنه الأسد ويريده بشدة".

وكانت وزارة الاقتصاد السورية أعلنت مؤخرا عن تقييدها حركة الاستيراد، بدافع ترشيد قنوات إنفاق النقد الأجنبي، حرصا على "إدارة المخزون الشحيح بطريقة كفؤة".

وفي خضم الشح تتعرض الليرة السورية، لضغوط متواصلة وشديدة في سعر صرفها، المتراوح عند مستويات متدنية تبلغ نحو 300 ليرة مقابل الدولار مقارنة بنحو 48 ليرة للدولار في عام 2011، رغم كل الأدوات النقدية التي يزعم استخدامها المصرف المركزي.

دول الخليج تتأثر بنمو التمدّن في شرق آسيا

❏ **أبوظبي** – توقعت شركة الاستثمار الكويتية آسيا كابيتال، أن تتأثر دول الخليج سلباً بنمو التمدّن في دول شرق آسيا خلال العقود القادمة، لأنه يعني مسافات سفر أقل، وزيادة في الاعتماد على وسائل النقل العام والدراجات، وهو ما يؤدي لتراجع الطلب على الوقود.

وأوضحت في تقرير أن التمدّن يرتبط بالتحول عن الصناعات التحويلية إلى الخدماتية، التي تعتمد على النفط بمعدل أقل، ولذلك اعتمادها على منتجات النفط، سيقل خلال العقود القليلة القادمة، ما يضر بمُصدّري النفط مثل دول الخليج.

وطالب التقرير دول الخليج بضرورة تنويع اقتصادها بعيداً عن اعتمادها شبه الكامل على عائدات النفط.

وتشير بيانات البنك الدولي أن عدد السكان في المدن شرق آسيا ازداد بنسبة 3 بالمئة سنويا في العقد الماضي، ليضيف نحو 200 مليون نسمة إلى المدن في المنطقة. وأوضحت آسيا كابيتال أن الصين واندونيسيا وماليزيا وتايلند شهدت على مدى العقد الماضي، أسرع معدلات نمو للتمدّن من أي بلدان أخرى في المنطقة.

وارتفعت نسبة سكان المدن في الصين من 30 إلى 55 بالمئة بين عامي 2004 و2014، كما نمت بمعدلات مماثلة لتصل في أندونيسيا إلى 54 بالمئة وماليزيا إلى 74 بالمئة وتايلند إلى 47 بالمئة.

آسيا كابيتال:
نمو حركة التمدن في دول شرق آسيا سيخفض الطلب على النفط

المصارف المحلية تقرض القاهرة 970 مليون دولار

❏ **القاهرة** – اقترضت وزارة المالية المصرية أمس نحو 970 مليون دولار من البنوك المحلية، من خلال طرح أذون خزانة، من خلال البنك المركزي المصري.

وذكر بيان صادر عن البنك المركزي نشر في موقعه على الإنترنت أمس إن الطرح مكون من شريحتين، تعادل قيمة الأولى نحو 388 مليون دولار، لأجل 91 يوما، أما الثانية فبلغت قيمتها نحو 582 مليون دولار، لأجل 273 يوما.

وتعد أذون الخزانة أوراقا مالية قصيرة الأجل، بمدد تتراوح بين 3 أشهر إلى 6 أشهر.

وتستدين وزارة المالية المصرية، عن طريق سندات وأذونات الخزانة، على آجال مختلفة، لتمويل عجز الموازنة، وتعد البنوك الحكومية أكبر المشترين لها.

وتتوقع الوزارة أن يبلغ العجز الكلي في الموازنة العامة للدولة بنهاية السنة المالية الحالية في يونيو 2016 نحو 32.5 مليار دولار، أي ما يعادل نحو 8.9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، بحسب إحصاءات حكومية سابقة.

وتشير بيانات وزارة المالية المصرية أن قيمة العجز الكلي في الأحد عشر شهرا الأولى من السنة المالية التي انتهت في يونيو الماضي بلغت نحو 34 مليار دولار، بما يعادل نحو 10.8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بعجز يعادل 9.5 بالمئة في الموازنة السابقة.

وزارة المالية المصرية تتوقع عجزا بقيمة 32.5 مليار دولار في الموازنة العامة للسنة المالية الحالية

باختصار

◄ وافق مجلس إدارة شركة أمانات للرعاية الصحية والتعليم في الإمارات أمس على استثمار أكثر من 53 مليون دولار في شركة "سكون" للرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية.

◄ أظهرت بيانات سلطة النقد الفلسطينية تراجع احتياطاتها من النقد الأجنبي في نهاية يوليو الماضي بنسبة8 بالمئة مقارنة بمستوياتها قبل عام لتصل إلى نحو 494.4 مليون دولار.

◄ أكد مسؤولون نفطيون أن من المقرر تحميل ثلاث ناقلات بنحو مليوني برميل من النفط الخام في 3 ناقلات رست في مينائي الحريقة والبريقة في شرق ليبيا، وأن تحميل الناقلات بدأ بالفعل.

◄ ذكرت تقارير أن شركة تسلا موتورز الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية تمر بأوقات صعبة، وأنها تخسر أكثر من 4 آلاف دولار في كل سيارة سيدان تبيعها إضافة إلى خسائرها التشغيلية.

◄ أرست شركة "الغربية للأنابيب" عقد أعمال الهندسة والتوريد والإنشاء على ائتلاف شركات مكون من مجموعة أس.أم.أس ولارسن أند توبرو لانشاء المصنع الجديد وتسليمه جاهزا للتشغيل.

◄ قفز حجم التداولات في سوق الكويت للأوراق المالية بنسبة5 بالمئة خلال النصف الأول من العام الجاري بمقارنة سنوية، ليصل إجمالي الأسهم النتداولة إلى نحو 2.56 مليار سهم.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

البيانات السعودية لا تعني أزمة مالية وشيكة

أندرو تورشيا

❏ تزايدت الضغوط المالية على السعودية مع انخفاض أسعار النفط لكن أحدث البيانات تشير إلى أنه أمام أكبر دولة مصدرة للخام في العالم عدة سنوات على الأقل قبل أن تواجه أزمة في ميزانيتها.

وقد يرفع تراجع سعر خام برنت إلى 50 دولارا من المعدلات التي تسحب بها الرياض من احتياطيات النقد الأجنبي لتغطية العجز في الميزانية.

وأظهرت دراسة لمسؤول سابق في البنك المركزي السعودي الأسبوع الماضي أن العالم قد يشهد انخفاضا في أسعار النفط لفترة طويلة مما قد يشكل تهديدا للسعودية في المستقبل.

ويرى خالد السويلم المسؤول السابق في مؤسسة النقد العربي السعودي والزميل حاليا بمركز بلفر بمعهد كنيدي في جامعة هارفارد أن "من المستبعد أن تفي إيرادات النفط وحدها بمستوى الإنفاق المطلوب في المستقبل."

لكن بيانات المركزي السعودي أظهرت الأسبوع الماضي أن الرياض لن تواجه أزمة مالية في المستقبل المنظور، رغم انخفاض الاحتياطات المالية بنحو 60 مليار دولار لتصل إلى 664.5 مليار في يونيو الماضي.

وإذا ظل أسعار النفط عند مستوياتها الحالية واستمر الإنفاق الحكومي عند المستويات القياسية الحالية، فإن وتيرة السحب من الاحتياطيات سترتفع ربما إلى نحو 140 مليار دولار سنويا.

وتحتاج السعودية لحد أدنى من الاحتياطيات لطمأنة الأسواق المالية لقدرتها على الحفاظ على ربط الريال بالدولار الأميركي.

وتستطيع السعودية عند مستوى 50 دولارا للبرميل أن تحافظ على الإنفاق عند المستويات الحالية دون أي خفض كبير، لمدة قد تصل إلى ثلاث سنوات.

وقد يسهم قرار الرياض في يوليو استئناف إصدار سندات سيادية للمرة الأولى منذ 2007 في إطالة أمد الإطار الزمني وقد يقلص السحب من الاحتياطيات نحو 50 مليار دولار سنويا استنادا لطبيعة الصناديق الخاصة التي اعتادت شراء السندات.

وأمام الرياض مساحة كبيرة لإصدار السندات إذ أن الدين العام لا يتجاوز 12 مليار دولار بما يوازي 1.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية 2014.

ويمكن أن تغطي بالكامل عجزا قياسيا لمدة عامين من خلال طرح سندات في حين سيظل مستوى الدين منخفضا بالمعايير الدولية.

ويبدو أن انخفاض أسعار النفط لن يغير قواعد اللعبة في الوقت الحالي على الأقل، لأن ضغوط الميزانية وحدها لن تدفع الرياض لإعادة النظر في قرارها السماح بنزول أسعار النفط سعيا للحفاظ على حصتها في السوق.

وتستبعد مونيكا مالك كبيرة اقتصاديي بنك أبوظبي التجاري حدوث أزمة على المدى القصير لأن السعودية "مازالت لديها قدرة كبيرة على تغطية عجز الميزانية."

وأضافت أن أي قلق نابع من متغيرين رئيسيين يسيران في الاتجاه الخاطئ، هما انخفاض أسعار النفط وإحجام الحكومة عن الشروع في تقليص الإنفاق.

ويرى محللون أن نمو السكان وارتفاع نسبة الشبان، يجعل إمكانية تقليص الخدمات الاجتماعية منخفضة أو منعدمة، في وقت يرفع فيه عدم الاستقرار في المنطقة الانفاق الأمني.

لكن يوجد مجال كبير لخفض الإنفاق في قطاعات أخرى. ومن المرجح أن تقليص المنح الاستثنائية لموظفي الحكومة والمتقاعدين، مثل التي قدمها الملك سلمان العرش في يناير عند اعتلائه للعرش وبلغت نحو 25 مليار دولار.

وتستطيع الرياض ترشيد الإنفاق بخفض الإنفاق الضخم على دعم الطاقة الذي تصل تكلفته إلى 70 مليار دولار العام الجاري وفقا لتقديرات صندوق النقد الدولي.

ورفع أسعار البنزين والكهرباء يتسم بحساسية سياسية في السعودية رغم أن الإمارات تبنت ذلك. وأبدت الرياض استعدادا لتطبيق إصلاحات في بعض القطاعات مثل فرض ضرائب على الأراضي. كما يمكن خفض الإنفاق في قطاعات أخرى دون الإضرار بالاقتصاد.

واقترح السويلم في دراسته تأسيس صندوقين جديدين للثروة السيادية لتحقيق عائدات من ثروة البلاد مع فرض قواعد مالية جديدة تفك الارتباط بين الإنفاق الحكومي وحصيلة صادرات النفط.

جذور

2009 صدر مكنز التراث الشعبي المغربي عن جمعية وادي الحجاج للثقافة والتنمية بورزازات، وهو واحد من المشاريع العلمية للمركز المغربي للتراث الشعبي والمخطوطات بالدار البيضاء.

5000 عام قبل الميلاد تاريخ المومياات المصرية التي عثر عليها وعليها آثار وأدلة على استعمال الحناء من قبل المصريين القدماء لحفظ جثث موتاهم من التعفن.

856 واصفة يتكون منها مكنز التراث الشعبي المغربي المتاح إلكترونيا من خلال موقع المركز المغربي للتراث الشعبي والمخطوطات. أما الشكل الورقي فيتكون من مجلد واحد.

الحناء تقليد عربي إسلامي ترسخ بالارتباط في المخيال الشعبي بالفرح

● استعمالات الحناء تراوحت بين العلاج والاستشفاء والتجميل ● زينة لا تغيب عن حفلات الزفاف والمناسبات الدينية

الفلسطينيون من بين المجتمعات العربية التي حافظت عبر التاريخ على عادات الحناء في مراسم الزواج

الحناء رمز الاحتفالات والمسرات في المجتمعات العربية اتسقت منذ القدم بمعاني الجمال والفرح والرائحة العطرة والصحة وحافظت على هذه الروابط إلى يومنا هذا؛ فهي زينة العروس وزينة الأعياد والمناسبات الدينية وهي علاج للأمراض الجلدية.. هكذا توارثت الأجيال العربية استعمالات الحناء وحافظت عليها وطورتها لارتباطها في المخيال الجماعي لدى عامة المسلمين بالقداسة وبالسنة النبوية والتبرك بها وبالعادات والتقاليد.

❑ استعمالات الحناء متعددة ولو طغى عليها استعمالها للزينة عند النساء، إلا أنها تستعمل لنفس الغاية عند الرجال أيضا حيث يستخدمونها في صبغ شيب الشعر الناتج عن التقدم في السن ولذلك تفسيراته العقائدية والتاريخية. ولئن يستعمل الرجال الحناء اقتداء بالسنة النبوية لأنها من الأعشاب التي استعملها خاتم الأنبياء ونصح بها المسلمين والصحابة للمداواة والزينة حسب ما تنقله روايات السيرة والأحاديث النبوية أو كتب السنة ومنها الحديث النبوي الذي قال فيه رسول الله (ص) "إن أحسن ما غيرتم به الشيب، الحناء والكتم" رواه الترمذي في صحيحه. وعن علي بن أبي رافع، عن جدته سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت "كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء"، ورد في صحيح الترمذي.

هكذا ارتبطت الحناء عند العرب والمسلمين بالقداسة وبالجانب الروحي وبالتدين، فحرص الرجال كما النساء على تخضيب الشعر أو اليدين أو الساقين بالحناء، واقتداء بالطب النبوي عمل علماء الكيمياء والطب أمثال ابن سينا على البحث في فوائد الحناء وأثبتت تجاربهم أنها تساعد في شفاء التقرحات والجراح المفتوحة وآلام المفاصل وآلام الرأس وفق طرق تحضير معينة حيث تضاف إليها مكونات طبيعية أخرى مثل الزيوت النباتية أو تستعمل أوراقا مجففة أو مطبوخة في الماء أو في شكل مسحوق.

> ◄ الفراعنة استعملوا مسحوق الحناء وأوراقها في تحنيط جثث الموتى كما استعملوا خلطاتها للعلاج والتجميل

وإلى جانب استعمالاتها المذكورة آنفا يتبرك العرب بالحناء في حياتهم اليومية وفي أهم المناسبات في حياتهم، فهي لا تغيب عن طقوس احتفالاتهم الدينية ومراسمها، كما نجدها في البيوت وفي مواطن الرزق كالمحال، ونراها على الجدران وفي أماكن مخصصة لها في بعض المساجد، وتكاد لا تغيب على أضرحة الأولياء الصالحين.

ومثل ارتباطها بالطقوس الدينية ترتبط الحناء بالحياة الاجتماعية، فهي رمز من رموز الأعراس في المغرب العربي وفي العديد من دول الخليج العربي، ونادرا ما نرى عروسا لم تزين يداها وقدماها بالحناء في زينة ونقوش تتطور بتطور العصر والأذواق، فترسم بها لوحات فنية مكونة من أزهار ونجوم ومن صور ترمز للحب والفرح، واليوم توجد محال خاصة بالحناء فيها لوحات من الزينة المتنوعة لإغواء الحريفات وتلبية رغباتهن وأذواقهن على اختلافها.

كما خلق تعلق الناس بالحناء مهنة خاصة بها، حيث توجد محترفات ومختصات يمتهن تزيين النساء بالحناء، وفي تونس مثلا تلقب المرأة المحترفة في الحناء بـ"الحنانة"، وهي إما أن يكون لها محل تقصده النساء وإما تكون سيدة معروفة في الحي أو في القرية أو المدينة تقصدها السيدات والفتيات أو تدعى إلى حفلات الزفاف لمنزل العروس فتقام الاحتفالات وتنشد الأغاني وتقرع الطبول وتضاء الشموع في ليلة الحنة التي تخضب فيها العروس بالحناء، وعادة ما تنطلق مراسم الزفاف بهذه الليلة حيث تجتمع عائلة العروسين وتتزين النساء والفتيات بالحناء.

وفي بعض المدن التونسية هناك عادة طريفة تحرص النساء على القيام بها وتتمثل في تخضيب الفتيات من نفس خلطة الحناء المستخدمة للعروس والتي أوقدت فوقها الشموع ورشت بالعطر مثل ماء الورد اعتقادا بأنها ستجلب لهن الحظ في الزواج.

وللعريس نصيبه من الحناء في العديد من المدن المغربية، وتقام ليلة حناء له أيضا ويشاركه في الاحتفال بوضع قرص صغير من الحناء وسط كف يده أو في إصبعه، أصدقاؤه وأفراد عائلته. وفي كلتا الليلتين يجتمع الجميع كبارا وصغارا حول طبق الحناء في سهرات احتفالية مليئة بالابتهاج وكأن الجميع يهنئ العروسين بتزينهما بالحناء التي تتخذ رمزا لبداية حياة ثنائية تستهل ببركات الحناء وطيب رائحتها.

وفي الأعراس كما في حفلات الختان وفي مراسم الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف والاحتفال برأس السنة الهجرية وبالأعياد وبشهر رمضان تعتبر الحناء إحدى أهم علامات الاحتفال والبهجة في هذه المناسبات وتحرص النساء على التزين بها بتخضيب الأيادي والأقدام وصبغ الشعر للمحافظة على العادات التي ورثنها عن أمهاتهن وجداتهن وحرصا منهن على الظهور في أبهى حلل الزينة، غير أن المتأمل اليوم في مجتمعاتنا العربية يلاحظ نوعا من الابتعاد عن هذه العادات حيث أن المراهقات والشابات اليوم انصرفن، بنسب متفاوتة، عن اعتماد الحناء كأداة أساسية للزينة والاحتفال، ولعل ذلك يرجع إلى توفر أنواع أخرى من الزينة لتختصر استعمالاتهن للحناء في الأعراس في المجتمعات التي لاتزال حريصة على مراسم الزفاف التقليدية.

وتاريخيا يرجع المؤرخون استعمالات الحناء إلى ما قبل الإسلام حيث عرفتها العديد من الشعوب القديمة وتناقلتها العديد من الحضارات الغابرة، فقد ذكرت الدراسات التاريخية أن الفراعنة استعملوا مسحوق الحناء وأوراقها كمادة حافظة في تحنيط جثث الموتى لحمايتها من التعفن بفعل الزمن، كما استعملوا خلطاتها لعلاج المصابين بالصداع بوضعها على الجبين ولمداواة القروح، واستعملوها في أغراض الزينة على الأيدي وصباغة الشعر واستعملوا أوراقها وأزهارها لاستخراج العطور.

«مكنز التراث الشعبي المغربي» مشروع توثيقي يحفظ تراث البلاد من الزوال

جمع التراث الشعبي المادي واللامادي وطرق أرشفته وحفظه ليصل إلى الأجيال القادمة مبحث يشغل المؤرخين والأكاديميين في العالم وفي الدول العربية بغرض الحفاظ على تراثها الثري. وتعد الأرشفة الإلكترونية في شكل مكانز من أحدث أنواع التوثيق الإلكتروني، وهي الوسيلة التي سعى من خلالها أكاديميون من المغرب لحفظ تراث المملكة الشعبي.

❑ **الرباط** – الأشكال التوثيقية الحديثة تقوم على التقنيات الإلكترونية في التخزين التي من شأنها أن تسهل على الباحث الوصول إلى المعلومة المدققة بطرق علمية سهلة تفسح المجال لإنشاء قواعد بيانات إلكترونية خاصة بالتراث الشعبي العربي في جميع الدول. هذا ما أضافه مشروع "مكنز التراث الشعبي المغربي" الذي يقدم توثيقا إلكترونيا وورقيا لكل ما يهم الحقل التراثي المغربي، وهو متاح بشكل ورقي يتكون من مجلد واحد ومتاح بشكل إلكتروني من خلال موقع المركز المغربي للتراث الشعبي والمخطوطات ويتكون من 856 واصفة.

ويعد هذا المنجز أول مبادرة في المغرب العربي لجمع التراث الشعبي بأسلوب حديث عبر نظام المكانز في ترتيب الحقل الدلالي التراثي وفق المنهج التصنيفي المعمول به عالميا. وهو في الوقت ذاته أول مكنز صنف على هذا الشكل في الساحة الثقافية المغربية وثاني تجربة على الصعيد العربي ويعد إثراء للثقافة العربية بشكل عام وللدراسات التراثية والتاريخية التي تهتم بمواد التراث الشعبي. كما أنه مصدر للمعلومة تستفيد منه البحوث الأكاديمية، حيث يتيح للدارسين مرجعا يسهل تصفحه في مجالات الفنون الشعبية والعادات والتقاليد والخصائص الثقافية لكل مناطق المملكة المغربية.

> ◄ المكنز ينقسم إلى 5 حقول: الأدب الشعبي، والعادات والتقاليد، المعتقدات الشعبية، والفنون الشعبية، والثقافة المادية

وتقول الأستاذة السعدية عزيزي، أستاذة النقد والتراث بكلية الآداب بن امسيك بالدار البيضاء، وأحد منجزي المكنز التراثي: إن مشروع "مكنز التراث الشعبي المغربي"، توخى توثيقا إلكترونيا وورقيا لكل ما يهم التراث الشعبي المغربي، وهو دراسة علمية عززت المكتبة التراثية المغربية والعربية، وسند مرجعي داعم للمهتمين والباحثين في الحقل التراثي وفي مجال الفولكلور الشعبي على اختلاف صنوفه.

وصدر المكنز عام 2009 عن جمعية وادي الحجاج للثقافة والتنمية بورزازات، وهو واحد من المشاريع العلمية للمركز المغربي للتراث الشعبي والمخطوطات بالدار البيضاء، وتكمن أهميته في أنه يلبي حاجات البحث العلمي في ميدان التراث الشعبي، ويحقق رغبات الكثير من الباحثين في الاستزادة من معين الدراسات والبحوث التراثية، مواكبا التطور الحاصل في نظم التوثيق وعمليات تخزين المفاهيم واسترجاعها.

وقد أوضحت الأستاذة عزيزي، أن مكنز التراث الشعبي المغربي الذي أنجزته رفقة الباحثين سعيد آيت زهرة وطارق المالكي، يمثل قاعدة بيانات إلكترونية ونواة معلوماتية للتوثيق، تم الاشتغال في إطاره على كل ما يهم التراث والثقافة الشعبية المغربيين على تنوعهما عبر الجهات المغربية.

وبينت الباحثة المغربية، رئيسة قسم التراث بجامعة الحسن الثاني وعضو لجنة الخبراء العرب للتراث، في تعريفها لمصطلح "المكنز أنه تخزين وتكشيف واسترجاع لعدد من المعلومات الخاصة بالتراث، حيث يرتكز أساسا على قائمة استنادية بالواصفات أو مصطلحات التكشيف في نظام المعلومات، ويعتبر الأداة التي يعتمد عليها المكشف في الحصول على المصطلحات أو الواصفات المناسبة لوصف محتوى الوثائق، لذلك يعد حلقة الوصل بين المكشف والباحث التي توفر أقصى درجات الدقة في التخزين والاسترجاع.

مكنز التراث الشعبي المغربي يتكون من مجلد جمع الفنون الشعبية في المغرب

وتعرف المكانز عالميا بأنها وسيلة للتوثيق والفهرسة تستند على مجموعة من المصطلحات المنتقاة اعتبارا لقدرتها على توصيف معلومات ومفاهيم في مجال معين، فنجد مكانز متخصصة وأخرى عامة، ومكانز ضيقة وأخرى أحادية اللغة.

وهي تختلف باختلاف الموضوع الذي يشتغل عليه المكنز، لذلك فمن الأهمية بمكان أن تودع في المكنز المعلومات المجمعة بطريقة مصنفة بعد أن تمر بما يسمى بالجرد ثم عملية التكشيف ثم التخزين فإعادة الاسترجاع. وبما أن مكنز التراث الشعبي المغربي متخصص في التراث، فهو وسيلة لتوثيق الذاكرة المغربية، التي لن يكون توثيقها بطريقة ورقية فقط مجديا، حسب عزيزي، لأن إصدار المكنز إلكترونيا يتيح قاعدة بيانات إلكترونية ونواة معلوماتية لتوثيق كل ما يهم التراث المغربي في تنوعه، خاصة وأن المملكة تزخر بمادة ثرية في مجال التراث الشعبي، وهو ما يسهل على الباحث في أي مجال وفي أي مكان من العالم مهمة البحث الشاقة، وذلك من خلال تصنيف هذا المكنز إلى خمسة حقول، هي: الأدب الشعبي، والعادات والتقاليد، والمعارف والمعتقدات الشعبية، والفنون الشعبية، والثقافة المادية.

واعتمد مؤلفو المكنز المغربي على مجموعة من الآليات التي توظف في المكانز، منها الواصفات والتبصيرات التوضيحية، وذلك لكي يتمكن مستعملوه من فك اللبس اللغوي، وهو ما تؤكده الأستاذة السعدية عزيزي بقولها "إن قضية المصطلح داخل الثقافة تعتبر من الإشكالات الأساسية ليس فقط على الصعيد المغربي بل على الصعيد العربي ككل".

يذكر أن عددا من البلدان والمنظمات وضعت تجاربها في مجال المكانز، وكانت أول تجربة عربية بريادة المملكة العربية السعودية عن طريق مكنز للوحدات الرقمية في مجال التعليم، غير أن مكنز التراث الشعبي المغربي يعد أول مكنز عربي يهتم بجمع وتخزين جميع أنواع التراث الشعبي في المغرب ومن بينها الرقصات والأغاني الشعبية والأمثال الشعبية وعادات الزواج التقليدية والحرف، ما يجعله تجربة تستحق الاهتمام والاقتداء بها من الدول العربية التي شرع عدد منها في رقمنة تراثه المادي والمعنوي وتوثيقه لحفظه لأجيال المستقبل حتى لا تضيع هويتها وثقافتها المميزة تحت تأثير الحروب من جهة والعولمة من جهة أخرى.

إسلام سياسي

«حقيقة الدين في ذاته كمرادف للأخلاق الكلية، لا تعرف شيئا اسمه القتال لنشر الدين أو القتال كدعوة للدين، لأن الدين في ذاته اعتناق ومن هنا لا يمكن للقتال أن يتعلق به».

عبدالجواد ياسين
قاض ومفكر مصري

«قضايا الإصلاح الديني تظل مطروحة وبشدة، ولا يمكن حلها إلا بنوع من التوافق الضروري بين الأطراف الفاعلة لبناء عقد اجتماعي جديد، يتولى ضبط مجال ما هو ديني وما هو سياسي».

سمير حمدي
كاتب وباحث تونسي

«العرب والمسلمون لم يشهدوا قيام دولة إسلامية مثل تلك الدولة التي تبتدعها الأحزاب الدينية، وهي تعلم أن لا أسس واضحة لمعالم تلك الدولة في عقول قادة تلك الأحزاب».

سهر العامري
كاتب عراقي

تسونامي الإرهاب يضرب تونس ما بعد الثورة

● الحركة السلفية ساهمت في تغلغل الخطاب الجهادي ● حكومات الثورة لم تجد وصفة ناجعة لوقف التطرف الديني

«الانفجار الإرهابي» الذي عرفته تونس بعد ثورة 14 يناير 2011، لا يمنع من القول إن الظاهرة الإرهابية، المترتبة عن التشدد الديني، ليست وليدة لحظة الثورة، بل إن منطلقاتها تعود إلى حكم زين العابدين بن علي. لكن الفعل الإرهابي التونسي عرف منعرجا، بعد وصول التيار الإسلامي إلى السلطة ما وفر ضربا من الدعم المضمر للجماعات الجامحة.

الخطاب المتطرف للإسلاميين في تونس استفاد من حالة الفوضى التي أعقبت الثورة للتمدد والانتشار

❑ بدأت معركة الحرب على الإرهاب في تونس، بصفة مبكرة. بعد أشهر قليلة من حادثة 11 سبتمبر 2001. التي جعلت الولايات المتحدة تعلن في عهد الرئيس جورج دبليو بوش ما يسمى بـ"الحرب العالمية على الإرهاب". إذ عمدت كتيبة إرهابية تابعة لتنظيم "القاعدة" إلى تفجير كنيس "الغريبة" اليهودي بجزيرة جربة السياحية، في 11 أبريل 2002، نجم عنه قتل عدد من السياح والتونسيين.

رغم محاولة السلطات التونسية إبراز ما حصل على أنه حادث عادي، فإن التحقيقات الغربية، وخصوصاً الألمانية، أكدت أن تفجير كنيس الغريبة اليهودي، هو عمل إرهابي، من قبل جماعة تنتمي إلى تنظيم القاعدة.

هنا نذكّر بأن السلطات التونسية، طيلة فترة حكم زين العابدين بن علي، لم تكن تمتلك استراتيجية لمقاومة الإرهاب، باستثناء التركيز على الجانب الأمني. وهو وضع استمر حتى في ظل حكومات ما بعد الثورة، التي عجزت عن صياغة رؤية استراتيجية لمحاربة الإرهاب، تكون محل تعاقد وقبول من قبل الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين كافة، وكذلك النخب والجمعيات الأهلية.

وفي غمرة الاستفادة من توظيف المناخ الدولي المعادي للإرهاب، حاول نظام بن علي تحقيق أكثر ما يمكن من الاستفادة، عبر الانخراط في الحرب "الكونية" الأميركية على هذه الظاهرة، مما جعله يستفيد من منح وهبات، إضافة إلى حصوله على أجهزة وتقنيات لوجيستية وفنية للحرب على الظاهرة في الأرض. كما كان أول من بادر بسن قانون في 10 ديسمبر 2003، تحت عنوان "قانون رقم (75) بتاريخ 10 ديسمبر 2003 يتعلق بدعم المجهود الدولي لمكافحة الإرهاب ومنع غسل الأموال". وبالرغم من بعض الأصوات المعارضة، خاصة الحقوقية منها، فإن النظام التونسي مرر القانون، الذي مكنه من زيادة تمتين قبضته الحديدية، على كل معارضيه، لا المتطرفين والإرهابيين فقط.

> ◄ كل الحكومات التي تعاقبت على الحكم بعد الثورة، عجزت عن وضع استراتيجية شاملة لمقاومة ظاهرة الإرهاب

مثلت حادثة ما يعرف بـ"مجموعة سليمان" (أبريل 2006)، التي تمثلت في حصول مواجهات عسكرية بين "كتيبة إرهابية" وقوات الأمن والجيش التونسيين، في مدينة "سليمان" أول مواجهة مسلحة بين النظام التونسي والجماعات الدينية المتشددة. حينها وجد الأمن التونسي صعوبات في القضاء عليهم. وهي عملية أخرجت "الجهاديين" من السرية إلى "العلنية".

ولئن كانت العمليات الإرهابية خلال فترة حكم زين العابدين بن علي معزولة، فإنها عرفت "انفجارا" بعد ثورة 14 يناير 2011 يشبه "التسونامي"، لتدخل تونس في حرب حقيقية مع هذه الظاهرة. التي أصبحت تهدد وحدة واستقرار المجتمع والدولة. وذلك بسبب الفراغ الأمني وضعف المؤسسات، وشيوع الفوضى في المنطقة بأسرها. كما عرفت فترة صعود "الإخوان" للسلطة في تونس (2012–2014)، حصول تراخ، وصل إلى درجة التواطؤ مع الجماعات الدينية المتشددة، التي كانت تعد العدة للانقلاب على النمط المجتمعي، والانقضاض على السلطة. التي انتقلت بعد خطاب مخاتل مفاده أن تونس "أرض دعوة" إلى ممارسة العنف والدعوة لـ"الجهاد".

ويستند أنصار هذا الرأي، إلى تصريح شهير لراشد الغنوشي، (زعيم النهضة) استنكر فيه الدعوات إلى تطبيق القانون على تجاوزات أنصار التيار السلفي، خلال فترة حكم "النهضة". مشيرا –أيضا– إلى أن "الشباب السلفي يذكرني بشبابي (...) وإنهم يبشرون بثقافة جديدة". لكن تحول هذا التيار إلى ممارسة العنف، أجبر "النهضة" الحاكمة على تصنيف "أنصار الشريعة" كتنظيم إرهابي. كما اعترف الغنوشي بأن "أنصار الشريعة خدعوه كما خدعوا المجتمع".

في دراسة له بعنوان "الإرهاب المعولم... المقاتلون في سوريا نموذجا"، أشار الباحث في التاريخ الحديث عبداللطيف الحناشي، إلى أن نشاط التيار الجهادي ازداد في تونس منذ أواخر التسعينات من القرن الماضي، بعد انضمام عدد مهم من الشباب إلى تنظيم طالبان، وتكوين معسكر خاص بهم (معسكر التوانسة) من قبل سيف الله بن حسين المكنى بـ"أبي عياض التونسي"، وظل بعضهم في أفغانستان، في ما بعد، في حين انتقل البعض الآخر إلى بؤر التوتر في الشيشان والبوسنة والهرسك.

كما عجل "التمدد السلفي الجهادي" برحيل حكم "النهضة" الإسلامي، خاصة بعد تعمد هذه الجماعات الهيمنة على الفضاءات العامة، ثم المرور إلى العنف المنظم، ومحاولة تغيير النمط المجتمعي بالقوة. وجاءت حادثة الهجوم على مقر السفارة الأميركية بتونس يوم 14 سبتمبر 2012، والتي تمثلت في "اقتحام محتجين من التيار السلفي الجهادي لحرمة السفارة، احتجاجا على عرض فيلم مسيء للرسول، لتنهي شهر العسل بين الولايات المتحدة الأميركية وحكومة الإسلاميين في تونس. ومن يومها بدأت الإدارة الأميركية تدير ظهرها للنهضة وحكومتها".

حصل هذا "الانفجار الإرهابي"، خلال السنوات التي أعقبت ثورة 14 يناير 2011، وفي المقابل نجد أن كل الحكومات التي تعاقبت على الحكم بعد ذلك، عجزت عن وضع استراتيجية شاملة لمقاومة ظاهرة الإرهاب، الذي مر إلى السرعة القصوى.

* خلاصة من بحث منذر ضيافي "استراتيجية محاربو الإرهاب في تونس"، ضمن الكتاب 102 (يونيو 2015) "مكافحة الإرهاب المفاهيم والاستراتيجيات والنماذج" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

خسارة الحوثيين في اليمن سقوط للمشروع المذهبي الإيراني

إيران كانت تعول على أذرعها المذهبية والطائفية للتمدد في الخليج وإنشاء ما عبر عنه العاهل الأردني الملك عبدالله بالهلال الشيعي حين نبه إلى خطورة مشاريع الولي الفقيه في المنطقة العربية، لكن ما يقع في اليمن من انحسار للحوثيين بوصفهم موالين لها مذهبيا وعقديا سيجعلها تعيد حسابات مستقبل مشروع تصدير ثورتها من خلال اللعب على الاختلافات الطائفية في المنطقة من البحرين إلى اليمن وصولا إلى العراق فسوريا ولبنان، وهذا ما سيمكن دول المنطقة من تطويق أحلامها في بناء إمبراطوريتها التي يزعم رجال الدين فيها أن منطلقها بغداد ومنتهاها ضفاف المتوسط.

فاروق يوسف

❑ هزيمة الحوثيين النهائية باتت قريبة، وهو ما يعني أن المشروع الإيراني في اليمن في طريقه إلى السقوط، إذا لم يكن قد انتهى فعلا.

كان الرهان الحوثي إيرانيا، بحيث توهم الحوثيون أن إيران لن تتركهم وحدهم في حرب شرسة، كانوا هم من أشعلوا فتيلها، من غير أن يتيحوا لأنفسهم فرصة اللجوء إلى خيار آخر في حال فشلت مغامرتهم العسكرية.

ما كانت إيران تتوقع حدوثه شيء وما جرى على أرض الواقع شيء آخر. وربما أوهمتهم إيران حين توهمت هي نفسها أن الرد العربي لن يكون محتملاً.

لذلك لم يكتفوا باحتلال العاصمة وهو ما أخرجهم من منطقة الحوار الوطني فقرروا إسقاط الشرعية في كل مكان تلجأ إليه، من أجل فرض واقع سياسي جديد على الأرض، يكونون سادتِه في الحرب كما في السلم.

كانوا يمنّون النفس بإجراء مفاوضات وفق مقاساتهم، يكون فيها الطرف الآخر متهالكاً وفاقداً لكثير من قدرته على أن يكون على الأقل نداً لهم.

في مرحلة الغزو الأولى كانوا يفكرون في إملاء شروطهم، غير أن تطورات الحرب وقد كانت لصالحهم جعلتهم يقعون في فخ تقديرات سياسية خاطئة، وهو ما دفع بهم إلى الاستمرار في الغزو رافضين الانصياع لأي حل سياسي عُرض عليهم.

الغريب أنهم ظلوا مصرين على الانجرار وراء الغواية الإيرانية، بالرغم من أن الموقف الإيراني نفسه شهد تراجعاً لافتاً.

فبعد أن كانت إيران قد أعلنت أن أذرعها صارت تطبق على مضيق باب المندب صارت تقدم المبادرات التي تنطوي على حلول سياسية للأزمة.

وإذا ما كانت عاصفة الحزم قد فاجأتهم فإن صدمتهم بالعجز الإيراني عن نجدتهم جعلتهم يواجهون حقيقة ما انتهوا إليه بمنطق انتحاري.

اليوم وبعد الهزائم الكبيرة التي لحقت بهم وهي هزائم ستقود بالضرورة إلى هزيمتهم الكبرى صار الحوثيون يقترحون العودة إلى مائدة الحوار، ملوحين باستعدادهم لتطبيق قرار مجلس الأمن الذي رفضوا تطبيقه في وقت سابق. أحدث ذلك التحول استجابة لنصيحة إيرانية أم أن الحوثيين وبعد أن أدركوا أن ميزان القوى في الحرب لم يعد لصالحهم قرروا أن يفلتوا من العقاب الذي ينتظرهم إذا ما انتهت الحرب بهزيمتهم عن طريق الظهور بمظهر مَن يرغب في السلام؟

في الحقيقة فإن الحوثيين لم يكونوا في حاجة إلى مَن يضللهم. لم يكن لجوئهم إلى الحل العسكري إلا انعكاسا لطريقتهم في النظر إلى الآخرين، وهي الطريقة نفسها التي يعتمدها حزب الله في التعامل مع الآخرين في لبنان.

في تلك الطريقة يغلب مبدأ الاستقواء وهو مبدأ يقود بالنتيجة إلى أن يكون استضعاف الآخرين وسيلة للوصول إلى تهميشهم وإقصائهم من المشهد. وهو بالضبط ما سعى إليه الحوثيون حين قرروا ابتلاع اليمن كله.

عن طريق الحرب خسر الحوثيون حقهم في الشراكة الوطنية. وآثار المأساة التي كانوا صناعها لن تمحى بيسر وفي زمن قصير.

هناك اليوم مدن يمنية مدمرة وشعب يعيش على المعونات الأجنبية. لذلك فمن وجهة نظري أن أي حل سياسي لن يكون مقنعا للأغلبية التي تضررت بسبب تلك الحرب حتى لو جاء ذلك الحل من الأمم المتحدة عن طريق ممثلها الموريتاني.

ستظل تلك الحرب تمثل بالنسبة لليمنيين درساً بليغاً.

غير أنها في الوقت نفسه ستكون درسا للإيرانيين الذين ستكون هزيمة الحوثيين بداية لتقلص نفوذهم في المنطقة. فما حدث في اليمن يمكن أن يحدث في سوريا ولبنان والعراق. وهو الدرس الذي يمكن أن يتعلم منه العرب الشيء الكثير.

فالتصدي للخطر الإيراني مباشرة أفضل بكثير من محاولات تفادي الاصطدام به.

خيبات الحوثيين في اليمن تضرب مشروع الولي الفقيه الطائفي

باختصار

◄ قال الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي وزير الداخلية إن الأعمال الإرهابية التي وقعت خلال الفترة الماضية خاصة في المساجد لن تثني عزائمنا في التصدي بحزم للإرهاب.

◄ أكد رئيس الشؤون الدينية في تركيا، محمد كورماز على ضرورة عمل المؤسسات الدينية ورجال العلم والفكر في العالم الإسلامي، على دراسة الحركات التي تضر بدين الإسلام، وتستخدم الدين والقرآن والسنة كأداة لتحقيق أهدافها.

◄ أكد حسبو عبدالرحمن نائب الرئيس السوداني عمر البشير خلال ندوة "ظاهرة التطرف الديني وسط الشباب.. الأسباب والحلول" التزام السودان بالمنهج الوسطي ورفضه للغلو والتطرف.

◄ أكد يوفال ديسكين رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي الأسبق تصاعد هجمات المتطرفين اليهود التي تستهدف الفلسطينيين وحذر من تشكيل دولة "دينية" تحكم بالشريعة اليهودية وتحمل اسم "يهودا" كما يطمح المتطرفون.

◄ قال مصدر أمني في دولة مالي إن جماعة أنصار الدين مسؤولة عن الهجوم، الذي استهدف فندقاً بمدينة "سيفاري" وسط البلاد، وخلف 12 قتيلاً.

◄ قتل 51 شخصا وجرح مئات آخرون في كابول في سلسلة من الهجمات هي الأولى في العاصمة الأفغانية منذ تعيين الملا اختر منصور على رأس حركة طالبان خلفا لزعيمها الراحل الملا محمد عمر.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عن دار «التكوين للنشر»، بدمشق، صدرت مجموعة شعرية بعنوان «سفر المسافر»، للشاعرة والصحفية السورية رنا سفكوني، المجموعة من القطع المتوسط.

يعرض فيلم «عملية مايو»، للمخرج الجزائري عكاشة تويتة في الدورة 39 لمهرجان أفلام العالم بمونريال الكندية، التي تعقد فعالياتها من 27 أغسطس إلى 7 سبتمبر المقبل.

أعلن زكي سالم صديق الأديب الراحل نجيب محفوظ، أنه تم العثور على دفعة جديدة من «أحلام فترة النقاهة» لمحفوظ، وأوضح أنها ستنشر قريبا عن دار الشروق.

هشام غصيب والخطاب الثقافي العربي بين عقلانيتين

● الوطن العربي أخفق في تحديد هويته القومية الحديثة ● الدولة انقلبت إلى الشكل الأبشع لـ«اللاعقل الظلامي»

يرى المفكر الأردني الباحث هشام غصيب، صاحب الكتابين المعروفين "تجديد العقل النهضوي" و"نقد العقل الجدلي"، أن التاريخ العربي الحديث هو تاريخ إخفاقات الوطن العربي المتتالية في عودته إلى التاريخ ودخوله العصر وتملكه الحداثة. ويصنّف هذه الإخفاقات، في حديثه عن "الخطاب الثقافي العربي بين عقلانيتين"، ضمن ندوة عقدتها مؤخرا الجمعية الفلسفية الأردنية، إلى: الإخفاق الاقتصادي والإخفاق القومي والإخفاق السياسي والإخفاق الثقافي.

يسرى الجنابي

❏ يشير المفكر والباحث الأردني هشام غصيب، في ندوة عقدتها الجمعية الفلسفية الأردنية، إلى أن الوطن العربي أخفق في عملية الإصلاح الزراعي وحماية القطاع الزراعي من تغوّل الرأسمال العالمي، وكذلك في تصنيع نفسه ورفع الإنتاجية، وفي بناء قاعدة علمية تقانية فعالة وإطلاق قوى الإنتاج العربية، وأيضا احتلال زاوية معتبرة في السوق العالمية.

وكانت من نتائج هذا الإخفاق التدني المريع للإنتاجية، وضعف السوق الداخلية، وضعف ترابط القطاعات الوطنية، ولجم قوى الإنتاج، والحيلولة دون تحديث جل القطاعات الإنتاجية، وتدني مستوى المعيشة والخدمات، وتفشي البطالة والفقر، ووضع المجتمع العربي تحت رحمة السوق العالمية وتقلباتها.

ضياع الهوية القومية

يؤكد هشام غصيب أن الوطن العربي أخفق في تحديد هويته القومية الحديثة، وفي توحيد نفسه قوميا على أسس تنموية حديثة. فهو يعاني اليوم من ضياع غير مسبوق للهوية القومية، وعاجز عن تعريف هويته القومية، ويتوه في فوضى عارمة في هذا المضمار، ويحصر نفسه في هويات ما قبل رأسمالية، كالطائفية والمناطقية والقبلية والعائلية.

وقد أفضى ذلك إلى تفكك الأوطان ودخولها في احتراب أهلي مستدام مدمّر. وبتعبير آخر، فقد اخفق عرب اليوم في بناء مجتمع قومي مدني وتنموي متماسك، الأمر الذي حوّل المجتمع العربي إلى كومة من المجموعات المتنافرة وغير التنموية.

ويوضح غصيب أن الوطن العربي أخفق في بناء مؤسسات موضوعية حديثة واضحة الوظائف والآليات والأهداف. وظلت المؤسسات العربية واجهات شكلية لمصالح ومزاجات فئوية وفردية ضيقة، الأمر الذي يعزز المحاباة والفساد والواسطة والتمييز.

وعلى صعيد الدولة السياسية، فقد أخفق الوطن العربي في تحديث نظمه السياسية، أي في بناء مؤسسات سياسية موضوعية ذات وظائف مؤسسية موجهة صوب تنظيم الإنتاج والتنمية والحقوق والواجبات والحريات. فظلت النظم السياسية العربية مجرّد أجهزة قمع وامتيازات تسلطها المافيات الحاكمة في نهب الموارد المادية والبشرية وهدرها وفي إذلال الشعوب ولجم قواها الإنتاجية.

وتلجأ النخب السياسية العربية الحاكمة في ممارسة حكمها إلى أساليب الحكم الفردي المطلق ما قبل الحديثة، وتغطي استبدادها القروسطي بقشرة رقيقة من المؤسسية الدستورية الديمقراطية. لكن حقيقتها لا تمت بصلة فعلية إلى أساليب الحكم الحديثة المقيدة دستوريا وأخلاقيا وحقوقيا. ولئن كانت الدولة في نظر هيغل الشكل الأسمى للفكرة الأخلاقية، فقد انقلبت في الوطن العربي إلى الشكل الأبشع لـ"اللاعقل الظلامي".

> **النخب السياسية العربية الحاكمة تلجأ في حكمها إلى أساليب الحكم الفردي المطلق ما قبل الحديثة**

> **ثمة إشكال ثقافي في الوطن العربي لا مثيل له في الأمم الأخرى، يتمثل في إخفاق العقل العربي في اختراق الدين**

يجد غصيب أن ثمة إشكالا ثقافيا في الوطن العربي لا مثيل له في الأمم الأخرى، يتمثل في إخفاق العقل العربي في اختراق قلعة الدين، رغم الجهود البطولية للمعتزلة والفلاسفة في هذا المضمار، الأمر الذي مكن قوى الاستبداد العسكري وقوى اللاعقل من دحر قوى العقل ومحاصرتها. وكانت نتيجة ذلك أن تقوقعت العقلانية العربية في زوايا ضيقة، واتخذت موقفا دفاعيا حال دون تمكنها من تخطّي شكلها القديم صوب أشكال أكثر تقدما.

انكماش ثقافي

أدّى هذا التكلس إلى انكماشها حتى تلاشت كليا، فخيّم ظلام اللاعقل الدوغمائي على حضارتنا. وحاولت قوى النهضة في القرنين التاسع عشر والعشرين أن تتحدّى لاعقل الثورة المضادة الثقافية، وأن تؤسس لروحية ثقافية تنويرية جديدة، لكنها ظلت على السطح، ولم تستطع أن تخترق قلعة الدين ولا أن تنفذ إلى قلب اللاعقل السائد من أجل تفكيكه وتخطيه.

وأدّى هذا الإخفاق إلى تراجع ثقافة التنوير النهضوية، تلاه تراجع حركة التحرر الوطني العربية، الأمر الذي عزز لاعقل الثورة المضادة الثقافية ورسخه في تربة المجتمع العربي الحديث في الأعوام الثلاثين الأخيرة. وكان لاستمرار هيمنة اللاعقل الموروث، كما بيّن ياسين الحافظ ومحمد عابد الجابري، دور كبير في إجهاض حركة التحرر الوطني العربية، ومحاولات تحديث المجتمع العربي الحديث والعودة إلى التاريخ.

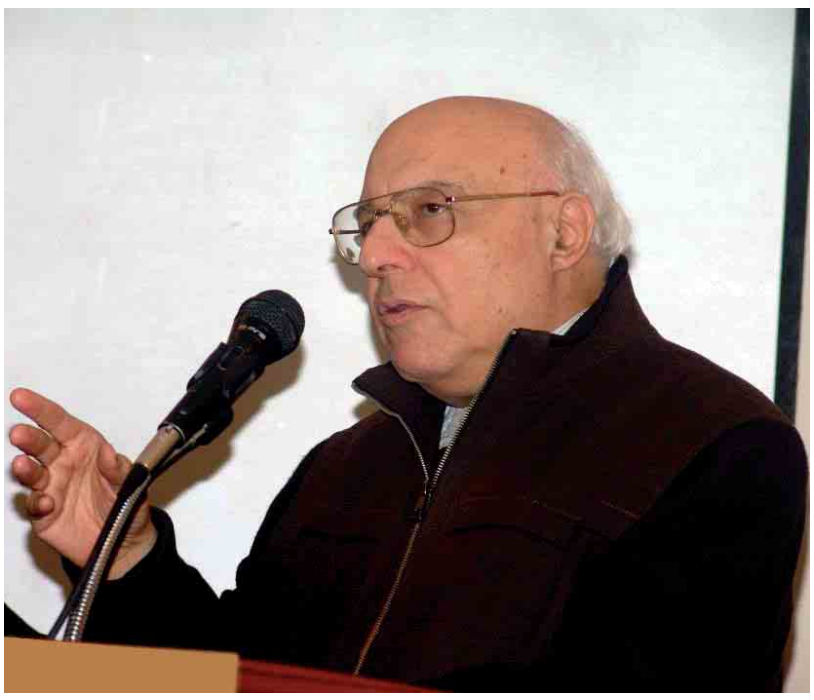

تخطي الإشكال الثقافي العربي هو مفتاح إزالة إرث الإخفاقات الكبرى

ويبيّن غصيب أن هناك من ينادي بالعودة إلى العقل النظري القديم، ممثلا في ابن رشد مثلا، وتمثله، ثم استئناف المسيرة الحضارية من لحظة الانقطاع. لكن هذا المشروع يغفل، من وجهة نظره، حقيقة تاريخية في غاية الأهمية هي أن للعقلانية تاريخا، بمعنى أنها لم تبق على حالها، وإنما تغيّرت كيفيا، فلئن كان العقل النظري العربي هو قمة العقلانية في العصر الوسيط، فقد جرت تحوّلات في نصف الألفية الأخير أفرزت عقلانية جديدة هي العقلانية العلمية التي تخطت العقلانية القديمة الميتافيزيقية وتفوّقت عليها.

والعودة إلى العقلانية القديمة لا يحل إشكالنا الثقافي البتة لأنها في الواقع، ورغم عظمتها، عقلانية غير قادرة على التعامل بفاعلية مع الواقع الحي. ولذلك فإنه من العبث محاولة إحياء العقلانية الميتافيزيقية أو العودة إليها، وإنما علينا أن نتملك العقلانية العلمية الحديثة، وهي تشكل تحديا كبيرا للوعي المثقل باللاعقل الموروث، ونعيد بناء وعي جديد على أنقاضه، بصورة متواصلة، حتى يتطابق الوعي مع العقلانية العلمية، ويتم تفكيك اللاعقل الموروث والصورة الأسطورية المتخيلة التي تأسر الوعي. عند ذاك، ينفتح الوعي العربي على الواقع الطبيعي الفعلي والواقع التاريخي الفعلي، فيدخل الإنسان العربي في تفاعل مؤثر وفعال مع هذين الواقعين.

ويرى غصيب أن هذه السيرورة الثورية، التي يسميها الاستغراب، هي مغامرة محفوفة بالمخاطر الجمّة، إلا أن خوضها ضرورة تقدمية ملحة ولا مفرّ منها بتاتا. ذلك أن تخطّي الإشكال الثقافي العربي هو مفتاح إزالة إرث الإخفاقات الكبرى، التي ابتلينا بها، والتي ما زالت ترهقنا وتسحب البساط من تحت أرجل حركاتنا النهضوية.

كاتبة عربية تقتحم القائمة الطويلة لجائزة الـ«مان بوكر»

وصلت رواية "حساب مور" للكاتبة الأميركية من أصول مغربية ليلى لالامي (مواليد الرباط 1968) إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية ذائعة الصيت الـ"مان بوكر برايز"، وذلك حسبما أعلنت إدارة الجائزة.

❏ **لندن** – يمثل هذا الوصول لرواية "حساب مور"، لليلى لالامي التي يحتمل عنوانها ترجمة: "تقرير مور" إلى القائمة الطويلة لجائزة الـ"مان بوكر"، لدورة هذا العام والعام المقبل اختراقا أدبيا حقيقيا، إذ لم يصل من قبل إلى القائمة الطويلة للجائزة أي عنوان كتبه روائي ناطق بالإنكليزية من أصول عربية منذ أن تشكلت الـ"مان بوكر برايز" عام 1968 بهدف تشجيع صناعة الكتاب وقراءته لتصبح بعد ذلك واحدة من أهم الجوائز التي تُمنح للرواية في العالم.

وفضلا عن رواية ليلى لالامي، ضمّت القائمة اثنتي عشرة رواية أخرى تتنافس للظفر بالجائزة "الطريق الأخضر" لآن إنرايت من إيرلندا، و"التاريخ المختصر لسبع مجازر" لمارلون جيمس من جامايكا، و"ساتون آيلاند" لتوم مكارثي من بريطانيا، و"الصيادون" لشيغوزي أوبيوما من نيجيريا، و"ليلا" لمارلين روبنسون من أميركا، و"النوم فوق جوبيتير" لآنورزا روي من الهند، و"حياة فقيرة" لهانيا غيهارا من أميركا، وسوى ذلك من العناوين.

وبالعودة إلى "حساب مور"، تدور الرواية حول شخصية أول عبد يصل إلى أميركا من أفريقيا، تحديدا المغرب، ويقوم باستكشافها عبر رحلة عذابه الخاصة، إنما وفقا لمخيلة تاريخية فانتازية أكثر مما أنها واقعية، وذلك حسبما ورد في مواقع إلكترونية مختصة بعرض الإصدارات الحديثة في أميركا. ووفق الاتحاد، تبدأ رحلة الرواية في العام 1520 عندما كانت ما بات يُعرف لاحقا بالولايات المتحدة الأميركية خاضعة للتاج الإسباني، حيث تنطلق أحداث الرواية من ميناء بل من سفينة تضمّ أربعمئة رجل قد تحوّلوا إلى عبيد ومئتي حصان، حيث تختلط الخديعة بـ"غريزة البقاء".

يذكر أن "حساب مور" هو الكتاب الثالث لليلى لالامي، بعد كتابين وصل أحدهما إلى القائمة الطويلة لجائزة "الأورانج" التي تُمنح للمرأة الروائية فقط، وهي إحدى الجوائز المعروفة عالميا على المستوى النسوي، بوصف هذا المستوى يتمتع برقيّ ثقافي.

نماذج من رسائل كتبتها الرسامة المكسيكية فريدا كاهلو (1907 /1954)، معروضة في متحف دييغو ريفيرا في العاصمة المكسيكية مكسيكو

باختصار

◄ صدر عن وزارة الثقافة الأردنية، العدد 315 من مجلة "أفكار"، التي تعنى بالثقافة والفكر والأدب والفنون.

◄ صرح محمد سليمان، مدير إدارة متحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، بأن المتحف سوف يقوم بإعادة إصدار إسطوانتين تحتويان على مجموعة من الصور للفنان الفرنسي الراحل إدوارد ريو، الرسام الخاص للخديوي إسماعيل.

◄ عن دار "الفارابي للنشر"، ببيروت، صدرت رواية بعنوان "نحن لا نتغير"، للكاتبة والروائية الأردنية نور المولا، الرواية من القطع المتوسط.

◄ صدر، بالجزائر العاصمة، مؤخرا، العدد 33 من مجلة "اللغة العربية" عن المجلس الأعلى للغة العربية، حيث تطرقت في إحدى مقالاتها التحليلية إلى ضرورة تبسيط العربية في الكتاب المدرسي من أجل توظيفها وممارستها في الحياة اليومية.

◄ أبرز رئيس مهرجان تيفاوين المغربي الحسين الإحسيني، برنامج الدورة والتعريف بمستجداتها، مشيرا إلى أن الاتجاه للاحتفاء بالبعد الثقافي الاجتماعي لمدينة تافراوت باختيار شعار "الانتصار لفنون القرية".

◄ صدر حديثا عن "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، العدد الثامن من سلسلة "ذاكرة الفن" عن الفنانة فاطمة العرارجي دراسة هبة الخولي.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

بعيدا عن الحرب قريبا من القلب

❏ **عمّان** – صدر عن دار "فضاءات للنشر والتوزيع"، بعمّان، كتاب بعنوان "كلام طري" للكاتب والإعلامي رشاد أبوداود، وقد زينت الغلاف لوحة للفنان التشكيلي محمد العامري.

من أجواء الكتاب نقرأ: الشعر أيضا يتعتق، يصبح مذاقه ألذّ خاصة حين يتعمق في من يمضي حياته في بحر من الكلمات. يصحو على وردة تقول له "صباح الخير"، تبتسم وهي تقدّم له قهوته بيد وبالأخرى تجهز ملابسه، تربّت على كتفه، "حان وقت العمل". وعلى الباب تودّعه بقبلة وردية تخفف عنه عتمة المكتب.

وقد وضع الشاعر البحريني قاسم حداد إمكانيات قلمه في تشخيص أسلوب أبوداود عند تقديمه لكتابه الأول "لكم أنت بي" بقوله: إنه صوت حميم يقدر على أن يأخذك بيده إلى قلب المفكر، ويغرف من نهر الأدب والشعر أحيانا.

غير أن رشاد أبوداود تردّد سنوات في إصدار نصوص، سمّها ومضات أو توقيعات أو ما شئت، بعيدا عن السياسي والحرب قريبا جدا من القلب والحب. وجاءت تجربة الإصدار الأول مؤخرا عن دار "فضاءات" في عمّان بإشراف صاحبها الشاعر جهاد أبوحشيش بعنوان " كلام طري".

ثقافة

حصلت دار التنوير للنشر، في القاهرة، على حقوق الملكية الفكرية، لترجمة رواية «المحيط في نهاية الدرب» للكاتب نيل جايمان لتكون أول ترجمة عربية لهذه الرواية.

أصدرت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مجموعة جديدة من ملخصات المبادرة الشهرية «كتاب في دقائق»، الهادفة إلى ترجمة أهم الكتب العالمية إلى اللغة العربية.

تعمل الروائية المصرية المقيمة بأميركا ميرال الطحاوي على كتاب جديد بعنوان «الكتابة في أرض المحرمات: دراسة في النص النسائي العربي».

رواية تحدثنا عن أنفسنا عبر شخصيات من التاريخ

● كلارا دوبون-مونو تشعرك بالحرج وأنت تقف عند تفاصيل سردها

عندما سئل سقراط أيهما أفضل أن تتزوج أم تبقى عازبا، كان رده أنه في كلتا الحالتين سيأتي يوم تندم فيه على ما فعلت. أما أبي فأتذكر أنه حين كان يثار الحديث عن الحياة الزوجية، فقد كان يقول إنه واهم من يظن أن الزواج هو امرأة ورجل، بل هو امرأة ضد رجل، مواجهة نفسية تتطلب إتقان لعبة الكر والفر على أمل إيجاد أرض وسط يمكن من خلالها تحقيق الهدنة، السكينة والسلام، أما لعبة شدّ الحبل فهي مرهقة وطاردة للسعادة.

كلارا دوبون-مونو تغوص بنا في بحر العصور الوسطى بشكل خارج عن المألوف

رشيد أركيلة

❏ اختارت الصحفية والكاتبة الفرنسية كلارا دوبون-مونو علاقة الزواج كمحور لروايتها السادسة بعنوان "كان الملك يقول إنني شيطان" المرشحة لنيل جائزة غونكور، وهي مواجهة ثنائية محتدمة بين آليانور داكيتاين دوقة بوردو، ولويس الشاب (لويس السابع ملك فرنسا من 1137 إلى 1180).

تغوص بنا المؤلفة في بحر العصور الوسطى بفضل صوت شخصياتها وتجعلنا نعيش التاريخ من خلال ابتكار أفكار لويس السابع وآليانور، الزوجين الأكثر غرابة على أقل تقدير. تجعلنا الكاتبة نسبر ضميريهما بأسلوب فريد. إنه ليس حوارا، و ليس مونولوجا، إنهما لا يكلمان بعضهما بل يتحدثان إلى نفسهما، الواحد عن الآخر، عن زمنهما، عن عقود القران المدبرة، عن فرنسا القرن السابع عشر وسلالة الكابيتيين.

خارج عن المألوف

إذا خطر لكم اكتشاف المصير غير العادي لآليانور داكيتاين، ملكة فرنسا، يمكنكم قراءة المؤلف الذي يحمل نفس الاسم لمؤلفته "ريجين بيرنو". لكن ذلك يتطلب أن يكون لديكم شغف كبير بالتاريخ، أما إذا كان عمل المؤرخين الإكلينيكي في بعض الأحيان، يثير نفوركم، فيمكنكم اختيار كتاب كلارا دوبون-مونو، الموثق أيضا بشكل جيّد، لكنه يفشي علاقات اجتماعية فريدة وحياة تخرج عن المألوف وتحيد عن الأعراف بشكل كبير.

في هذه الرواية تراهن كلارا دوبون-مونو على الفراغات والفقرات البيضاء من التاريخ لتشييد أسطورة آليانور داكيتاين. أوكيتانية اللغة، فقد كانت آليانور حادة النبرة وفصيحة اللسان، تحب الكلمات والشعراء المتجولين الذين كانت شغوفة بهم إلى درجة التبجيل. كما أنها كانت متشبعة بحب السلطة وذات مزاج ناري.

في هذه الجوهرة الصغيرة، نكتشف آليانور من لحم ودم، من نار ورماد. "كان الملك يقول إنها شيطان"، هل كان على حق؟ أم كان مخطئا؟ ربما تجدون الجواب وأنتم تلتهمون هذا الكتاب الذي تتباين فيه مشاعر التعاطف مع شخصياته بين قارئة وقارئ.

◄ كتاب مربك، أصيل في بنائه السردي، بجمل قصيرة وكلمات دقيقة، ملتبس وغامض في بعض الأحيان

توضب الكاتبة مشهد مقابلة انطباعية نفسية وفكرية تتسم بالتضاد لكنها بسيطة وخالصة: هناك من جهة، امرأة شابة مفرطة الكبرياء ذات إحساس قوي بالعظمة، تريد أن تبدو تقدمية وليبرالية، لكنها بحكم أملاكها وعقاراتها أرستقراطية، تريد أن تبدو متحررة ومنفتحة لكنها انتقائية ومتحيزة بشكل خاص، وكل ذلك تبديه بجلاء، بل وتجهر به أمام الملأ. من جهة أخرى ملك يافع، تمت تنشئته منذ نعومة أظافره ليس كوريث للعرش، بل تلقى تربية خاصة من الرهبان، فإنه لم يكن متوقعا أن يصير ملكا، ولم يهيّأ للحكم. إنه الشقيق الأصغر لفيليب، الذي تمت تنشئته ليكون ملك المستقبل، لكنه فارق الحياة إثر سقوطه من صهوة جواده، بسبب مرور خنزير أمام دابته.

لويس السابع ملك رغم أنفه ويسيّر أمور البلاد تحت وصاية سوجر. إنه رجل تقيّ جدا، لا يعرب عن عواطفه إلا نادرا. يميل كل الميل إلى تخيّل حياة عاطفية مثالية يجد فيها عزاء عن وضعيته السياسية الهشة. هي من الجنوب وهو من الشمال، إذن هما شخصيتان على طرفي نقيض.

وهي تدرج بالتناوب حكي تلك وذاك، تظهر الكاتبة بالحجة والبرهان الغياب المجحف للتواصل بين شخصيتين متناقضتين تماما.

"سوف أتزوج راهبا!". بشيء من التكتم والتحفظ تشهد الجميلة آليانور، دوقة آكيتاين (جهة بوردو)، وصول موعودها في شخص الملك المستقبلي لويس السابع. زواج مرتب لكي تصير الأملاك الملكية ثلاثة أضعاف لأن السياسة لا تعرف المشاعر...

غير أن... الملك الشاب سيسقط في غرامها على الفور! حب من طرف واحد للأسف. أما هي فكلها غيظ وكآبة.

وهو يأخذ شكل مناجاة، يدور شبه حوار خفي تتشابك فيه أصوات عروسين ملكيين؛ باريس القرون الوسطى وبلاط فرنسا في القرن الثاني عشر يتجليان مع التربية على الحكم، كذلك الخلافات حول النفوذ، الحروب والحملات الصليبية، الاستهتار وضعف سلطة ومكانة الزوجة، وثقل الوضع الملكي.

ورطة القارئ

سيحس بعض القراء بالحرج وهم يقفون عند بعض التفاصيل ويشعرون بالانزعاج خاصة إذا اندمجوا مع دور آليانور حين تضمر بعض الدسائس أو تبوح بأسلوب يتعدّى حدود اللياقة عن تصرفات تثير الدهشة، وتفاجئنا بغرابتها عندما نسافر في السرد التاريخي. مع ذلك، تفصح الكاتبة في نهاية المؤلف، عن نيتها في الحفاظ على حصة من الخيال ضمن سردها الشخصي للغاية. لنكون أكثر دقة، يمرّ ذلك عبر تركيز الاهتمام على شبه تحليل نفساني لوضعيات مفاضلة بين الحياة العاطفية والحياة العامة: تفكر الشخصيات كثيرا كيف ينظر إليها من طرف الزوج أو من طرف الشخصيات المحيطة، وربما تفرط في ذلك أكثر من اللازم (خاصة آليانور التي قد تكيل بمكيالين من أجل أمر يبدو تافها من وجهة نظرنا، لكنه مسألة دولة بالنسبة إليها).

ومع ذلك فهذا التحيز، اللطيف بالمناسبة، يجعلنا ننغمس تماما في القصة حين نتقمص دور الآخر. في المقابل تباغتنا المؤلفة وهي تخلق قطيعة نهائية مع التدخل المطول الأخير لريمون داكيتاين، حاكم أنطاكية، عمّ آليانور، الذي يرسم لنا بطريقة سريعة ما يشكل الأشهر الأخيرة من الحياة الزوجية بين الهامتين المتوجتين، حيث نهاية الحياة الزوجية الأولى لآليانور التي ستتزوج لاحقا هنري بلانطاجوني.

لقد نجحت كلارا دوبون-مونو على الأرجح في تحقيق أهدافها: أن ترسم صورة خيالية لشخصية تاريخية من الجنس المؤنث مثيرة للجدل. في سرد يأخذ شكلا معاصرا تماما، تضغط هناك حيث غالبا ما يؤلم جدا في حياة الكثير من الأزواج: غياب التواصل وعدم الفهم المتبادل. في رواية واحدة، لدينا إذن سرد تاريخي بلمسة خيالية وتأمل في الحفاظ على حياة زوجية متناغمة.

عبر ذينك الشخصيتين، تحدثنا المؤلفة أيضا عن أنفسنا، عن أحزاننا، عن شكوكنا، عن ضعفنا وهشاشتنا. هذه هي نقطة القوة لدى المؤلفة، فهي تنجح في الحديث عنا باستعمال شخصيات تاريخية كأبطال.

صوت ثالث يتدخل لختام هذه الرواية الملحمية، درجة عالية من الفشل في اتحاد ملكة كبريتية وملك تقيّ.

كتاب مربك، أصيل في بنائه السردي، بجمل قصيرة وكلمات دقيقة، ملتبس وغامض في بعض الأحيان. لا يستحب من خلاله البحث عن شرارة تاريخية. الشخصيات غير متعاطفة، محمومة بزمن موجات الغضب الحربية. تاريخيا، تأخذ المؤلفة حريتها في تفسير التصرفات وتوصيف الشخصيات وتبدع في إدخال المفاهيم النفسية الحديثة في العلاقة بينها، مع احترام الأحداث الواقعية الجارية في بداية الحكم.

الفن عقيدة إنسانية

هيثم حسين

❏ يكرّر كثيرون أنّهم لا يملكون الوقت للاهتمام بالأمور الثانويّة. ويدرجون الآداب والفنون في إطار تلك الثانويّات التي يتحدّثون عنها، ويستعيدون مقولة محوّرة بأنّه بالخبز وحده في هذا العصر المتوحّش يحيا الإنسان، من دون الالتفات إلى توصيف ذاك الإنسان الذي سيحيا بالخبز وحده، وهل سيكون لائقا بتمثيل الإنسانيّة المنشودة.

أحيانا يبدو المرء غريبا عن محيطه حين يحدّثهم عن ضرورة الالتفات إلى الأدب والموسيقى والفنّ، وصقل الروح والنفس عبرها، لأنّها تمنح المرء سموّا، وتخلق لديه حالة من الرفعة والنقاء والصفاء، لكنّ ذلك يبدو مستعصيا ومتعذّرا في بحر الحروب والصراعات والنزاعات المتأجّجة في العالم، وفي الشرق الأوسط خصوصا.

الأميركية أنابيس نن أكّدت في مذكراتها أنّ الفنّ هو عقيدتها الوحيدة، وأنّها لا تؤمن بالسياسة. وتوقن أنّ الفنّان هو الشخص الوحيد القادر على فتح "صندوق باندورا"، وهو يمتلك الجرأة والحصانة لذلك، وأنه عندما يفرغ الصندوق من إحدى أكاذيبه أو أوهامه فإنّه يستطيع ابتداع صندوق آخر وحشوه بموضوعات جديدة، بوسعه أن يضع مرّة أخرى العوالم التي يبتدعها والاكتشافات التي يقوم بها.

ذكرت نن أنّ الكتابة بالنسبة إليها ليست فنّا، وأنّه ليس ثمّة فصل بين حياتها وعملها، وشكل الفنّ هو شكل حياتها الذي هو شكل فنّيّ. وأكّدت أنها ترفض النماذج المصطنعة والقصص التي لا نهاية لها. كما أشارت إلى أنّ موضوعها الأساسيّ هو العلاقات الإنسانيّة، فمن خلالها تستقرئ كلّ التباينات وخفايا الارتباطات في لحظات تفجّرها العاطفي وتأزمها.

أما الفرنسيّة سيمون دو بوفوار فتنوّه ببعض مزايا الأدب، من خلال الحوارات التي تدور بين شخصياتها في عملها "سوء تفاهم في موسكو"، تقول إنّ ميزة الأدب تكون في أنّ الكلمات تخلد الحالات والمشاعر ويحملها الإنسان معه. وإنّ الصور تذوي، تتشوّه، تنطفئ. وتشير إلى أنه سيكون رائعا لو كان الماضي منظرا يتسكّع في داخله المرء على هواه مستكشفا شيئا فشيئا تعرّجاته وطيّاته.

ترسم الفنون أشكال الحياة بالنسبة إلى أصحابها، وهي في حدّ ذاتها تصبح شكلا حياتيا لهم، بحيث أنّ محاولة الفصل بينهم وبين تلك الفنون سيؤدّي إلى اضطرابهم وقلقهم واغترابهم عن أنفسهم وواقعهم، ذلك أنّها هي التي تشكّل مصدر تنفّس لهم، وتكون سببا رئيسا من أسباب تحمّلهم لقسوة الظروف.

تبقى الفنون والآداب مرايا الإنسان لرؤية صوره وأشكاله والتغيّرات التي تجتاح أزمنته وأمكنته، وتمهّد له الطريق إلى إنسانيّته أكثر فأكثر، أما التخلّي عنها أو إقصاؤها فيخلق إربا كا متصاعدا، وخللا متفاقما، قد لا يشعر بهما المرء في البداية، لكنّه حتما سيجد نفسه جائعا، ولو ظنّ أنّه متخم بالمظاهر ومرقّعا بها.

* كاتب من سوريا

«مروا عليّ» ناي شاعر سوري في الدوحة

عادة ما تكون النصوص المفتوحة عرضة للتكرار، سواء في العرض اللغوي والبلاغي أو في الصور والمخيلة والتشكيل المكثف الذي يصل إلى مبتغاه في أكثر من قصيدة، مع احتفاظ الشاعر بقيادة نصه من حواشيه وهوامشه دون أن يقترب من متنه ولبّه إلا في حالات خلط التفاصيل الصغيرة والأمكنة الخاصة به وتمازج المشاعر والبوح الذهني.

إبراهيم حسو

❏ "مرّوا عليّ" مجموعة شعرية للشاعر السوري المقيم في قطر عيسى الشيخ حسن، وهي المجموعة الأولى له، صدرت بعد انتظار سنوات التخمر والانتشاء في التجربة التي امتدت أكثر من عشرين سنة بين الشعر والنثر والكتابة الصحفية والنقدية وبين الحياة الشخصية، التي وزعها الشاعر بين سوريا وقطر حيث التركيز الأساس على الكتابة الشعرية والاشتغال عليها، وكانت آخرها طباعة كتابه الشعري "مرّوا عليّ".

المجموعة في معظمها نصوص طويلة مفتوحة، تجمع حواس الكتابة الشعرية كلها ضمن مشروع تعبيري تخرج عن السياقات التقليدية المتعارف عليها، ويمكن وصفها بالكتابة التوليدية التي تعتمد على الجملة الطويلة والنسق التركيبي المعقد في البناء الهرمي، وهي طريقة صعبة تغيب عنها الصورة الشعرية مقابل البلاغة والإيقاع الخارجي أو ما يسمى بالرنة الشعرية.

كل ذلك في رومانسية حاضرة على طول النصوص، رومانسية متشظية مصحوبة بأسئلة أو تساؤلات لغوية شاقة، يظل الشاعر يطرحها من قصيدة إلى قصيدة ومن نص إلى آخر، كأن السؤال هو النص ذاته أو النص تحول إلى سؤال أو طرح دائم وبأشكال تعبيرية متعددة وغير قابلة للمقايضة المعجمية والتخييلية "أين يمضي المغني؟"، "لمن قمرٌ يعبر الآنَ".

و لكن كأن عيسى أيضا يريد أجوبة أخرى مع حقه في الاحتفاظ بما يدّخره من أجوبة سابقة محفوظة على ظهر القصيدة، يبحث مثل القارئ عن صفات مؤبدة لمعنى الشعر أو عن الحدود الممكنة بين الشعر وأشكاله الأخرى في عملية ربط المسارات التعبيرية كلها ببعض، غير مجتزأة أو متراخية الأطراف، فالقصيدة لديه عالم بوهيمي كالسينما أو ما يشبه السينما أو أي شيء يصلك بداخلك، بعمقك، بروحك المتوثبة أبدا، عالمه هو مساحة قريته الصغيرة النائية هناك في الجزيرة السورية، على أطراف البصر حيث حيوات متناثرة في أبلغ هيئاتها وصيرورتها، حيوات متبدلة يزاوج الشاعر بينها وبين حيوات شعره، لتولد كتابة حرة بلا ماض بلا إرث بلا عبودية الفكرة الواحدة:

"وأمس انتظرتك/ قلت: بلادي نهارٌ حزينٌ من الأغنياتَ الطريقَ/ إلى النصّ أمهلني لأقول لك/ كنت قريباً من البيت/ لكنّي أتحاشى اللّقاء/ طيور دمي نقرت في ارتباك ضلوعي/ أعيدُ عليّ صباحكِ/ أنجو بنفسي من الحبّ/ إلا التفاتة قلبي إلى ظل أحزانك العامرة/ هو القلبُ/ يغسلني بالمساء القليل/ ويرمي على وردتي ذاكرة".

نص "مروّا عليّ" لا يحمل حدثا بعينه أو موضوعا بذاته أو حتى فكرة واحدة بنفسها، ثمة مكونات من كل هذا و ذاك، تتجمع في مجرى واحد ليتشكل المعنى العام تنكشف المساحات والهويات الشعرية، كل واحدة بحضورها ومقترحاتها، مضيفة إلى النص بهاء جماليا يجعل القارئ يعيد القراءة من جديد، لتبدأ رحلة التنقيب عن مكامن جمالية أخرى، أكثر لمعانا وإشراقا:

"كنا كبرنا فلانت بنا الذكرياتُ/ وحطّت على حزننا شجرا وطيورا/ و كان المغني يعود إلى النصّ ليلا فنغمض عين السؤال عن الكهف/ والوقت/ والأغنية./ كان الطريق تلعثم/ صار غريبا/ فلذنا به/ لا لنسيرَ/

ولكن لنسأل أين المغني/ وأين خطاه/ التي ألجأتنا إلى فسحة الناي/ نشقى بها".

يستمر تألق عيسى الشيخ حسن في النصوص التخييلية "على وشك الريح"، "غروب"، "إلى الذي يأتي ولا يأتي"، تلك التي لا تحتاج إلى سرديات وإيضاحات تعبيرية بقدر ما تحتاج إلى حرفة وحذلقة لغوية ومعجمية، والشاعر متمرس في هذا النحو، لكونه قارئا ذكيا لشعريات تراثية ونصوص إسلامية، وله مصادر بلاغية مستفيدا من ذاكرته الشفوية، وربما قصيدته "مرّوا عليّ" هي خير مشغل لبحثه المستمر في الموروثات الكتابية والجمالية التي تلحّ على ذائقته الشعرية، التي لا يستطيع تجاوزها قطعا وهو المخلص لإيقاعات الشعر من خارجه كما قلنا، بحضرة الموسيقى الخجولة التي تطل بين فينة وأخرى، كما هو حال الشعراء السوريين الجدد الذين ينسجون على نفس المنوال: محمد المطرود وأديب حسن وعبدالنبي تلاوي وعارف حمزة.

هؤلاء الذين يخفون إيقاعاتهم وأوزانهم تحت مسميات كتابية كثيرة، آخرها قصيدة النثر أو النثر المكتوب بالوزن أو الشعر المنثور، وهي كلها طقوس وإيحاءات وقراءات تدعو دائما إلى التساؤل والحيرة والإحاطة النقدية.

باختصار

◄ يقام بقرية المفتاحة في أبها بالسعودية معرض "فناني القرية" ضمن فعاليات "مهرجان أبها يجمعنا"، ويضم المعرض أكثر من 40 عملا لـ23 فنانا وفنانة، تمثل طابع المنطقة.

◄ سرق تمثال يبلغ وزنه طنين للنحاتة اليابانية كاووري كواكامي من مدينة كازوريا الإيطالية، ولم تعرف تفاصيل الأمر بعد. وقدّرت قيمة التمثال بـ300 ألف يورو.

◄ صدر حديثا عن دار "المعارف للنشر"، في القاهرة، كتاب "قليل من الشعر كثير من العشق" للكاتب محمد نجم، والذي يتناول أشهر شعراء العرب خاصة العشاق والمتيمين منهم في عصور مختلفة.

◄ دعا المشاركون في ندوة "الفيلم والرواية في سينما الجنوب"، مؤخرا في أصيلة، إلى تأسيس اتحاد للمؤلفين والمخرجين المغاربة والأفارقة والأميركو-لاتينيين.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

أكد المطرب البريطاني زين مالك، خبر انفصاله عن خطيبته بيري إدوارد، بعد علاقة عاطفية قوية بينهما امتدت لعامين، ولم يكشف النجم عن ملابسات وأسباب الانفصال.

ألقت الشرطة الأميركية القبض على الممثلة كيم ريتشاردز، للاشتباه في سرقة مبلغ قيمته 600 دولار من أحد متاجر «تارغت» للأسعار المخفضة في ولاية لوس أنجلس الأميركية.

تحصلت النجمة الأميركية ماريا كاري، على نجمة في ممشى المشاهير بهوليوود حملت الرقم 2556، وقد دشنت الفنانة نجمتها مصاحبة معها توأمها موروكان ومونرو.

دستوفيسكي على المسرح الفرنسي بحلم رجل مثير للسخرية

● بطل يستعين بالحلم ليعطي لحياته معنى ● تجربة وجودية يحتدم فيها الصراع بين الخير والشر

"حلم رجل مثير للسخرية" مسرحية عن قصة للروسي دستوفيسكي، تعرض حاليا في مسرح بلفيل بباريس، وهي مونولوج رجل لا يسمى، تجربة وجودية يحتدم فيها الصراع بين الخير والشر، وتعالج ثيمات الكاتب الفلسفية كالعقيدة وحرية الاختيار وصراع القيم، التي نجدها في أعماله الكبرى مثل "الجريمة والعقاب" و"الإخوة كرامازوف"، والبطل هنا يستعين بالحلم ليعطي لحياته معنى.

أبوبكر العيادي

قصة تجل وكشف وتحول مونولوج مطول لرجل لا يسمى

❏ مسرحية "حلم رجل مثير للسخرية" مقتبسة من قصة طويلة ذات خمسة فصول وخاتمة، كان دستوفيسكي قد أدرجها ضمن كتابه "يوميات كاتب" قبل وفاته بأربعة أعوام. وتكمن قوتها في بطلها المجهول، الذي يعيش تحولات نفسية عميقة قبل أن يتلقى حقيقة آتية من غيب.

يتبدّى أول الأمر شخصا غريبا عن العالم بالمعنى الذي يصوره كامو، على يقين تامّ بأنه الوحيد الذي يعرف الحقيقة، لا يبالي بسخرية الناس من حوله، لأنه هو نفسه مقتنع بأنه مثير للسخرية والتندر.

وفي ليلة، روادته نية الانتحار، إلاّ أن طفلة صادفته، وكانت تبحث عمن يسعف أمها المريضة، أقنعته بالعدول عن قراره. فلما عاد إلى بيته، جلس على أريكة وأخذته سنة من النوم، فرأى في ما يرى النائم أنه يطلق على نفسه النار، فيموت ويوارى التراب.

هناك يحس بالماء ينساب عليه بانتظام قطرة قطرة، كما في زنزانات التعذيب. وفجأة يظهر كائن غريب يحمله عبر الفضاء الكوكبي إلى أن يبلغ به بلدا يشبه مسقط رأسه، حيث يكتشف شعبا يعيش عصرا ذهبيا ملؤه البراءة والمحبة. وسرعان ما ولد حضوره بين أولئك البشر الكذب والحقد والجريمة.

وفيما هم يهمّون بحبسه، يفيق من نومه، ويقر منه العزم على نشر "الحقيقة في أجلى معانيها". ذلك أنه وعى بأن "البشر يمكن أن يحوزوا السعادة وهم يحيون حياتهم على وجه الأرض، وأن الحقيقة الوحيدة، التي تعود مرارا وتكرارا عبر تاريخ الإنسانية، أن على "الفرد أن يحب الآخرين كما يحب نفسه". هي إذن قصة تجلّ وكشف وتحوّل، فالحلم هنا يصبح منهجا مساريًا في طريق حب البشر، قبل الانتقال إلى حب الله.

في هذا المونولوج الطويل، يمرّ السارد البطل بأطوار عديدة، إذ يظهر في البداية في حال بين الاعتداد بالنفس والجنون، يزعم خلالها أنه الوحيد الذي يملك الحقيقة، وينخرط في هذيان نرجسي ومازوشي يفخر فيه بأنه رجل مثير للسخرية، ما يجعل المتفرج ينفر من دعيّ ثقيل الظل. ويزداد النفور منه حدة بعد لقائه بالطفلة.

ومع ذلك عندما وعى بأن لقاء الصدفة ذاك قد أنقذه من الانتحار، وانخرط في حلم قاده من حالة القلق الوجودي إلى ضفاف أرض جديدة أحس فيها بالتحرر والأمان، حتى بدأ موقف المتفرج تجاهه يتغير، خصوصا حينما راح يصف ذلك العالم البديع المتناسق، والإحساس بالذنب الذي اعتراه لكونه دنّس شعبا بريئا وسعيدا، ودعوته في الختام إلى أن يحب الناس بعضهم بعضا ويتساموا في محبة الله، حيث يقول في الختام "كيف لا يكون لي ذلك الإيمان: أنا رأيت الحقيقة، لم أكتشفها عبر عملية ذهنية، كلا، رأيتها، رأيتها، فغمرت صورتها الحية قلبي".

أمام هذا الحلم الغريب الذي يتحول إلى نوع من الاعتراف، تتجلى شخصية البطل بكل تعقيداتها، بشكل تجعل المتفرج نفسه يتحول في حكمه عليها، إذ يتعاطف مع سذاجتها، ويفاجأ بقوة أحاسيسها، ثم يندهش من التحول العميق الذي آلت إليه.

وقد رأى النقاد أن تحولات البطل صورة مما عاشه دستوفيسكي نفسه، فالمعروف أن الكاتب حكم عليه عام 1849 بالإعدام لعلاقته بمجموعة من المثقفين الاشتراكيين التقدميين بتراشيفكسي، ثم شفعت له الشعبية التي نالها عقب صدور روايته الأولى "المساكين" عام 1846، فتحول الحكم إلى أربع سنوات من الأشغال الشاقة قضاها في سجن أومسك بسيبيريا.

> ◄ البطل في المسرحية لا يبالي بسخرية الناس من حوله، لأنه هو نفسه مقتنع بأنه مثير للسخرية والتندر

هناك التقى بروسيا العميقة كما يقول، وهناك أيضا اكتشف الرحمة الإلهية وعشق الرب والمسيح. وقد عبر عن تلك التجربة بقوله "لم تكن تلك الأعوام عقيمة، فلئن أخذ مني السجن الكثير، فقد علمني الكثير".

ومما تعلمه هو ذلك التحول العفوي الذي يطرأ على المرء، ذلك الانقلاب المفاجئ في سلوكه، الذي ظل مجهولا في طبيعة النفس البشرية، قبل أن يعالجه الكاتب في أكثر من رواية. فالإنسان، كما يقول آلان بوزنصون الباحث في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، يجهل نفسه، ولا يعرف ماذا يمكن أن ينتج تحت تأثير مستجد.

وقد عمل دوستويفكسي في سائر أعماله على إبراز تلك الحقيقة، وما هذا الحالم الغريب إلا خلاصة شخصيات رواياته الكبرى مثل مويشكين في "الأبله" ورسكولنيكوف بطل "الجريمة والعقاب". لقد حرص الممثل القدير جان بول سرمادیراس على نقل أطوار تلك الشخصية الإشكالية في مسارها الواقعي والحلمي والروحي، بفضل زهد في الحركة وعمق في الإلقاء، ساعدته في ذلك بساطة في الإخراج واقتصاد في الديكور، حتى يتعلق اهتمام المتفرج بخطاب يبدو في هذه المرحلة طوباويا، وربما مثيرا للسخرية.

وفي المقابل "ألم يكن ينظر إلى الطوباويين، من غاندي إلى الأم تيريزا مرورا بمارتن لوثر كينغ، على كونهم مثيرين للسخرية لمجرد أنهم نذروا حياتهم لنقل رسالة محبة وسلام؟"، يقول المخرج أوليفيي إيتيبه.

الفن ياله من عذاب

فاروق يوسف

❏ "ليس في إمكان كل من سخم وجهه أن يصير حدادا" مثل شعبي بغدادي ينسحب على الكثير من المهن، غير الحدادة. مجازه اللوني يجعله قريبا من وصف حالة الفن في كل زمان ومكان.

فالفن كان ولا يزال مبتلى بالطارئين، العابرين، الموهومين، الغرباء الذين يدفعهم سوء فهم عجيب إلى أن يسيئوا إلى أنفسهم بقدر ما يسيئون إلى الفن.. ويشكل وجودهم ظلا ثقيلا وهم لا يشعرون.

ومع ذلك فاجعة من ذلك النوع تهون أمام ما يجري للفن في زماننا. لقد احتل الطارئون من ضعاف الموهبة وقليلي الخبرة مركز المشهد، فيما طرد المشهد بناته الحقيقيين إلى الهامش.

كل صناع الفن اليوم في العالم هم من الهواة الذين أصبحوا محترفين بقوة رأس المال الذي يعرف المنسقون وأصحاب القاعات من أين وكيف يجلبونه، فصار الفن بمثابة لعبة لا يمارسها إلا الصغار الذين هم تحت السيطرة.

ولأن الصغار لا يخسرون شيئا، بل هم يربحون في كل الأحوال، فإنهم يكونون على استعداد لتنفيذ كل ما يُطلب منهم. وهنا بالضبط تكمن السهولة التي وقع الفن ضحية لها. ولهذا السبب انتهينا إلى فن يمكن الاستغناء عنه بيسر.

هذا هو الفن الذي يُروّج له اليوم في الملتقيات الفنية العالمية، وهو فن لا يقوى على إنقاذ نفسه، فكيف في إمكانه أن ينقذ البشرية التي تحتاج إلى فن صعب مثلها؟ ليس الفن خبرته كما يُقال، بل هو خبرة عذابه.

لقد ضحى فنانون بحياتهم فلم ينعموا بشهرة ولا حصدوا أموالا، ولكن فنهم بقي خالدا، لأنه ثمرة عذاب حقيقي. ما من فن يبقى سوى الفن الصعب، الفن الذي لا يمكن الوصول إليه إلاّ بعد معاناة وشظف وكدح ووجع يومي.

أما ما ينتجه فنانو اليوم من أعمال فيُقال إنها تنتمي إلى مرحلة ما بعد الحداثة، وإن البشرية ستتخلص منها باعتبارها نفايات عصر، لم يحترم فيه فنانوه كرامتهم، فأهدروها حين وضعوا فنهم في خدمة المنسقين.

* كاتب من العراق

«بين النجوم» الزمن يتشظى في العوالم الأخرى

"اغضب، اغضب ولا تستسلم للموت وقارعه ولو كنت عجوزا" بهذه الكلمات تتجسم تلك العلاقة الجدلية المرتبطة بالزمن، كما جاء في فيلم "بين النجوم" للمخرج كريستوفر نولان، هذا التحدّي المؤرق الذي ظل قائما منذ وجدت البشرية سؤالا أزليا ورهانا كبيرا، تدل عليه علامات الكبر والشيخوخة، كما تدل عليه دورات الأزمنة والكواكب.

طاهر علوان

❏ ثمه كثافة تعبيرية وبنية درامية عميقة تمزج ما بين الخيال العلمي والإثارة والوجدانيات والحنين العائلي كلها جميعا في نسق واحد، وفي سرد فيلمي لا يكاد يهدأ أو يتراخى عن إيجاد المزيد والمزيد من الحبكات الثانوية التي تأسر المشاهد وهي من علامات قوة ونجاح فيلم "بين النجوم" (إنتاج 2014) للمخرج ذائع الصيت كريستوفر نولان، وحرفيته العالية.

الشخصيات التي تتفاعل وتصنع الأحداث هنا ليست بالضرورة محكومة بوجودها الأرضي وكونها كائنات معرفة بأسمائها وانتمائها المكاني، بل إنها تتماهى في الزمن الافتراضي غير المرئي ويصبح تحدّي وجودها الأساس هو خروجها عن ذلك المدار الذي تمثله الحياة، فيما الإنسان يدور في فلكها.

إنها قراءة ما مختلفة، يحاول من خلالها الطيار السابق كوبر (الممثل ماثيو مكنوغي) أن يغوص في عمق تلكم الحقائق المتعلقة بالزمن الذي يمكن أن نخترقه ونصبح جزءا من منظومته، هنا ولتأكيد مساحة التأمل تلك لا بدّ من الطبيعة ولا بدّ من الأرض، حتى تكونا منطلقا لذلك القبطان المتقاعد للتأمل والخوض في ما هو آت، بمزارع الذرة في إحدى الولايات الأميركية حيث تعيش تلك الأسرة الوديعة والد كوبر الكهل وولديه، فيما القرية تعيش صراعا مع عواصف ترابية لا تعرف أسبابها، فهي تأتي على كل شيء وتجعل سكان القرية يعيشون جحيما حقيقيا.

> ◄ فريق المركبة الفضائية يقطعون ساعة واحدة في الفضاء، تقابلها قرابة سبع سنوات على سطح الأرض

ولأننا بصدد الاقتراب من الشخصيات، فسنقرأ تلك العلاقة العميقة بين كوبر وطفلته ميرفي، وهي التي ستقوده إلى السؤال عن حقيقة تلك القوى الخفية التي تجعل غرفة مكتبتها تهتز، ويبقي شبح ما خطا من التراب، ليتحرّى كوبر بالمعيته أن خط الجاذبية يجري التلاعب به من قبل جهة ما.

ولهذا يدفعه ذلك الفضول العلمي إلى تتبع الخط المغناطيسي، ليجد نفسه وقد دخل منطقة محظورة إن هي إلاّ قاعدة تعود إلى "ناسا"، ويجد نفسه في اللحظة القدرية العجيبة أنه مطلوب للذهاب فورا في رحلة إلى الفضاء الخارجي.

بمجرد الخوض في ذلك الخيار سنتحول دراميا إلى وجودين متوازيين، وجود أرضي كان قد تركه كوبر على أمل العودة إليه، وفي المقابل وجود افتراضي لكوكب كان من الممكن أن يحتضن سكان الأرض المهددين بالفناء بسبب كوكبهم الأرضي الذي شاخ.

إذن هو استكشاف ما ولكنه استكشاف ليس علميا بحتا، بل ستختفي وراءه عمليات تضليل يمارسها البروفيسور الكهل براند (الممثل مايكل كين) الذي يعلم نتائج الرحلة الجديدة للمكوك، وأن الراحلين في المهمة الجديدة لن يعودوا إلى الأرض مجددا، ولهذا ينذرهم لتلك المهمة لغرض التحقق من نتائج أبحاث أخرى يشتغل عليها.

وهنا تتصاعد تلك الدراما، وسيبحث المشاهد كما الفتاة ميرفي التي نضجت بما فيه الكفاية وصارت عالمة من علماء ناسا، سيبحث الجميع عن إجابة شافية من البروفيسور الذي يحتضر، يذكرنا بمشهد احتضار البروفيسور في فيلم "التوت البري" للعبقري السويدي برغمان.

ها هو العالم الفسيح يتسع إذا لمغامرة كبرى وسط الثقوب السوداء وصولا إلى تخوم كوكب زحل حيث المحطة المدارية، لكن الإنسان عدو الإنسان والصراع سجال بشري لا ينتهي، ها هو كوبر يعثر على المحطة المدارية في كوكب متجمد وقد هلك سكانها وهم بعثة فضائية، ولم يبق منهم إلاّ الدكتور مان (الممثل مات دامون) الذي يسعى إلى مزيد من الاستكشاف ولو كلف ذلك مزيدا من الأرواح، ولهذا لا بدّ للصراع أن ينبثق بين مان وكوبر، في مشهد طريف من العراك والملاكمة في الفضاء الخارجي.

الفيلم يطرح إشكالية الزمن الفيلمي والزمن الفضائي

وإذا كنا انطلقنا من إشكالية الزمن الفيلمي والزمن الفضائي، فتلك إشكالية ستتحول إلى ثيمة مهمة من ثيمات الفيلم، مع إدراك أن فريق المركبة الفضائية يقطعون ساعة واحدة في الفضاء، تقابلها قرابة 7 سنوات على سطح الأرض، وهكذا سيبلغ كوبر أكثر من مئة عام من العمر في قياس العمر الأرضي.

وهو في الحقيقة لا يمر بذلك التقهقر الزمني المفضي إلى الشيخوخة التي يجدها وقد تمكنت من طفلته وقد صارت عجوزا وسط حشد من الأبناء والأحفاد وأبناء الأحفاد، فيما الأب كوبر مازال شابا يواسيها.

يبدع المخرج نولان في صناعة فيلم من إنتاجه أيضا وسيناريو يجمعه مع شقيقه جوناثان، فيلم يجمع ما بين متعة المغامرة والخيال العلمي، وهو الذي سبق وأتحف جمهور مشاهديه سواء مخرجا أو كاتبا للسيناريو بالعديد من الأفلام من أهمها "باتمان يبدأ"، "فارس الظلام"، "بداية" و"نهوض فارس الظلام" وغيرها.

صحة

أظهرت دراسة صينية جديدة أن الاستهلاك المنتظم جدا للأطعمة التي تحوي الفلفل الحار قد يكون مرتبطا بأمد حياة أطول وخطر أقل للإصابة بالسرطان.

قال البروفيسور الألماني كريستوف زاراتسين إن شرب المياه الملوثة يؤدي إلى التهاب الكبد من النوع إي وهو مرض معد يرتفع خطر الإصابة به بصفة خاصة في أفريقيا وآسيا.

قال أطباء من جامعة أوريغون الأميركية إن الأطفال المبتسرين أكثر عرضة للإصابة بقصور وظائف الرئة عند البلوغ مقارنة بأقرانهم ممن ولدوا في ميعاد الولادة الطبيعي.

مصابو الصداع المزمن يعانون من حساسية مفرطة للضوء وللصوت

● علاج الآلام الشديدة يتطلب راحة لثلاثة أيام في غرفة مظلمة ● ومضات تحذيرية بالرأس والأطراف تسبق نوبة الأوجاع

يشكّل الصداع النصفي أزمة حادة لمن يصاب بهذا المرض المزمن، نظرا لما يصاحبه من ألم وظواهر جسدية ونفسية، كونه يعيق الشخص عن أداء مهامه اليومية في العمل أو المنزل، وتتناول بسببه العديد من المسكنات التي قد تؤثّر على وظائف الجسم الأخرى.

بعض البحوث تؤكد إمكانية الإصابة بالصداع بالوراثة

سوسن ماهر

❑ يقول د. إسلام منتصر، استشاري أمراض المخ والأعصاب إن المصابين بالصداع النصفي المزمن يعانون من الحساسية المفرطة من الضوء الطبيعي والصناعي ومن الأصوات المرتفعة.

وأشارت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها، إلى أن الصداع النصفي يدخل ضمن أكثر 20 ألما جسديا. ويكون ظهوره عبارة عن نبضات أو نوبات أو ضجيج في نصف الرأس. وقد يستمر لمدة ثلاثة أيام متواصلة، ويتعذر خلالها القيام بأيّ نشاط أو جهد حركي.

ويضيف د. منتصر أن الصداع النصفي يسبّب الخفقان الشديد أو إحساسا بنبضات مؤلمة في منطقة واحدة من الرأس. ويرافقها عادة الغثيان والقيء.

وتابع: نوبات الصداع النصفي يمكن أن تسبّب ألما شديدا لساعات وأيام متواصلة، ولذلك يكمن علاج المريض في الراحة والاسترخاء وإيجاد مكان هادئ مظلم تماما للتخلّص من الضوضاء.

ويؤكد أن الصداع النصفي تسبقه أعراض حسية تكون بمثابة تحذير، مثل ومضات من الضوء، وخز في الذراع أو الساق.

وأوضح د. منتصر أن الأدوية يمكن أن تساعد في الحدّ من وتيرة الصداع النصفي وشدته. وإذا لم ينجح العلاج الدوائي فعلى المريض التحدّث مع طبيبه الخاص حول كيفية إيجاد محاولات مختلفة للتخلّص من الصداع النصفي.

ويفسر: قبل يوم أو يومين من الإصابة بالصداع النصفي، قد يلاحظ الشخص بعض التغييرات الطفيفة التي تدل على الإصابه، بما في ذلك: الإمساك، فقدان شهوة تناول الطعام، التثاؤب بشكل مفرط، بالإضافة إلى وقوع اضطرابات بصرية قد تحدث قبل أو أثناء الصداع النصفي، وتكون على هيئة ومضات من الضوء، ورؤية الأشكال بشكل مختلف.

ويضيف د. شريف سعيد، استشاري أمراض المخ والأعصاب، أن علاج الصداع النصفي عادة ما يستمر من 24 إلى 72 ساعة.

> ◄ الإمساك قبل يوم أو يومين من الصداع النصفي يعد من بين التغييرات الطفيفة التي تدل على الإصابه به

وتختلف درجة الاستجابة من شخص لآخر، على حسب ظهور الصداع النصفي -على سبيل المثال- بعض الأشخاص يعانون من المرض عدة مرات في الشهر، والبعض الآخر يكون ظهور الصداع النصفي عابرا.

وعن أعراض الصداع النصفي، يقول: يواجه المريض ألما حادا على جانب واحد من الرأس، وحساسية الضوء والأصوات والروائح أحيانا، غثيانا وقيئا وعدم وضوح الرؤية والدوار وأحيانا الإغماء من شدة الألم.

ويوضح أن الصداع بشكل عام يكون علاجه دون تشخيص. وهناك عدة أنواع من الصداع، صداع حاد مفاجئ مثل قصف الرعد وصداع يصاحب الحمى أو ارتفاع درجة حرارة الجسم. وأيضا يوجد صداع بعد إصابة أو ارتطام في الرأس، كما يوجد الصداع المزمن الذي يظهر بعد السعال أو الجهد المبذول.

ويشير د. سعيد إلى أن أسباب الصداع النصفي غير مفهومة، ومع ذلك تلعب الوراثة والعوامل البيئية دورا في ظهور هذا المرض. فقد يكون سبب الصداع النصفي ناتجا عن التغيّرات التي تطرأ على الدماغ وتفاعلاته مع الأعصاب. وأيضا يمكن أن يظهر نتيجة عدم التوازن في المواد الكيميائية بالدماغ، مثل مادة السيروتونين التي تساعد على تنظيم الألم في الجهاز العصبي. وانخفاض مستويات السيروتونين يحدث نوبات الصداع النصفي.

ويؤكد أن النساء أكثر عرضة للإصابة بمرض الصداع النصفي بسبب التغيّرات الهرمونية والتقلّبات في هرمون الإستروجين. وهناك أبحاث أثبتت أن النساء اللاتي لديهن تاريخ مرضي للصداع النصفي يكون لديهن انخفاض كبير في هرمون الإستروجين. أيضا يظهر المرض خلال فترات الحمل أو انقطاع الطمث. بالإضافة إلى أن الأدوية الهرمونية، مثل حبوب منع الحمل والعلاج بالهرمونات البديلة تسبّب الصداع النصفي.

ويؤكد د. أسامة سليمان، استشاري أمراض المخ والأعصاب، أن الإجهاد في العمل أو المنزل والمشروبات الكحولية أو التي تحتوي على الكافيين كلها عوامل قد تؤدي إلى الصداع النصفي. كما أن التدخين السلبي يمكن أن يؤدي إلى الصداع النصفي. ومن أسباب المرض أيضا التغييرات في نمط اليقظة من النوم، والتمارين البدنية المكثفة بما في ذلك النشاط الجنسي تؤدي أحيانا إلى الصداع النصفي.

ويقول إن الكثير من الناس يستخدمون مصطلح الصداع النصفي لوصف أيّ صداع حاد، بينما الحقيقة العلمية أن الصداع النصفي يظهر نتيجة تغيّرات فسيولوجية تحدث بشكل محدّد في الدماغ، وتؤدي إلى ألم حاد ومميّز.

ويؤكد أن العلاج يعتمد على عدد المرات التي يحدث فيها الصداع ومدى استمراره، فهناك أدوية مثل أسيتامينوفين، تايلينول، إيبوبروفين، وغيرها، بجانب الوصفات الطبية الأخرى. ويحذّر من تناول هذه الأدوية دون الرجوع إلى الطبيب، لوجود قيود محدّدة بشأن عدد المرات التي يمكن أن تستخدم فيها هذه الأدوية، فهناك بعض الأدوية التي تناسب الاستخدام الفوري دون معرفة الطبيب، والبعض الآخر يتطلّب زيارة للطبيب أو قسم الطوارئ أو أخصائي الرعاية الصحية.

وأكدت دراسة أميركية حديثة، أجريت على 3800 بالغ يعانون من ارتفاع في معدل كتلة الجسم، أن البدناء يصبحون فريسة سهلة للإصابة بنوبات الصداع النصفي على فترات متعددة، ورجح العلماء إمكانية أن يكون ذلك لتكوينهم مواد مسببة للالتهابات من الأنسجة الدهنية ومن ثم إطلاقها في الجسم، مما يلعب دورا في الإصابة بالصداع النصفي. وهذه المواد موجودة أكثر لدى البدناء والصغيرات سنا، ما قد يفسر سبب إصابتهم بالصداع أكثر من غيرهم.

> ◄ الكثيرون يصفون أي صداع حاد بالصداع النصفي، بينما الصداع النصفي يظهر نتيجة تغيرات تحدث بشكل محدد في الدماغ

رمال الشاطئ أكثر تلوثا وخطرا من مياه البحر

❑ **القاهرة** - يتوجّه الكثير في فصل الصيف إلى الشواطئ والبحر لقضاء الوقت والاستمتاع بالمياه، في ظل درجات الحرارة المرتفعة. ويميل مرتادو الشواطئ إلى اللعب على الرمال، وخاصة الأطفال. وفي ضوء وجود المئات بل الآلاف يزداد خطر الإصابة بالعدوى والأمراض، مع إمكانية أن تكون الرمال ناقلة لتلك العدوى، حيث حذّرت نتائج دراسة علمية حديثة، روّاد الشواطئ والمصطافين الذين يذهبون إلى البحر باستمرار، من عدم افتراض أن الرمال آمنة وأنها غير ملوثة، فقد تبيّن أنها إجمالا تحتوي أحيانا على بكتيريا برازية بمعدل يفوق نسبتها في الماء بـ10 إلى 100 مرة.

وقامت الدراسة التي أجرتها مجموعة من الباحثين من الولايات المتحدة وألمانيا يترأسهم البروفيسور تاو يان، بفحص عيّنات من رمال ومياه شواطئ هاواي الأميركية.

وتبيّن أن عملية تحلل البكتيريا الضارة أبطأ كثيرا في رمال الشاطئ منها في الماء، ما يفسّر زيادة نسبة البكتيريا الضارة على الرمال مقارنة بمياه الشاطئ، ما يرفع احتمالات أن تكون الرمال ناقلة للأمراض. واستطلع الباحثون القائمون بالدراسة 5 آلاف زائر لشواطئ آلاسكا وشواطئ ولاية رود أيلاند. وتبيّن أن من دفنوا أجسامهم في الرمال، وتعاملوا معها بشكل مباشر أصيبوا بأعراض كثيرة. وكانوا أكثر عرضة للتقيؤ والغثيان والإسهال والشعور بالضيق خلال الأسابيع التي تلت الزيارة، بنسبة 20 بالمئة، أكثر من الأشخاص الذين لم يتعاملوا مع الرمال بشكل مباشر من خلال اللعب ودفن الجسم فيها. وقد لاحظ الباحثون أن هذه الأعراض لا تمثل خطرا كبيرا على صحة الإنسان.

وأشارت الدراسة التي نشرتها مجلة علم الأوبئة، إلى أن رمال الشاطئ يمكن أن تكون سببا للعدوى، ولكن هذا لا ينبغي أن يردع الناس عن ارتياد الشواطئ، وإنما حثهم على اتخاذ المزيد من إجراءات النظافة والوقاية، كغسل اليدين بالمطهر بعد اللعب في المياه أو الرمال. كذلك ينبغي الاغتسال بالماء النظيف بعد قضاء الوقت على الشاطئ، ثم الاستحمام باستخدام المطهرات فور العودة إلى المنزل.

ويشير د. محمد الرفاعي، استشاري الأمراض الجلدية، إلى أن نتائج تلك الدراسة ليست دقيقة ولا تعتمد على أدلة واضحة على نقل رمال الشاطئ للعدوى والأمراض.

ولفت إلى أن الشق الإيجابي في تلك الدراسة هو الحث على اتخاذ المزيد من إجراءات النظافة والوقاية للحماية من الميكروبات والبكتيريا. وينصح د. الرفاعي بالاستحمام باستمرار وباستخدام المطهرات طول فترة الاحتكاك برمال الشاطئ حتى لا تتراكم البكتيريا الضارة على الجسم.

> ◄ يوصي الأطباء باستخدام المطهرات طول فترة الاحتكاك برمال الشاطئ حتى لا تتراكم البكتيريا على الجسم

باختصار

◄ كشف علماء بريطانيون أن مستويات مرتفعة من تركيبة مؤلفة من ثلاثة بروتينات موجودة في البول أظهرت قدرة كبيرة على كشف الإصابة بسرطان البنكرياس في مراحل تطوره الأولى.

◄ أعلنت مختبرات ابريسيا فارماسوتيكلز أن الوكالة الأميركية للأغذية والأدوية (إف دي أيه) أعطت موافقتها على أول دواء مصنع بواسطة طابعات ثلاثية الأبعاد.

◄ توصلت دراسة بريطانية حديثة إلى أن تشغيل الموسيقى في غرفة العمليات من قبل الجراحين قد يعرض صحة المريض للخطر، وذلك نتيجة تأثيرها على التواصل بين الطاقم الجراحي في العملية.

◄ قالت اختصاصية أمراض القلب والطب الرياضي الألمانية سوزانه بيريش راميل إن القفز المفاجئ في المياه الباردة قد يشكل خطرا على الحياة لدى بعض الأشخاص لأن الاختلاف المفاجئ في درجات الحرارة قد يتسبب في التعرض لصدمة برودة.

◄ يوصي الأطباء مرضى ضغط الدم المرتفع بالاهتمام بشرب كميات وفيرة من المياه والسوائل، وتناول جرعات الأدوية بانتظام، وقياس مستوى الضغط بصفة يومية.

◄ بين باحثون أن تناول هرمون التستسترون بغرض زيادة القدرة الجنسية أو زيادة كتلة العضلات، تعرض الرجل للإصابة بسرطان البروستاتا في مراحل متقدمة جدا من العمر.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

الإدارة المنفعلة والمزاجية تسبب السمنة

محمد رجب

❑ وجود الإدارة السيئة في العمل لا يؤثّر فقط على الموظفين من الناحية العملية، بل إنه يؤثر سلبا أيضا على صحتهم، وعلى رشاقتهم وقدرتهم الفكرية والإبداعية، حيث أظهرت دراسة جديدة أن التوتر والإجهاد في العمل، ولفترة طويلة مع الضغوط النفسية، وبيئة عمل غير جيدة، يؤديان إلى نشاط جيني للخلايا المناعية التي تؤدي إلى التهاب حاد، وسمنة وأمراض القلب والشرايين.

ويعتقد الكثيرون أن رؤساء العمل الفظين وإدارتهم السيئة للموظفين وطريقة العمل، تأتي بانعكاسات سلبية على العاملين فقط، سواء في الجانب المادي أو النفسي، ومدى الرضا عن العمل، إلا أن ما توصّلت إليه تلك الدراسة من علاقة إدارة العمل أو المدير بالرشاقة وصحة الموظفين، جعلت الأمور تختلف وتأخذ منحنى آخر أكثر خطورة.

وفي الدراسة التي أجراها المعهد الأوروبي للإدارة بفرنسا، وجد أن الشعور بعدم الاطمئنان والراحة في مكان العمل، غالبا ماتكون له انعكاساته على الصحة النفسية والجسدية للموظفين. فإذا كان المدير أو رئيس العمل يصرخ دائما في وجه موظفيه، ويحدث مناخا من التوتر والقلق في العمل، فإن مستوى الإبداع والتفاني في العمل سينخفض إلى أدنى مستوياته لدى الموظف، ويبدأ العقل بالتفكير في كيفية التصدي للمدير والمراوغة أحيانا. الأمر الذي يدفع نظام المناعة إلى الاستعداد دون أن يعرف ما إذا كانت المعركة جسدية أم عقلية.

وقد شملت الدراسة مجموعتين من الموظفين، الأولى تعاني من الإدارة السيئة والمعاملة غير الجيدة من الرؤساء في العمل. بينما تلقى المجموعة الثانية الرعاية وحسن المعاملة من إدارة جيدة. وتمّت مراقبة المجموعتين لفترة طويلة. ولوحظ أن المجموعة الأولى التي تعرّضت للمعاملة السيئة تراجعت صحتها العامة وقدرتها الفكرية. وبدأت أوزان موظفيها في الزيادة وفقدان الرشاقة بنسبة 20 بالمئة. في المقابل المجموعة الثانية من الموظفين الذين يعملون في ظل إدارة جيدة، زادت أوزانهم بنسبة أقل بكثير من 2 بالمئة.

وأشارت الدراسة إلى أن الكثير من الناس الذين يعانون من وجود مدير صعب الطباع لا يعترفون بذلك، كونهم يكونون على أمل أن يتحوّل إلى شخص جيد، ويحصلون على بعض التقدير والامتنان على عملهم يوما ما، وهو ما يجعل التواصل معدوما.

المدير كثير الصراخ يحدث مناخا من التوتر بالعمل

ويقول د. محمود زكريا، أستاذ علاج السمنة والرشاقة بجامعة عين شمس: إن الإدارة غير الجيدة وغير الكفء تتسبّب في الكثير من المشاكل، على مستوى المنظمة ككل أو على الفرد، سواء أكان موظفا أم عاملا، كونها تحدث نوعا من الرفض والكره للعمل. وهو ما يزيد الضغوط النفسية، ويجعل الموظفين في شبه حالة عداء مع الإدارة، وهو مناخ غير صحي للعمل، يكون له تابعاته السلبية على صحة الموظفين وقدرتهم الإنتاجية.

ميديا

«صحافة المواطن استطاعت أن تخلق لنفسها مكانا، وهي تسحب البساط من تحت أقدام وسائل الإعلام، وما يميزها اعتمادها على السرعة الفائقة في نشر الأخبار».

ماجي الحلواني
عميدة الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام في مصر

«سحب مشروع قانون النفاذ إلى المعلومة يعد كارثة حقيقية إن تم فعلا، وهو ينم عن عقلية عدم المساءلة ومنع المواطن من المشاركة في الشأن العام».

ناجي البغوري
رئيس نقابة الصحفيين التونسيين

«التطور الذي شهدته وسائل الإعلام مكنت الإعلام من تجاوز معوقات تطوره ونمائه سواء من حيث البطء أو من حيث مساحة الانتشار وحرية النشر إضافة إلى إكراهات التمويل».

ماضي الخميس
الأمين العام لملتقى الإعلام العربي

قانون العقوبات الجزائري مطرقة لا يمكن للصحفي الإفلات منها

● على الصحفي مراعاة الأخبار التي تمس مشاعر المسؤولين ● السلطات تتعامل بالديكتاتورية اللينة مع الصحفيين

يبدو الصحفي الحلقة الأضعف في قانون العقوبات الجزائري ببنوده الفضفاضة، حيث يضع الصحفي في مواجهة المحاكم والقضاء، إثر نشر أي أخبار لا تناسب معايير المسؤولين في السلطة، والتي غالبا ما يكون الخاسر فيها.

الجزائر مصنفة في «الخانة الحمراء» على مستوى حرية الصحافة

❑ **الجزائر** - تتخوف الأسرة الإعلامية في الجزائر من الممارسات والتضييق على المؤسسات الصحفية وعلى الصحفيين العاملين فيها من خلال قانون العقوبات الذي يلاحق الصحفيين بعقوبات مختلفة.

وعبرت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان عن قلقها العميق إزاء الاستدعاءات التي يتلقاها الصحفيون للمثول أمام القضاء بسبب عملهم الصحفي وندد بشدة بالمتابعات القضائية التي تعرض لها العديد من المراسلين.

وأوضح هواري قدور، المكلف بالملفات المختصة للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، بأن المحاكمات التي يتعرض لها العاملون في قطاع الإعلام غالبا ما تنتهي لصالح الطرف الآخر، مضيفا بأن السبب يرجع إلى قانون العقوبات الذي يعاقب الصحفي على كل خبر يمس "بمشاعر المسؤولين" بغض النظر عن صدق المعلومة التي قدمها الصحفي من عدمها ما أدى إلى تنفيذ عقوبات بالحبس والغرامات المالية على عمال مهنة المتاعب.

وأشار إلى أن أغلب الصحفيين الذين يتعرضون للمتابعة القضائية بتهمة "القذف" يخسرون الدعوى، ويجدون أنفسهم مهددين بعقوبات الحبس مع وقف التنفيذ، وغرامات مالية أدناها 50 ألف دينار، مؤكدا أن السلطات الوصية تتعامل بالحيلة ونوع من الدكتاتورية اللينة مع الصحفيين، بإيهامهم بمزيد من الحريات في مجال الوصول إلى المعلومة، وإيصال الحقيقة للمواطنين، وبالمقابل تضرب السلطات بيد من حديد الصحفي بقانون العقوبات، الذي يعتبر بمثابة المطرقة التي لا يمكن الإفلات منها.

وتشير التقارير إلى أن حوالي 80 بالمئة من الصحفيين يخسرون قضايا القذف والتجريح التي تجرهم ومديري المؤسسات الإعلامية ورؤساء التحرير إلى المحاكم. ونوه قدور أن هذا الأمر لم يتم التطرق إليه في قانون الإعلام الجديد، في الوقت الذي تولي اهتماما كبيرا لضمان هذه الحقوق، حيث أن "الصحافة الحرة لا تقدر بثمن لها من دور في توعية المواطنين بالقضايا الهامة التي تساهم في تشكيل عالمنا، وتحديد الفساد ومناهضة سوء استخدام السلطة".

80
بالمائة من الصحفيين يخسرون قضايا القذف والتجريح التي تجرهم إلى المحاكم

ويعاني الكثير من الصحفيين من الملاحقة مثل الصحفي طايبي محمد، مراسل جريدة الوطن الناطقة بالفرنسية الذي استدعي للتحقيق بسبب مقالين نشرهما في الصحيفة، وأحيل للقضاء على خلفية دعوى رفعها ضده مسؤول حكومي أزعجه المقالان.

وكذلك الأمر بالنسبة للصحفي عامري عمر الذي تمت متابعته من طرف الأمين العام لإحدى البلديات، والصحفي طارق مامن الذي يواجه العدالة بعد دعوة قضائية رفعها ضده رئيس بلدية على خلفية مقالات.

وكانت السلطات الجزائرية وجهت إنذارا شفويا إلى مدير قناة الخبر علي جري، بسبب ما اعتبرته تجاوزات خطيرة في برنامجي (ألو وي) وجرنان القوسطو.

وأصدرت سلطة ضبط السمعي البصري مؤخرا بيانا ورد فيه أن البرنامجين، تماديا في السخرية والاستهزاء والمس برموز الدولة ومسؤولين بارزين في مختلف هيئات ومؤسسات الجمهورية.

واعتبرت أن هذه التجاوزات تعد خرقا لضوابط المهنة وتنتهك قانوني الإعلام والمواد السمعية والبصرية، وقد حمل ميلود شرفي رئيس السلطة، مدير القناة مسؤولية ضمان حرية الإبداع والتعبير من دون ممارسة الرقابة والتضييق، وقالت إن المهنية تقتضي احترام القواعد القانونية والأخلاقية للجمهورية.

وهددت السلطات إدارة القناة بأنها لن تتوانى عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في حالة عدم احترام القوانين السارية، التي تقنن نشاط الإعلام والاستجابة لهذه القوانين.

وأشارت الرابطة إلى احتلال الجزائر للمرتبة 119 في مجال حرية الصحافة، وحسب آخر تصنيف لمنظمة مراسلون بلا حدود لحرية الصحافة في العالم لعام 2015 ، يجعلها دائما مصنفة في "الخانة الحمراء"، ما يعني أنها دون المستوى في مجال الحريات الإعلامية وحرية التعبير.

ويعود هذا التصنيف، بحسب الرابطة، لعدة أسباب "تعيق هذه المهنة النبيلة في الجزائر"، عددت منها ما قالت إنه ثغرة في قانون الإعلام الجزائري"، وأشارت إلى سبب آخر بالقول "لا تزال قائمة القيود، التي تكبل مهنة الصحافة من طرف السلطة وإن تعددت الطرق والأساليب الملتوية"، أو ما أسمته بـ"الرقابة المصطنعة"، تحت غطاء "المصلحة العامة، الأمن القومي، حماية النظام العام، واجب التحفظ"، التي كلها تتجه نحو ستار تحمي به السلطة نفسها من النقد، وصعوبة الوصول إلى مصدر الخبر.

واقترحت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، جملة من الحلول من أجل رفع القيود عن الصحفي وحمايته، بمناسبة النهوض بقطاع الصحافة والإعلام الحيوي، منها ترقية الحق في الوصول إلى المعلومة، وجعلها مبدأ دستوريا، تفعيل دور المجلس الأعلى للإعلام وحل مشكل الإشهار، وإعادة الاعتبار والهيبة للصحفي وذلك من خلال تسهيل وصوله إلى مصدر الخبر.

وبحسب الرابطة فإن على الحكومة تسهيل أداء وتطوير مهنة الصحافة وتهيئة المناخ الملائم، فضلا عن وضع مواد جديدة في قانون الإعلام تعفي الصحفي من المتابعة القضائية بمجرد نشر حق الرد، وهذا ما يمكنه أن يحمي الصحفيين من المتابعات القضائية المستمرة، التي أثرت سلبا على الأداء الإعلامي في الجزائر. ولم تغفل الرابطة ضرورة توحد رجال الإعلام من أجل المطالبة بحمايتهم عن طريق سن قوانين جديدة.

اقتراحات لحماية الصحفي

- ترقية الحق في الوصول إلى المعلومة
- تفعيل دور المجلس الأعلى للإعلام وحل مشكل الإشهار
- إعادة الاعتبار والهيبة للصحفي
- تسهيل أداء وتطوير مهنة الصحافة
- إعفاء الصحفي من المتابعة القضائية بمجرد نشر حق الرد

الصحفي في منهج داعش: مجرد صوت يجب كتمه

❑ **بغداد** – يحرص تنظيم داعش على إظهار مدى قسوته وإرهابه في التعامل مع الصحفيين أو المدونين أو كل من ينشر محتوى إعلاميا يعارضه في الأماكن التي يبسط سيطرته عليها.

حيث أعدم طالب يدرس في جامعة الموصل قسم الإعلام، بعد التقاطه لصورة صحفية من داخل منزله لإحدى العجلات المتفحمة، عند استهدافها من قبل طيران التحالف الدولي.

وبحسب مرصد الحريات الصحفية فإن عملية الإعدام، تمت بعد مرور أسبوع على اختطافه من قبل التنظيم والتحقيق معه، بسبب انتشار الصورة التي التقطها في وسائل الإعلام المحلية. وقال ممثل مرصد الحريات الصحفية في مدينة الموصل، إن تنظيم "داعش" قام الأسبوع الماضي باختطاف طالب الإعلام زهير كنان النحاس من منزله في منطقة المثنى شرقي الموصل، بعدما انتشرت صورة في وسائل الإعلام المحلية ومواقع التواصل الاجتماعي، تظهر سيارة محترقة يستقلها قيادي في تنظيم "داعش" استهدفها طيران التحالف الدولي بصاروخ من الجو.

وأضاف ممثل المرصد أن التنظيم "تمكن من تحديد موقع التصوير من خلال الصورة التي نشرت في عدد من وسائل الإعلام المحلية

◄ **إعدام طالب الإعلام بسبب انتشار صورة لإحدى العجلات المتفحمة عند استهدافها من قبل التحالف الدولي**

إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، مما دفع عناصره إلى اختطاف النحاس واحتجازه في مكان غير معلوم والتحقيق معه لمدة أسبوع ومن ثم إعدامه وتسليم جثته إلى الطب العدلي وهي مصابة بطلق ناري في منطقة الرأس والصدر".

زهير كنان النحاس يبلغ من العمر 20 عاما، وهو طالب إعلام في جامعة الموصل بالمرحلة الثانية وهو الابن الوحيد لأهله.

وكان تنظيم داعش اختطف، الجمعة قبل الماضية، أربعة طلاب يدرسون في جامعة الموصل في كلية الآداب قسم الإعلام بتهمة التواصل مع مؤسسات صحفية عراقية وأجنبية.

وبحسب إحصاءات مرصد الحريات الصحفية فإن تنظيم "داعش" مازال يحتجز كتابا وصحفيين ومصورين في محافظة نينوى.

باختصار

◄ توفي الإعلامي السعودي سعود الدوسري، فجر السبت، عن عمر ناهز 46 سنة، في باريس إثر تعرضه لأزمة قلبية، وبدأ الدوسري مشواره الإعلامي في إذاعة الرياض، وانتقل بعدها إلى عدة قنوات تلفزيونية، وفي عام 2010 حصل على جائزة غوردن أووردز كأفضل مذيع عربي.

◄ يمثل مراسل صحيفة واشنطن بوست جيسون رضايان اليوم مجددا أمام محكمة في إيران في جلسة قد تكون الأخيرة في محاكمته بتهمة التجسس، وقالت محاميته ليلى إحسان "أبلغوني أنها ستكون الجلسة الأخيرة لكن لا يمكن أن أكون متأكدة بنسبة 100 بالمئة لأن هناك دائما مسائل غير متوقعة".

◄ أعلنت صحيفتا "الأولى" و"الشارع"، اليوميتان الصادرتان في العاصمة اليمنية صنعاء، توقفهما عن الصدور الأسبوع الماضي إلى أجل غير مسمى، بفعل حملة تحريض شرسة يشنها قيادي من جماعة أنصار الله "الحوثي".

◄ ذكرت السلطات المكسيكية أنه تم توجيه اتهامات ضد رجل ألقي القبض عليه واعترف بتورطه في حادث مقتل مصور صحفي مكسيكي يعمل في صحيفة بروسيزو المعروفة بانتقادها للحكومة. وقام بتغطية العديد من الاحتجاجات.

◄ أثارت مقدمة برامج تلفزيونية تحظى بشعبية جدلا عاما ساخنا حول التدفق الكبير للاجئين إلى البلاد من خلال دعوتها في وقت ذروة مشاهدة الألمان إلى الوقوف في وجه العنصريين.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

صحيفة الوسط البحرينية تستأنف عملها بعد تعهدها بالتزام المهنية

❑ **المنامة** – سمحت هيئة شؤون الإعلام البحرينية لصحيفة الوسط بإعادة نشاطها بعد أن تم اتخاذ الإجراءات وتأكيد الصحيفة على التزامها بالعمل وفق القانون.

ودعت الهيئة جميع المؤسسات الصحفية والإعلامية إلى "الالتزام بالأنظمة والقوانين والعمل على الحفاظ على المكتسبات الوطنية ووحدة المجتمع وتماسكه، وبما لا يؤثر على العلاقات الخارجية لمملكة البحرين، بجانب الالتزام بحرية الرأي والتعبير المسؤولة، والتي كفلها دستور مملكة البحرين".

وكانت الهيئة قد أصدرت قرارا في وقت متأخر من مساء الخميس، بتوقيف صحيفة الوسط حتى إشعار آخر "لمخالفتها القانون وتكرار بث ونشر ما يثير الفرقة بالمجتمع ويؤثر على علاقات مملكة البحرين بالدول الأخرى".

وذكر مصدر مطلع داخل هيئة شؤون الإعلام لـ"العرب" أن القرار جاء عقب رفض الصحيفة إطلاق مسمى شهداء على ضحايا تفجير عسير، ما أدى إلى تفاعل شعبي كبير مطالبين إياهم بعدم طأفنة الضحايا، إذ سبق للصحيفة أن وصفت ضحايا تفجير القديح بأنهم شهداء.

وأضاف أن الكاتب هاني الفردان سبق أن وصف أهل السنة والجماعة بأنهم "يهود ونصارى"، في الصحيفة نفسها، بالإضافة إلى مخالفات أخرى ارتكبها كتاب الصحيفة.

وأشار المصدر إلى أن الهيئة خاطبت الجريدة مرات عدة بصفة ودية، وأخرى بكتب رسمية لإيقاف تلك التجاوزات، إلا أن الصحيفة لم تتجاوب.

وكان الكاتب هاني الفردان وصف في مقال له مطلع الأسبوع الماضي أهل السنة والجماعة بأنهم يهود ونصارى إذ استشهد بالآية الكريمة "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"، ثم قال إن السنة لن يرضوا على الشيعة كما ذكرت الآية، حتى يصبحوا من أهل السنة أو "يطبلوا للحكومة".

وتأسست صحيفة الوسط في العام 2002 بعد ميثاق العمل الوطني، واتخذت نهج المعارضة، في ظل الانفتاح الذي شهدته المملكة، فيما تم إغلاقها في العام 2011 خلال المحاولة الانقلابية في البحرين، بعد نشرها في أعداد عدة صورا لضحايا مواجهات في دول أخرى على أنهم ضحايا في البحرين.

وتتبنى الوسط نشر بيانات المعارضة، والتحقيقات ضد وزارتي الداخلية والدفاع، وغيرها من الجهات الحكومية.

وبحسب تقرير خاص للجنة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق برئاسة الدكتور شريف بسيوني نشر في أواخر العام 2013، فإن الوسط هي الجريدة الوحيدة التي يقتصر العاملون فيها على طائفة واحدة تعكس توجه خطابها السياسي والديني على عكس الجرائد الأخرى، التي يعمل فيها الموظفون بغض النظر عن التصنيف الطائفي.

الصحيفة لم تستجب لتحذيرات عديدة من هيئة الإعلام بتصحيح أخطائها

@alarabonline

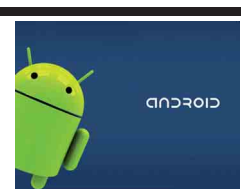

أعلنت ثلاث شركات هي غوغل و«إل جي» وسامسونغ، نهاية الأسبوع، أنها ستعمل على طرح تحديثات شهرية لحماية الهواتف الذكية من القرصنة، وحفاظا على سرية البيانات الشخصية للمستخدمين. وجاء الإعلان بعد اكتشاف أكبر ثغرة في أنظمة آندرويد تسمح للقراصنة بالوصول بسهولة إلى البيانات الشخصية لمستخدمي الهواتف، التي تشتغل بهذا النظام.

حملة دعائية بريطانية تتحدى بروباغندا داعش إنسانيا

● هل يقنع فيديو الداعشي النادم آخرين قبل الانضمام

تعج الشبكات الاجتماعية البريطانية بقصص حزينة عن أولئك الذين انضموا إلى داعش، منهم من قتل ومنهم من اختفى. وتحاول حملة إلكترونية جديدة ثني أولئك الذين قرروا الانضمام بالتأثير على عواطفهم هذه المرة.

❑ **لندن** – "يجب ألا تفقد العائلة شخصا آخر محبوبا لينضم إلى هذه الكراهية.. ولا طفلا آخر ولا أختا أخرى ولا أخا آخر"، بهذه الكلمات بدأت حملة "لا أخا آخر" الإلكترونية البريطانية في محاولة منها للقضاء على انضمام الأفراد والأسر إلى تنظيم داعش.

الحملة من تنظيم مؤسسة كويليام البريطانية، وتدحض دعاية داعش عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ويوتيوب ومدونة رسمية مخصصة للحملة على منصة "ووردبرس"، على أن تجمع كل هذه الجهود الهاشتاغ الرئيسي #NotAnotherBrother.

بدأت الحملة مطلع الأسبوع الحالي بفيديو مؤثر يظهر فيه أحد الأشخاص البريطانيين المنضمين إلى تنظيم داعش، وهو يرجو شقيقه ألا يسمح للمتطرفين بإقناعه بالانضمام لهم في حرب الكراهية مهما بدت كلماتهم براقة.

ويظهر المقاتل الداعشي نادما على انضمامه للتنظيم المتطرف بعد إصابته بجروح خطيرة، يائسا من إمكانية التراجع ليبدو الأمل الوحيد أمامه هو إيصال صوته عبر رسالة كي يعرف العالم حقيقة داعش الذي يرسم لنفسه صورة براقة للشباب الحالمين بالبطولات والأمجاد.

وجاء في معرض الدعوة للمشاركة في الحملة "يقود داعش إخواننا إلى التطرف والقتال في سوريا، إنهم يمزقون العائلات. وهذا يكفي! مشاركتكم لهذا الفيلم سوف تكشف أن لا مكان لتطرف داعش في مجتمعنا، يجب ألا تفقد أي عائلة أخرى أحدا من أحبائها بسبب أولئك الحاقدين".

وقال ماجد نواز رئيس شركة كويليام المنتجة للفيلم "نحن نأمل أن نلهم الآخرين، وننتقد أفكار داعش بعقلانية عن طريق الاتحاد والمجتمع المدني، وقيم حقوق الإنسان.. يمكننا هزيمة التطرف وداعش". وأضاف نواز أنه يأمل أن ينتشر الفيديو ليكون أداة مكافحة إلكترونية ضد الحملات

الدعم الالكتروني الذي يتلقاه التنظيم في الدول الأوروبية أكثر بكثير من الذي يتلقاه في دول عربية

التي يشنها داعش من أجل تجنيد أعضاء جدد خاصة من البلاد الغربية كبريطانيا وغيرها.

وتعج الشبكات الاجتماعية البريطانية بقصص حزينة عن أولئك الذين انضموا إلى داعش، منهم من قتل ومنهم من اختفى.

ويروي ساجد الذي فتح حسابا باسم مستعار على تويتر قصته بعد انقطاع أخبار شقيقه أرشاد، الذي لم يكن قد أبدى أي ميول متطرفة في السابق ليتبين فيما بعد أنه يصبح مقاتلا في صفوف تنظيم داعش، أسوة بمئات الشبان الآخرين من بريطانيا.

كان ساجد في السادسة عشرة، لا يزال طالبا، وأراد معرفة المزيد. استخدم اسما عربيا مستعارا لحسابه على موقع تويتر، وبدأ البحث عن معلومات حول تنظيم داعش ومتابعة حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي.

لم تمض فترة طويلة قبل أن يتابعه أحد المؤيدين لتنظيم داعش، وبعد مضي ساعتين كان عدد متابعيه قد بلغ 5 آلاف.

أقام محادثات مع العديد منهم، ثم بدأ يراسل ستة أشخاص بشكل منتظم، بعد أن توطدت علاقته بهم. كان بعضهم في سوريا، وبعضهم كان من مؤيدي تنظيم داعش في الغرب.

ثم يتابع ساجد رواية تجربته، فيقول "الغريب أن أحدا لم يحاول استقطابه بشكل مباشر، كل ما فعلوه أنهم بدأوا يعرضون لقطات فيديو تظهر اضطهاد مسلمي السنة على يد مسلمي الشيعة".

يؤكد ساجد "تفعل هذه المواد فعلها في التحريض، وتعزيز الرغبة بالانتقام"، فحين شاهد ساجد لقطة فيديو يظهر فيها إعدام جندي عراقي أحس بالراحة. هذه كانت النقطة التي أحس فيها بأنه في خطر.

"هل هذا ما تعرض له شقيقي؟"، بدأ ساجد يتساءل. ثم تذكر تأثير اختفاء شقيقه على العائلة، وكيف انقطع أشقاؤه وشقيقاته الصغار عن الأكل والنوم. كان هذا ما حفزه على مقاومة الإغراء ذاتيا كما تطور الانجذاب بشكل ذاتي.

"أعتقد أن هناك مستويات لنشر التطرف"، يقول ساجد، ويتابع "تصوروا شابا مسلما يفكر أن الجنود العراقيين يقتلون السنة ولا يعاقبهم أحد، ثم يأتي تنظيم داعش ويدعوهم للقتال في صفوف الخلافة للانتقام، سيحسون أن حلمهم قد تحقق".

يذكر أنه انضم ما لا يقل عن 700 شخص بريطاني للتنظيم، كما تقول الشرطة البريطانية.

وكانت دراسة أكاديمية لجامعة ميلانو الإيطالي أكدت أن الدعم الذي يتلقاه التنظيم في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا، أكثر بكثير من الدعم الذي يتلقاه في دول عربية مثل العراق وسوريا اللذين يسيطر فيهما التنظيم المتشدد على مناطق واسعة بعد تحليل مضمون أكثر من مليوني منشور يتعلق بداعش من العام الماضي.

وفي سوريا لا يحظى داعش إلا بتأييد 7,6% من التغريدات المنشورة على موقع تويتر. وفي العراق الذي يسيطر فيه داعش على مناطق مهمة أبرزها مدينة الموصل، لا تتعدى نسبة المؤيدين 19% من مجموع التغريدات المنشورة حول التنظيم.

فشل التنظيم في سوريا والعراق يقابله نجاحه نسبيا في نشر أفكاره خارج المناطق التي يسيطر عليها خصوصا في دول أوروبية.

وتصدرت بلجيكا قائمة الدول التي يدعم فيها مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي داعش بنسبة 31%، تلتها بريطانيا بنسبة 23% ثم فرنسا بـ21%.

وتنوعت هذه المنشورات بين داعمين علانية للتنظيم، وبين أشخاص يسعون إلى تجنيد عناصر للانضمام إليه.

وأكدت الدراسة أن النسبة المتبقية تعترض على الحسابات الداعمة لداعش، وتعمل على دحض هذه الادعاءات، وغالبا ما يكون وراءها رجال دين مسلمون يقطنون بدول أوروبية.

وخارج أوروبا حلت قطر في المرتبة الأولى عالميا في التغريدات المنشورة الداعمة للتنظيم بنسبة 47%، وباكستان ثانية بنسبة 35%.

700 مواطن بريطاني انضموا إلى تنظيم داعش وفق ما أعلنت الشرطة البريطانية

مغردون: مرسي في فخ عشيرته للمرة المليون

❑ **القاهرة** – أثار تبليغ الرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، هيئة محكمة جنايات القاهرة، السبت التي تنظر في محاكمته و10 آخرين بتهمة "التخابر مع قطر"، بأنه يتعرض لما وصفها بـ"جريمة كبرى"، وأنه يمتنع عن تناول الطعام المقدم إليه في السجن لـ"استشعاره الخطر" على حياته، جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية. واندلعت "حروب هاشتاغات" بين أنصار جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها محمد مرسي وبين معارضيهم والساخرين منهم.

وحاولت وسائل إعلام ومواقع إلكترونية، محسوبة على الجماعة جاهدة ترويج خبر مفاده إمكانية تسميم مرسي في سجنه، ما قابله المغردون بسخرية بالغة.

وقاد الحملة إعلاميون مصريون محسوبون على جماعة الإخوان، إضافة إلى إعلاميين من قناة الجزيرة القطرية عبر هاشتاغ الرئيس مرسي في خطر. ورد مغردون مصريون بهاشتاغ الإرهابي مرسي أسا الخطر.

وتساءل مغرد "لماذا كلام مرسي دائما عن الأكل حتى حين تكلم عن أصابع جديدة تريد قتله وفق ما ينهيأ له، ويقصد المغرد تصريح مرسي عن أصابع خارجية تلعب في مصر في مارس 2013 الذي أثار سخرية واسعة حينها على الشبكات الاجتماعية.

فيما تساءل آخر "لما سيسممونك وأنت محكوم عليك بالإعدام فعلا".

وكتبت مغردة على فيسبوك "لا تخف من المصريين يا مرسي لأنهم يريدون لك المحاكمة حتى تثبت خيانتك وتجسسك على مصر".

ورجح بعضهم "هل وقع مرسي في الفخ كعادته وروج ما أراد أهله وعشيرته للإطاحة به".

وشرح مغرد "هناك دول إضافة لإخوانك (جماعة الإخوان المسلمين) يريدون أن لا تكمل محاكمتك حتى لا تفضحهم وتفضح مؤامراتهم ضد مصر".

وقال مغرد "تسميم مرسي أو إعدامه في السجن قد تستغله الجماعة لزيادة شعبيتها التي أصبحت أنقاضا وقد تكون بداية العمل المسلح لحرق مصر تحت شعار الانتقام".

وكتب معلق "سيقتلونك ثم يعتبروك شهيدا لتنضم إلى البنا وقطب"، مضيفا "من هؤلاء يجب أن تحذر يا مرسي.. وليس من الجهاز الأمني". وقال مغرد "لم يكن مرسي أبدا رئيسا للمصريين كان طائعا لعشيرته لا غير.. هاهو يسقط في فخهم للمرة المليون".

وكتب آخر معلقا "كانت عشيرته تدعو علينا وتهددنا. اليوم انقلبت عليه بسبب الارتباك والقلق المسيطر في ظل غموض مصيرها".

فيما قال مغرد "هو يعلم بحتمية إعدامه فأصبح يهذي".

أبرز تغريدات العرب

السعودية

@abuabdelelah
لا تنقد داعش في الفعل وتوافقها في الفكر!

******

@ABasrawi
سابقا قامت الدنيا ضد العبيكان عندما أفتى بعدم جواز تفجير النفس في العراق... تشريع الاعمال الإرهابية ضد العدو الخارجي مهد لها داخليا.

******

@elegant_lady91A
البنت في السعودية فوق أنها تحت رحمة نظام لا ينصفها ومجتمع متخلف، أيضا القبيلة هي من تقرر زواجها ويتساءلون لم بناتهم يبحثن عن لجوء إنساني!

******

@saleh_alknani
إذا رأيت الناس تخشى العيب أكثر من الحرام وتحترم الأصول قبل العقول وتقدس رجل الدين أكثر من الدين فأهلاً بك بالسعودية.. #رشيدي_يتزوج_حربية.

******

@NawalAlhawsawi
أصبح المتأسلمون العرب مطرودين مطاردين غير مرحب بهم شرقا وغربا إن لم يكن بسبب الإرهاب والتطرف فبسبب الغوغائية الهمجية والقذارة #قاطعو_النمسا

سوريا

@bashar__asad
المعارضة استغلت قيام جيشنا الباسل برياضة الركض في الصباح والسيطرة على مواقعه في سهل الغاب.. نكاية بهم جيشنا يركض للآن.

******

@WaleedMjd
الولايات المتحدة الأميركية تخطط لتدريب 15 ألف معارض سوري مقاتل خلال السنوات الثلاث القادمة.. إلى متى الجماعة ناوين الحرب تستمر؟

******

@TheHudaa
إن كانت لديك عائلة تحبك، وبعض الأصدقاء الطيبين، وطعام على المائدة، وسقف فوق رأسك، فأنت أغنى مما تتصور!

******

@BassamShhadat
جورج بوش احتل العراق بشبهة الاسلحة الكيميائية ثم ظهر كذبة وباراك أوباما بعد 4 سنوات وعشرات الهجمات بالسلاح الكيميائي يشكل لجنة للتحقق من المسؤول #عهر.

******

@Khaledkhoja
أعزي شعب سوريا بوفاة العلامة وهبة الزحيلي، لقد وقف عند الحق لا يخشى لومة لائم، شهدت له موقفا حذر فيه من مداهنة النظام ونفوذ إيران التوسعي.

ليبيا

@iHallucinate_e
صباح الخير..أتيت لكم بالحل بعد نوم 12 ساعة. اصنعوا علما وجهه مخطط وقفاه أخضر.. أو وجهه أخضر وقفاه مخطط. عادي مافيش فرق.. والحاشية علم داعش.

******

@aliwahida
عندما حملت السلاح عام 2011 فانك لم تقم سوى بواجبك تجاه بلادك ..وعندما تستمر في حمل هذا السلاح اليوم ،عشوائيا، فإنك تخذل أهلك ومستقبل وطنك.

******

@nbenotman
هل هناك عاقل ليبي يصدق بأن جرافات الإرهاب من مصراتة هي وسيلة مصراتة في التعبير عن دعمها للحرية والديمقراطية في #بنغازي؟ ما هذا الجنون؟

******

@basemhoussein
في التخطيط الاستراتيجي للحروب عليك أن تجهز خططا لغير المتوقع لا أن تفتقد حتى خططا للمتوقع. الحرب ليست فقط أسلحة العلاقات اهم كثيرا.

******

@LibyaUnited1944
لا تكن محايدا بل اجعل موقفك بكل صراحة في صف الوطن وابناء وطنك. أي موقف غير ذلك هو اعتراف صارخ منك انك اما جبان او إن لك مصالح تعمل من اجلها.

العراق

@mgsiraq
لا زالت نخلات العراق باسقات لا تنثني يوما ما يا صديقي، ستحلو الحياة وسنفرح جميعا، حتى لو كنا جميعا تحت التراب.

******

@Maithamkraidi
الأيزيديون يالهم من شرفاء ارتضوا بالموت على أن يدخلوا في دين الدواعش. #سنجار.

******

@sajakarim
لو طالبت بحقوقك في بلد نخره الفساد ثم سارت مطالبك بسلاسة دون اعتراض من الحرامية والفاسدين فعليك أن تقلق حقا!

******

@othmanmhmmadd
قرارات حيدر العبادي تؤكد إن الحاكم الفعلي هم المعممون لا دستور ولا برلمان ولا حتى توافق سياسي.

******

@Falcon_2021
عندما كانت ميزانية العراق 140 مليارا لم يعرف العراقي الكهرباء ولا الماء ماذا سيحدث الآن وقد أصبحت الميزانية 45 مليارا فقط.

******

@ibdr_h
ذي قار أهلها شيعة عرب، هتافهم في مظاهرات إيران ما نريدج بعد.. ذي قار ما تسكت بعد.. من زمان ما سمعنا صوت العروبة.

اليمن

@HamadMo7amad
بركات إيران وعفاش طفل يمني يأخذ حقنة المغذي في أحد الشوارع المقابلة لمستشفى تعز بعد أن ضاق المستشفى بالمرضى.

******

@maldhabyani
لقد رفضت الأرض الريّانة بعرق البسطاء ودماء الأبرياء أن يكون لقطيع الجريمة واللصوصية الحوثي والمخلوع "موطئ قدم.. وتلك حقيقة لا تقبل المساومة!

******

@alasaadim
يحتكرون كل شيء حتى الله يا صديقي.. لا أسوأ من احتكار التدين إلا احتكار الوطنية ولا أسوأ منهما إلا احتكار المشتقات النفطية.

******

@UNICEF_Yemen
خلال الأسبوع الأخير من يوليو، بدعم من اليونيسف تم إيصال المياه لـ1,697,134 مواطنا في سبع مدن. #أطفال_اليمن.

******

@binali999
بصراحة انقلاب الحوثي كشف الكثير من الوجوه الكالحة في اليمن، فلقد انحاز كثير من الشعراء والمثقفين لهمجية الحوثي.

******

@KeNt_977
عادل الجبير: الحوثيون جزء من الشعب اليمني ولديهم دور يلعبونه في المستقبل تصريح سلبي ويجعل اليمن كلبنان، ويكون فيه الحوثيون كحزب الله تماما!

تونس

@kio
السياحة الداخلية كلها مكسب للفنادق. جاء يربح اعترضه مواطن جائع.

******

@carterd
تريد نقابة الأساسي إبطال قرار وزارة التربية بأمر قضائي حتى يتم اجبار الوزارة على إعادة الامتحانات وحتى تتمكن النقابة من الإضراب مجددا.

******

@hendit
يبقى رفض اجراء الامتحانات من طرف المعلمين السنة الماضية خيانة في حق الوطن.

******

@err89
تحالف النهضة والنداء هو ضد منطق الاشياء لكن السياسة مصالح. البركة في الثورجيين.

******

@ujch
الافراج عن عدد من المشتبه بهم في اعتداء باردو الارهابي مجهود اضافي لخدمة السياحة.

******

@hakk_ayariii
الحبيب بورقيبة كان لديه مشروع دولة متكامل. نفذ وبنى دولة. المنصف المرزوقي أراد بيع القصور وتبديل العلم والنشيد. ما أبعد هذا الشيء عن ذاك.

تابعوا

@BarackObama
باراك أوباما
الرئيس الأميركي

تحقيق

2 مليار فنجان من القهوة يستهلكها العالم يوميا، ولن يكون بالإمكان المحافظة على الإمدادات التي تزود المقاهي بمادة البن نظرا للتغيرات المناخية السلبية التي تحدث في الأرض.

25 مليون مزارع يزرعون القهوة في أكثر من 60 دولة استوائية، ويأتي البن في المرتبة الثانية بين السلع الأكثر تداولا في العالم بعد النفط الأمر الذي يجعل من فقدانه كارثة اقتصادية.

1956 ولد عبد محفوظ لعائلة تعمل في مجال الخياطة والحياكة وبيع الأقمشة وبذلك بدأ مشواره مع عالم الموضة والأناقة الذي أبدع فيه ووصل إلى مراتب الفنانات والشهيرات.

عقود قليلة تفصل ملياري إنسان عن فقدان فنجان القهوة اليومي

● التغيرات المناخية تضر بمحاصيل البن ولا حلول في الأفق ● الباحثون يحذرون من انعكاس فقدان القهوة على الاقتصاد

"عندما نرتشف قهوتنا ونحن نقرأ صحف الصباح، لا يخطر ببالنا تأثير التغير المناخي على سطح الأرض على محصول البن". هذا ما صرح به الصحفي بالبي بي سي ديفد روبنسون عند قيامه بتحقيق حول آفاق إنتاج القهوة في المستقبل، ليؤكد في الأخير أن التغيرات المناخية الجذرية والغريبة التي تحدث فوق سطح الأرض سوف تحرم ملايين محبي القهوة من شربها وفق الطقوس التي يعشقونها.

❑ **لندن** – تملأ القهوة كل يوم في العالم حوالي ملياري فنجان للمستهلكين، ويهدد الوضع المناخي وتغيرات درجة الحرارة المرتفعة والمنخفضة جدا على المردودية الإنتاجية للقهوة وكمياتها، وسوف يضطر مدمنو الكافيين إلى التوقف عن شرب القهوة. ومن الأكيد أن الكثير من الأماكن في هذه الحالة سوف تفقد رونقها وبريقها، خاصة المقاهي، تلك المساحات التجارية التاريخية التي التصقت برجل الشارع والسياسي والأديب والمثقف حول القهوة.

يعتبر البن ثاني أكثر السلع تداولا في العالم بعد النفط، وهو أغلى منتوج معد للتصدير في المناطق الاستوائية في العالم، لعل أشهرها البرازيل وجنوب السنغال. وتعتبر النبتة التي تنتج حبات البن من أكثر النباتات حساسية للبرد أو الحرارة. وخلصت الباحثة إليسا فرانك من جامعة كاليفورنيا بعد لقاءات مع مزارعي البن في تشيباس بالمكسيك، إلى أن زخات المطر المعتدلة التي اعتادوا عليها تحولت الآن إلى أمطار غزيرة تهدد نبات البن الذي يزرعونه، وبات ينتج محصولا أقل لأن المطر يؤدي إلى تساقط الأوراق والثمار.

> البن ثاني أكثر السلع تداولا بعد النفط، وهو أغلى منتوج معد للتصدير في المناطق الاستوائية في العالم

تقرير الباحثة أشار إلى أن الأحوال الجوية تبدلت فبعد أن كانت معتدلة، أصبحت الاضطرابات الجوية سيدة الموقف في كل من البرازيل والمكسيك وشمال الأرجنتين وحتى السينغال وبعض مناطق الهند الاستوائية. فحركة الغيوم والرياح وتركيز كميات الأمطار لم تعد مثل الماضي، فقد رتبت نباتات البن دورتها الحياتية على النظام المناخي في السابق، لكن الآن فالأمر قد تغير جذريا.

ففي وقت من الأوقات، حظي المزارعون بأحوال جوية مستقرة ومعتدلة، لكن حاليا تتراوح درجات الحرارة بين البرد الشديد الذي يعيق النمو والحرارة الشديدة التي تؤدي إلى جفاف البذور قبل أن تنضج. كما أن هناك أعاصير وانزلاقات للتربة، فأحيانا تغرق النباتات في الوحل. وقد عبر أحد المزارعين قائلا "الأحوال الجوية غريبة جدا، أمور غريبة تحدث لم نألفها من قبل".

وحسب إليسا فرانك فإن هذه المشاكل ليست مقصورة على المكسيك وحدها، فالمزارعون في أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا يشاهدون أشجار القهوة تفقد ثمارها، حيث تجتاح مزارعهم الأمطار الغزيرة أو الجفاف أو الآفات التي تهاجم محاصيلهم نتيجة الانحباس الحراري الذي تعاني منه الكرة الأرضية.

وتتساءل إليسا "كيف يمكننا ضمان تدفق إمدادات القهوة بينما تتعرض المحاصيل لكل هذه الظروف الجوية الصعبة؟، وإذا لم يتمكن المزارعون من تغطية هذه الحاجة فهل نحن على أبواب الوصول إلى قمة عصر القهوة الذي يبشر ببدء الانهيار؟، فنتائج هذا الاضطراب يمكن أن تؤثر قريبا على الإمدادات التي تزود المقاهي المحلية، إذ يستهلك العالم حاليا ملياري فنجان من القهوة يوميا".

ويقول كريستيان بون الباحث في النباتات بجامعة برلين "تحتاج نبتة البن إلى مناخ خاص جدا لا يمكن أن يتوفر إلا في أماكن قليلة على سطح الأرض". وهو ما يجعلها مختلفة عن بقية المحاصيل كالذرة مثلا، والتي زرعت لآلاف السنين وتأقلمت مع ظروف مختلفة من المناخ.

وتشرح اينهوا ماغراش من معهد النظم الأيكولوجية في زيوريخ ما يمكن أن يحدث قائلة إن نبات البن يزهر فقط لمدة 24 ساعة، لهذا فإن حدث شيء أثناء فترة الإزهار، كهبوب عاصفة قوية مثلا، فإنها تقضي على جميع المحصول.

ويساور البعض القلق من أن الجهود المبذولة في مواجهة هذه التحديات ستفاقم الخراب الذي تتعرض له البيئة. آخرون يرون أن الحل الوحيد يكمن في تغيير النكهة المحببة لمشروب القهوة. ومهما كانت الإجابة، تذوق قهوتك المركزة (الاسبريسو) بقدر ما تستطيع، فربما نكون على أعتاب مرحلة نهاية القهوة كما نعرفها.

وتنشأ المشكلة أيضا (إلى جانب الظروف المناخية) من طبيعة اختيارنا لنوع القهوة التي نستهلكها، إذ يوجد نوعان من القهوة التي تنتج تجاريا: القهوة ذات الرائحة القوية وتسمى "أرابيكا"، والقهوة التي تميل إلى الطعم المر، وهي تشكيلة "روباستا". وتعد قهوة أرابيكا هي النوع المفضل في العالم، إذ تشكل ما نسبته 70 بالمئة من القهوة التي نشربها. هذه النوعيات الراقية التي نفضلها تأتي على حساب قوة النبات، فأشجار القهوة التي تنتج أرابيكا أكثر حساسية للعوامل الجوية من شقيقتها روباستا. فنبتة بن أرابيكا تنمو على النحو الأفضل في أجواء تتراوح حرارتها بين 18 و22 درجة مئوية، وتحتاج إلى هطول أمطار خفيفة ومنتظمة.

> نبات البن يزهر فقط لمدة 24 ساعة وإن حدث شيء في ذلك اليوم فسوف يتضرر كامل المحصول

ويقول روبسون إن هذه المعطيات ترسم صورة قاتمة للمستقبل. وباستخدام أحدث الإحصائيات المتعلقة بالتغير المناخي الذي تشهده الأرض، تنبأ الباحثون بأن الأراضي الزراعية التي يمكن أن تستخدم لزراعة بن أرابيكا ستنخفض بنسبة 50 بالمئة عام 2050.

وسوف تكون النتائج خطيرة لكل من المنتجين والمستهلكين للقهوة على حد سواء، فبمجرد أن تعلن في السنوات القادمة أزمة في إنتاج أو تسويق مادة البن حتى تحدث العديد من الإشكالات في صفوف المنتجين للبن وأسواقه، وسيستشعر مستهلك القهوة اليومي بتلك الإشكالات بشكل فوري. فبالإمكان توقع ارتفاع أسعار القهوة بشكل كبير مما يجعل تناولها نوعا من الترف الذي لا قبل لكل الناس به.

مصمم أزياء لبناني ألبس النجمات واهتم بالمرأة وطاف ببيروت بين مدن العالم

ضمن عائلة من الخياطين الماهرين، ترعرع عبدمحفوظ طيلة طفولته وشبابه مختزنا في ذاكرته وبين أنامله موهبة عائلته. فأصبح بعد طول سنين من التعلم والتجربة، إحدى العلامات المميزة للبنان والعرب في عالم الموضة، كيف لا وقد كانت له صولات وجولات في ميلانو وروما ونيويورك وباريس وموسكو.

❑ **بيروت** – ولد عبد محفوظ عام 1956 في لبنان، وترعرع وسط عائلة تعمل في مجال الخياطة، ومن هنا كان الانجذاب للأقمشة والألوان والأناقة، فأبدع في عالم تصميم الأزياء الذي رافقه طيلة 33 عاما من العمل في ما بعد، حتى أصبح علامة راقية في عواصم وبلدان عدة.

ويقول محفوظ "ترعرعت في عائلة تعمل في مجال الخياطة، فهذا الانجذاب لتصميم الأزياء رافقني، وكبر معي". ويضيف "في العام 2000 انتقلت إلى العاصمة الإيطالية روما، وبعدها إلى مدينة ميلانو، حينها دخلت عالم تصميم الأزياء، وبعد عام واحد، قدمت أول مجموعة وهي "هوت كوتور"، خلال أسبوع الموضة في روما، وكنت أول المصممين اللبنانيين والعرب المنضمين إليها".

ومن روما وميلانو ومختلف المدن الإيطالية، تنقل محفوظ بين باريس، ونيويورك، وموسكو، وعواصم مختلفة، مقدما أروع ما صممت أنامله، مؤكدا في كل محطة أن الموضة هي "فن وتعبير عن شخصية المرأة"، وهو الشيء الذي يحاول أن يجسده في تصاميمه العالمية.

فريق من الخبراء في الخياطة والموضة يرافق عبدمحفوظ في أعماله كافة

ويقول محفوظ إنه قد بدأ المهنة وحيدا، واليوم لديه فريق عمل كبير، مضيفا "أعتقد أن تراكم سنوات من الخبرة، ساهم في وصولنا إلى هذا المستوى من الحرفية والعطاء، ومن جد وجد". ويستطرد قائلا "كل إنسان لديه سر في الحياة لكي ينجح فيها، وأنا شخص أحب عملي، وأشعر بأني قريب من الناس، وأرى الموضة في كل شيء، لا بل أشعر أنها تعيش معي، وترافقني في كل تفاصيل حياتي، وهذا ما دفعني إلى العمل، وتحقيق حلمي".

ولمحفوظ فلسفة في تصميماته للأشكال الموضة التي يخترعها، ويركز أساسا على إضافة قيمة معنوية للمرأة من خلال ثنائية الأناقة والرقي. فمن عرض "الحالمة الأولى" الذي قدمه في إيطاليا عام 2001، خلال أسبوع الموضة في روما، إلى عرضه الأخير في باريس، قبل شهرين، أظهر محفوظ المرأة وكأنها "لوحة تنبض بالحياة والرقي" كما يقول، وهو اليوم يحضر لعرض مجموعته الجديدة، في العاصمة الصربية بلغراد.

وبحسب محفوظ، تألقت نجمات عالميات بإطلالات باهرة على السجادة الحمراء، بالفساتين التي صممها، من بينهن الأميركيات: ليندسي لوهان، وسيلينا غوميز، والبزبث بانك، وغيرهن من نجمات هوليوود. ويعتبر محفوظ أن ارتداء المشاهير لأعماله وأعمال المصممين اللبنانيين "أمر يعمل على توسيع انتشارهم حول العالم، ويرفع من علامتهم التجارية". ويعبر عن فخره لما يعكسه مصممو بلاده "من صورة لبنان الراقية والحقيقية حول العالم"، قائلا إن "اللبناني محبوب في كل مكان وهذا أمر إيجابي، ففي وقت يركز بعض الإعلام على بعض الأمور السلبية، نعمل نحن كمصممين وفنانين بجهد لإبراز لبنان كبلد الحب والحياة".

> للمصمم فلسفة في الموضة وهي التركيز على ثنائية الأناقة والرقي للمرأة

ويؤكد بالمناسبة أنه قد انقطع لمدة عشر سنوات عن عرض إبداعاته في لبنان نظرا للظروف الأمنية والسياسية المضطربة، ويقول "بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري توقفت عن عرض أعمالي في بلدي، إلا أنه ومنذ فترة قصيرة قمت بعرض مجموعة من الأعمال بدعوة من إحدى المؤسسات، فكان عملا مميزا أعادني إلى المدينة التي أحب وهي بيروت".

أسرة

أوضح المختصون أن بذور القرع العسلي تمتاز بأنها غنية بالمغنيسيوم الذي يساعد على استرخاء العضلات، ومن ثم تجنب صعوبات النوم.

أكدت نتائج دراسة بريطانية حديثة، أن الأشخاص الذين يحرصون على تناول حساء المرق أو حساء الخضروات قبل وجباتهم الأساسية يستهلكون سعرات حرارية أقل عن غيرهم.

توصلت نتائج دراسة تركية إلى تسبب بعض مكونات العطور في حالات الحساسية أو التسمم للأطفال، وأشارت إلى أن البعض ينخدع بالرائحة الطيبة دون أن يبالي بالأضرار.

الجدران تؤرخ لمواعيد العشاق واحتجاجات الناس

● كتابة عبارات الحب على الجدران انعكاس لضعف الشخصية ● الجدران منبر للإعلان عن مشاعر مكبوتة حرمها المجتمع

في أفلام الأبيض والأسود تعلمنا أن أقصى أشكال الرومانسية عندما يكتب الأحباء أسماءهم وعبارات تخلد حبهم على الجدران أو جذوع الأشجار، وفي الجامعة مر أغلبنا بالتجربة. لكن هذا النوع من الرومانسية بدأ في التراجع، مفسحا المجال للكتابات السياسية، ولجوء المحبين إلى جدران التواصل الاجتماعي، فهل يمكن اعتبار هذا التراجع نوعا من انحدارالرومانسية ذاتها أم تطورها إلى شكل يناسب العصر.

الجدران أصبحت تنوء بعبارات حلت مكان الكلمات الرومانسية

شيرين الديداموني

❑ سبب تضاؤل الكتابات الرومانسية على الجدران أرجعته مريم وحيد، أستاذة مساعدة بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية، إلى طغيان الظروف الاجتماعية والسياسية، فالجدران الآن تنوء بعبارات، حلت مكان الكلمات الرومانسية بجانب تحول كثير من الطلبة للاستفادة من التقنية الحديثة ممثلة في مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عما تكنه صدورهم حسبما قالت لـ"العرب"، مضيفة أن تلك "الفضفضة الجدارية" جزء من زمن اندثرت معه رومانسية المشاعر.

وتلتقط دفة الحديث أميرة هاشم (طالبة بالكلية) مدافعة عن شباب هذه الأيام واصفة إياهم بأنهم أكثر وعيا بالظروف والمخاطر التي يمر بها البلد، لذلك غدوا أقل رومانسية، والبعض منهم ترك مراهقته وعواطفه داخل أسوار المدارس قبل الانتقال إلى الجامعات.

الكثير من أصدقاء أميرة لا يرون في تلك الكتابات إلا انعكاسا لضعف الشخصية وعدم صدقها، ولا يعترفون بالمشاعر التي تكتب على الجدران ويصفونها بالعبث وأوضحوا لـ"العرب" أنها من الممكن أن تتحول إلى سلاح للتشهير والإساءة، فهناك من الطلبة من يحاول الانتقام من إحداهن بكتابة كلمات وألفاظ جارحة على الجدران.

لكن الرومانسية لا تزال حاضرة في كليات أخرى بحسب اعتراف عبداللطيف محمد (ماجستير حضارة بآداب عين شمس) لـ"العرب"، مؤكدا على أن رومانسية الجدران لم تمت، وبالرغم من أنها الوسيلة الأقل ثمنا إلا أنها الأكثر رومانسية وجهدا، موضحا كلامه بأنّ هناك من يقوم بجرح أصبعه لكي يكتب بدمه كلمة "أحبك" لمن يعشقها، أو يحفر اسمها بأداة حادة على الجدران أو الأشجار.

> ◄ باحثة اجتماعية: الكتابة على الجدران الرصاصة الأخيرة في جيب العاشق حين يصبو إلى نيل رضا محبوبه

وأضاف أن العاشق ربما لا يمكنه أن يعبر عما يلم به من مشاعر بالحوار المباشر، لذلك يلجأ للرسومات أو الكتابة على الجدران للتعبير عن مشاعره بدقة وصدق.

إبراهيم محمد طالب دراسات عليا بكلية الخدمة الاجتماعية يستنكر الاعتقاد أن وسائل الاتصال الحديثة طغت على الجدران وحلت مكانها، فهي كما أوضح لـ"العرب" ليست متاحة للجميع، حيث لا تزال التكنولوجيا غير متاحة لعدد كبير من الطلاب في الأوساط الفقيرة، ما يجعل الكثير من الشباب مستمرين في التعبير عن مشاعرهم على الجدران، دفاع إبراهيم عن الجدران له ما يبرره، فهو مدين لها منذ أن ساعدته في الارتباط بزميلته السابقة في الدراسة، ويبتسم موضحا أنه عندما يأتي إلى الجامعة يمر على ذلك الجدار ليتأكد أنه ما لا يزال يحتفظ بكتاباته.

مريم محمد طالبة بكلية الحقوق قالت لـ"العرب" إن الكتابة تنفيس عما بداخلها من ألم وأحاسيس كما أنها وسيلة جيدة لإيصال رسالة لشخص ما، فالجدران بالنسبة لها منبر للإعلان عن مشاعر مكبوتة حرّم المجتمع خروجها، ولم يقتصر الأمر على الجدران فقط بل امتد لجذوع الأشجار بالنحت عليها. وهي لا تجد فرقا بين جدران كليتها وحائط حسابها على الفيسبوك.

التدوين الجداري يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كان الإنسان البدائي يعبّر عن انفعالاته وكبته وأفكاره ومحاكاته للطبيعة من خلال النقوش والرسوم على جدران المعابد والمنازل والمقابر، أو على الألواح والأحجار، كما قال محمد صالح (أستاذ الحضارات القديمة) لـ"العرب"، مؤكدا استمرارية الظاهرة، بل وازديادها، فهي لغة خاصة بالمراهقين والعشاق على مر العصور.

شيماء محمد (باحثة اجتماعية) قالت، إنه طالما بقيت الجدران سيظل هناك شعور يتملك الطلبة بأنهم معزولون خلفها أثناء اليوم الدراسي عمّن يحبون وهذا يدفعهم لكتابة أسمائهم على الجدران ليعلنوا حبهم على الملأ مما يشعرهم بالراحة النفسية، فتلك الرسومات كالرصاصة الأخيرة في جيب العاشق حين يصبو إلى نيل رضا محبوبه.

وأشارت إلى تنوع الكتابات الجدارية بتفاوت الأعمار، فطلاب المرحلة الابتدائية يكتفون بكتابة أسمائهم للتعبير عن وجودهم، أما طلاب المرحلة الإعدادية فيقومون بكتابة رموز لتخليد صداقتهم، أو لنقل عذابهم أو لإثبات رجولتهم أو أنوثتهن، أما في الثانوية والجامعات فيقوم الطلاب بتفريغ ما بداخلهم وما يشعرون ويفكرون به على الجدران لتوصيل أو تمرير رسائل بداخلهم.

المفاجأة أن الطب النفسي يعتبر تلك الطريقة من الكتابات ظاهرة سلبية سببها ضعف الثقافة الجنسية، خاصة لدى الطلاب، كما قال محمد عبدالجليل استشاري الطب النفسي لـ"العرب" مرجعا سببها إلى أن الكلام في العاطفة والجنس من المحرّمات داخل المدرسة والعائلة، والحديث في هذا الأمر غير مرغوب فيه عند الأهل، وهذا خطأ جسيم في التربية، يقود في النهاية إلى تفريغ الشحنات العاطفية بطريقة غير سليمة على الجدران لتشويهها وإظهارها بصورة غير حضارية.

الكتابة على الجدران بالرغم من سلبياتها، لا يمكن أن تتوارى لصالح التكنولوجيا الحديثة كما يعتقد البعض، فهذا معناه ألاّ يمر الشاب في نموه الانفعالي بفترة المراهقة، وأهم خصائصها الميل إلى الجنس الآخر الذي يتم التعبير عنه بالكتابة كوسيلة لتفريغ مكبوتاته وإشباع حاجاته المعنوية، فهي نزعة بشرية تأكيدا للذات وتركا لأثر يخلده، ويكون ذلك من خلال شيء صلب كالجدران أو الأرض المرصوفة بالبلاط أو الإسمنت.

جمال

الطين الطبي سر الصحة والجمال

❑ يعد الطين الطبي سر الصحة والجمال حيث أنه يحارب البثور والسيليوليت من ناحية ويخفف آلام الروماتيزم والشد العضلي من ناحية أخرى، وهو ما يفسر لماذا كان المصريون القدماء يحرصون على الاستحمام به.

وقالت طبيبة الأمراض الجلدية أوتا شلوسبيرغر إن الطين الطبي غني بمواد طبيعية مثل السيليكون والكالسيوم والحديد والصوديوم والمغنيسيوم والزنك، مشيرة إلى أنه يتوافر في الأسواق في صورة مسحوق أو معجون جاهز. وبالنسبة للمسحوق أوضحت شلوسبيرغر أنه كلما كان ناعما، زاد مفعوله.

وأضافت الطبيبة الألمانية أن الماسك يعتبر أكثر استخدامات الطين الطبي شيوعا، موضحة أنه يساعد البشرة عند جفافه على التخلص من المواد الضارة والبكتيريا والدهون، لذا فهو يعد سلاحاً فتاكا لمحاربة البثور والإكزيما.

ونظرا لأن الطين الطبي يتمتع بتأثير منشط للدورة الدموية؛ لذا فهو يعد سلاحا فعالا لمحاربة السيليوليت، أي النتوءات الصغيرة التي تظهر على الجلد وتجعل البشرة تبدو ككشرة ثمرة البرتقال. كما يخفف الطين الطبي آلام حروق الشمس بفضل تأثيره المُبرد.

دراسة تحذر من مشاهد التدخين والمخدرات في السينما

❑ القاهرة - أظهرت دراسة مصرية تمحورت حول تناول الأعمال السينمائية في عيد الفطر، لمشكلة التدخين وتعاطي المواد المخدرة، أن 26 بالمئة من المساحة الزمنية للأعمال السينمائية خلال عيد الفطر لعام 2015 كانت لهذه المشاهد.

وأطلق الدراسة المرصد الإعلامي لصندوق مكافحة وعلاج الإدمان التابع لوزارة التضامن في مصر، وكان الهدف منها إرشاد الأسرة المصرية وتبصيرها بنوعية الأفلام الصالحة للمشاهدة العائلية تلك التي لا تروج لعملية التدخين وتعاطي المواد المخدرة.

وأشارت إلى أن فيلم "أولاد رزق" جاء في مقدمة الأعمال الأكثر تضمنا لمشاهد التدخين وتعاطي المواد المخدرة، حيث بلغت المساحة الزمنية لهذه المشاهد (39) دقيقة من المساحة الزمنية للفيلم، كما اعتمد إعلان الفيلم على مشاهد تدخين وتعاطي مخدرات، وكذلك الأغنية الترويجية للعمل كانت متضمنة لمشاهد تدخين وتعاطي مخدرات، ويليه فيلم "حبيبي سكر مر" بمساحة زمنية قدرها (15) دقيقة.

وشددت الدراسة، على خطورة مشاهد التدخين وتعاطي المواد المخدرة في الأعمال السينمائية، كون 67 بالمئة من مشاهد التعاطي و56 بالمئة من مشاهد التدخين قام بها أبطال الأعمال السينمائية، وأشارت الدراسة إلى أن هذه النسب تؤكد فداحة تأثيرلهذه المشاهد على جمهور الأعمال السينمائية وخصوصا بين فئة المراهقين والشباب. وأعلن المرصد، إطارا تصنيفيا للأعمال السينمائية، من حيث تناولها لمشكلة التدخين وتعاطي المواد المخدرة. وجاء في مرتبة الأفلام غير صالحة للمشاهدة العائلية، كونها تدعم ثقافة التدخين وتعاطي المواد المخدرة، كل من فيلمي "أولاد رزق" و"حبيبي سكر مر".

وفيما يتعلق بتصنيف الأفلام التي تحتاج إلى إشراف عائلي لإحتوائها على مشاهد تعاطي مخدرات وتدخين، جاء فيلم "شد أجزاء"، وفي المرتبة الثالثة جاءت أفلام تصلح للمشاهدة العائلية من حيث حجم مشاهد التدخين وتعاطي المخدرات وهما فيلما "حياتي متبهدلة" و"نوم التلات".

وفي وقت سابق أعلن الصندوق أن اللجنة المعنية بالمرصد الإعلامي، اختارت مسلسل "تحت السيطرة" كأفضل عمل تناول مشكلة تعاطي المواد المخدرة خلال شهر رمضان.

مصر بتفرح

رابعة الختام

❑ «مصر بتفرح» هاتشاغ أطلقه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على صفحته بموقع تويتر، سرعان ما التف حوله مصريون يرسمون بتعليقاتهم لوحة بديعة عن فرحة "أم الدنيا" بمشروعها القومي الجديد وهديتها للعالم أجمع ولحركة التجارة العالمية.

التف مصريون في مشهد غير جديد حول هدف نبيل ورسالة سامية توحدهم رغم اختلاف الثقافة والديانة. التفوا حول رئيس لم يبع الوهم بكلمات منمقة تبعدهم عن واقع مرير وظروف اقتصادية طاحنة بل صارح شعبه منذ بداية الطريق بصعوبة الرحلة وضعف الزاد، وثقل الحمولة التي تنوء بها الأكتاف.

رسمت نساء الإسماعيلية الجميلات لوحة رائعة بخروجهن للشوارع معلنات عن فرحتهن بمشروع مصر الجديد وبالنور الذي أضاء لهن وللشعب المصري طريق التنمية والتقدم.

جددن إعلانهن عن رفض الإرهاب والتنصل من تبعاته، لملمن جراح فترة قاسية شهدتها المدينة وغزلن الفرحة ثوبا فضفاضا يتسع للجميع، تمايلن بفرحة غامرة على أنغام موسيقى جاءت من قلب الحنين لرد الجميل لمصر الحبيبة بأنامل رجال زرعوا الحلم على أوتار آلاتهم الموسيقية، فأثمر ألحانا رقراقة تداعب الخيال المصري الرهيف.

عادت الإسماعيلية الجميلة وبوابة مصر الشرقية مرة أخرى إلى واجهة الأحداث، ترقص في خارطة مصر يمينا ويسارا، تفسح مجال للقناة الجديدة التي غيرت خريطة مصر والعالم، وقلبت موازين المشككين في كل شيء حتى فرحتنا، الناقمين على مصر التي تفرح رغم أنف الحاقدين وأصحاب القلوب السوداء.

تشبث الكثير من المصريين بهاتشاغ "مصر بتفرح" معلنين فرحتهم بكلمات عذبة خالية من التجريح والإسفاف، مصر الثورة هي نفسها مصر الشامخة التي لا تواري فرحتها، بل تفتح لها كل الأبواب على مصراعيها، ترحب بزائريها في كرم معتاد.

النساء وبحق هم رهان الفرح والتعبير عنه دائما، فقد أعدن إنتاج نفس المشهد الرائع الذي جسدنه في الانتخابات الرئاسية السابقة، أعدن تشغيل شريط الفرح مرة أخرى.

جمع الرجال العاملين بقناة السويس الجديدة، حبات العرق المتصبب في حر قائظ تشكل مشروعا قوميا يفتح أفاقا أرحب لمستقبل أرادوه جديدا مختلفا، فما أروع رجال مزجوا الرمال بالعرق ليبنوا مستقبلا.

صورة الفرح حقا رائعة وتفاصيلها غنية بالحب والأحداث، ولكنها لا تخلو من بعض مظاهر الهدم والكراهية، تكافح كل جهود البناء وتقتل طاقات حائرة ما بين الرفض والقبول.

شكك البعض في القدرة المصرية على بناء قناة جديدة تبهر العالم كما بهرته ثورتهم من قبل، وعلق بصره دائما بمصر في أسرارها العتيقة منذ عهد الأجداد ببناء أهرامات مازالت تحفظ الكثير من أسرارها، وتحافظ على خصوصية بنكهة مصرية خالصة، وسر التحنيط الذي سرق عقول وألباب الكثيرين من العلماء ودارسي التاريخ المصري القديم.

أضافت مصر هرما جديدا لأهراماتها الرائعة وتفننت في صنع حدث التفت حوله الأنظار، مصر تكتب التاريخ الآن.

الآن مصر تصنع تاريخا جديدا، "مصر بتفرح" ونحن معها، صباحكم أفراح ومجد وفخر، تحيا مصر، وكل الدول العربية التي مدت لها يد العون، وخاصة دولة الإمارات الشقيقة الحبيبة ورئيسها الشيخ خليفة بن زايد.

باختصار

◄ كشفت دراسة بريطانية أن المتقاعدين هذه الأيام أصبح لديهم العديد من الأصدقاء ويعيشون حياة أكثر نشاطا، مقارنة بمن هم في مرحلة العشرينات من العمر.

◄ أشارت دراسة أميركية إلى أن حجم الحصن الذي يقع في الفص الصدغي الوسطي للدماغ لدى الطفل يختلف لأكثر من 10 بالمئة في عمله بسبب درجة الحب والانتباه اللذين تعطيهما الأم لطفلها.

◄ كشفت دراسة أن عدد الأشخاص الذي يعملون في نوبات ليلية في بريطانيا ارتفع إلى ثلاثة ملايين شخص. وحذرت المنظمة الوطنية لاتحادات التجارة البريطانية، من الآثار السلبية للعمل ليلا على الصحة والحياة الأسرية.

◄ ذكر بحث جديد أن ذهاب الأشخاص للكنائس أو المساجد له أثر فعال في إبعاد الاكتئاب. وخلص إلى أن الأشخاص الذين ينضمون لمنظمات دينية، سواء كنائس أو مساجد أو معابد، تكون لديهم صحة نفسية أفضل مقارنة بمن ينضمون إلى مجموعات مجتمعية أو أحزاب سياسية.

◄ تمكنت تايلاند من خفض معدل انتقال فيروس (اتش.آي.في) المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) من الأمهات إلى أطفالهن بشكل كبير.

◄ أكدت دراسة أجراها باحثون في جامعة هارفارد، أن المعدل العمري للبلوغ عند الفتيات تراجع من 16 و17 عاما في القرن العشرين ليصبح 12 و13 سنة حاليا.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«خضنا ثلاث مقابلات في فترة وجيزة وهو ما أثر على لياقتنا البدنية، لكن رغم ذلك عرفنا كيف نجاري اللقاء ونسيطر على مجرى اللعب أمام فريق كبير اسمه الأهلي».

بغداد بونجاح
مهاجم النجم الساحلي التونسي

«أشكر مسؤولي الجيش على حسن تعاملهم معي كما أريد أن أشكر أيضا الجمهور الذي ساندني طويلا، فأنا أعتبرهم أفضل ما ربحته من تجربتي مع الجيش».

علي الكروني
حارس الجيش الملكي المغربي السابق

«أنا راض عن أدائي خلال اللقاء، كانت أول مباراة لي منذ فترة طويلة، وأتمنى خلال الفترة القادمة خوض مباريات كثيرة وتقديم مستوى أفضل».

محمد صلاح
المهاجم المصري

العين يحسم أول لقب من كأس الصداقة المغربية الإماراتية

● بطل الإمارات يؤكد جاهزيته للمحافظة على اللقب ● عاملا الأرض والجمهور لم يشفعا للبيضاوي

انتزع فريق العين بطل الدوري الإماراتي أول نسخة من لقب كأس الصداقة بعد فوزه على بطل المغرب الوداد البيضاوي في المباراة التي احتضنها ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء، حيث لم يشفع عاملا الجمهور والأرض للفريق المغربي في حسم اللقب.

عمر عبد الرحمن مثل خير محفز لزملائه للظفر بهذه الكأس

❏ **الدار البيضاء (المغرب)** - تمكن فريق العين بطل الإمارات من حسم النسخة الأولى من كأس الصداقة المغربية الإماراتية الودية لكرة القدم بفوزه على مضيفه الوداد البيضاوي بطل المغرب بركلات الترجيح 5–4 بعد تعادلهما في الوقت الأصلي 3–3.

ندية كبيرة

وتميزت جولة الشوط الأول بندية كبيرة من جانب الفريقين، فمنذ أن أعلن الحكم المصري جهاد جريشة بداية المباراة، اندفع لاعبو الفريقين بحثا عن هدف السبق، حيث كاد العين أن يفتتح التسجيل منذ الدقيقة الرابعة لولا تدخل الحارس بنعاشور الذي أبعد الكرة من منطقة العمليات من تمريرة لأمينيكي.

وتبادل الفريقان الهجمات قبل أن يتمكن الوداد من افتتاح حصة التسجيل في الدقيقة السابعة عن طريق اللاعب عبداللطيف نوصير. هذا الهدف حرك لاعبي العين للبحث عن هدف التعادل الذي جاء إثر تسديد عمر عبدالرحمن لركلة حرة بطريقة ذكية غالطت الحرس بنعاشور.

ولم ينتظر الوداد كثيرا ليسجل الهدف الثاني في الدقيقة 25 عن طريق اللاعب أوندامبا بعد أن توصل بكرة من ياسين كردي. وقبل نهاية الشوط الأول تمكن العين الإماراتي من تسجيل هدف التعادل عن طريق الكوري نومينغ جو من تسديدة قوية.

وفي الشوط الثاني تمكن العين الإماراتي من التقدم في النتيجة لأول مرة بعد أن سجل الهدف الثالث عبر عطوشي مدافع الوداد عن طريق الخطأ في الدقيقة 55، غير أن، لكن الفريق البيضاوي خسر المباراة بركلات الترجيح 4/5، حيث آلت كأس الصداقة لممثل الكرة الإماراتية العين.

◄ المباراة تشكل اختبارا مهما للفريقين قبل انطلاق الموسم، كما أنها فرصة لمدربي الفريقين لاختبار تشكيلتيهما

ولجأ الفريقان مباشرة إلى ركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي من دون خوض شوطي التمديد، فسجل للعين إسماعيل أحمد وعمر عبدالرحمن وشقيقه محمد عبدالرحمن والنيجيري إيمانويل أمينيكي وأهدر البرازيلي فيليبي باستوس، وسجل للوداد يوسف رابح وصلاح الدين السعيدي وإبراهيم النقاش ومحمد أوناجم وأهدر ياسين الكردي ووليد الكرتي.

وتقررت إقامة المباراة بين بطلي المغرب والإمارات سنويا في إطار الاتفاقية التي تم توقيعها مؤخرا بين اتحادي الكرة في البلدين، على أن ينال الفائز 700 ألف دولار والخاسر 300 ألف.

وتشكل المباراة اختبارا مهما للفريقين قبل انطلاق الموسم الكروي في البلدين، كما أنها فرصة للويلزي جون توشاك مدرب الوداد والكرواتي زلاتكو داليتش مدرب العين لاختبار تشكيلتيهما التي طرأت عليهما الكثير من التعديلات.

وكان فريق الوداد أقام استعدادا لحملة الدفاع عن لقبه في الدوري الذي أحرزه الموسم الماضي للمرة 18 في تاريخه (رقم قياسي) معسكرا خارجيا في مدينة لشبونة البرتغالية تخللته إقامة خمس مباريات مع فرق محلية، خسر أربعا منها أمام أورينتال لشبونة 0–2 وناسيونال ماديرا وأستوريال بنتيجة واحدة 1–2 وأكاديميكا كويمبرا بركلات الترجيح 2–4 (الوقت الأصلي 2–2) وتعادل في مباراة أمام رديف بنفيكا 2–2.

أما العين فعسكر في النمسا وخسر أمام الهلال السعودي 1–2 ولوكوموتيف الأوزباكستاني 0–1 وهال سيتي الإنكليزي 0–4 وتعادل مع السد القطري 0–0.

غيابات مؤثرة

وشهدت صفوف الوداد رحيل هداف الدوري المغربي برصيد 16 هدفا الغابوني مليك إيفونا إلى الأهلي المصري كما أعار العاجي بكاري كوني إلى الفجيرة الإماراتي، في المقابل تعاقد مع الزامبي هارون كاتيبي والبنيني نانا بادارو (الشلف الجزائري) وسليمان سيسوكو ومختار سيسي من مالي وحارس المرمى زهير لعروبي (الدفاع الحسني الجديدي) وإبراهيم البحري (الفتح) وجمال بن يدر (أوكسير الفرنسي) ومحمد أوناجم (شباب خنيفرة) وإسماعيل الحداد (حسينية أغادير).

في المقابل، شهدت صفوف العين رحيل هدافه الغاني أساموا جيان إلى شنغهاي الصيني، لكنه ضم ثلاثة لاعبين هم النيجيري إيمانويل أمينيكي (فنربخشة التركي) والهولندي رايان بابل (قاسم باشا التركي) والبرازيلي فيليبي باستوس (فاسكو داغاما).

يذكر أن فريق العين يضم في صفوفه نخبة من اللاعبين أمثال عمر عبدالرحمن وإسماعيل أحمد ومهند العنزي ومحمد أحمد ومحمد فايز وحارس المرمى خالد عيسى.

صلاح الدين السعيدي: «بدأنا المباراة بشكل جيد لكن عودة العين كانت مفاجئة»

وضع الرياضة الكويتية على المحك بسبب قوانين اللعبة

❏ **الكويت** – تواجه الرياضة الكويتية خطر الإيقاف دوليا من جديد بعد الخامس عشر من أكتوبر المقبل في حال لم تعدل قوانينها الرياضية التزاما بالميثاق الأولمبي وقوانين الاتحادات الرياضية الدولية.

وكانت الرياضة الكويتية أوقفت سابقا على الصعيد الدولي للأسباب ذاتها، لكن الكويت تعهدت بالالتزام بالقوانين الدولية فتم رفع الإيقاف عنها في يوليو 2012.

لكن مشكلات جديدة طرأت مؤخرا تتعلق بالقوانين الرياضية في الكويت دفعت باللجنة الأولمبية الدولية واتحاد الرياضات الدولية الأولمبية الصيفية (أسويف) إلى توجيه رسالة مشتركة في 22 يونيو تذكر بالتعديلات الجديدة التي أقرت في 2014 بعد تدخل أمير الكويت وتمنح اللجنة الأولمبية والسلطات الرياضية الكويتية حتى 30 يوليو لحل المشكلة، معتبرة أن استقلالية الحركة الرياضية من دون أي تدخل حكومي هو أمر أساسي بالنسبة إلى الحركة الأولمبية.

وردت اللجنة الأولمبية الكويتية في 29 يوليو الماضي برسالة إلى اللجنة الأولمبية الدولية وأسويف تطلب مهلة إضافية لمزيد من التنسيق والحوار مع الهيئة العامة للشباب والرياضة.

ومنحت اللجنة الأولمبية الدولية وأسويف في رسالة بتاريخ الخامس من أغسطس الجاري فرصة للجنة الأولمبية الكويتية حتى الخامس عشر من أكتوبر المقبل.

وجاء في الرسالة الموقعة من الأيرلندي باتريك هيكي، عضو اللجنة الأولمبية الدولية المنتدب لمتابعة استقلالية الحركة الرياضية، والإيطالي فرانشيسكو بيتي رئيس أسويف "نقدر مواصلة الحوار البناء مع السلطات الحكومية المعنية لحل المشكلة بما يتماشى مع مبادئ وقوانين الحركة الأولمبية". وأضافت "نطالبكم بمواصلة الجهود مع السلطات الحكومية للتوصل إلى حل مرض وإبلاغنا به في مهلة لا تتعدى 15 أكتوبر 2015".

وتطالب اللجنة الأولمبية الدولية باحترام استقلالية الحركة الرياضية وأن يكون التحكيم الرياضي عبر محكمة التحكيم الرياضية (كاس) وليس المحاكم المحلية، وأن تتبع النظم الأساسية للأندية الاتحادات المعنية وليس مؤسسات حكومية. ومن شأن عدم الالتزام بالقوانين الرياضية الدولية إيقاف الرياضة الكويتية دوليا مجددا، ليس على الصعيد الأولمبي فقط بل في جميع الألعاب ومنها كرة القدم لأن الفيفا عضو في منظمة أسويف.

◄ المادة 3/14 تنص على أنه يمنع على الاتحاد والأندية في أي بلد موقوف، الاتصال باتحادات وأندية في دول أخرى

وتنص قوانين الفيفا بوضوح في المواد 66 و67 و68 على أن التحكيم الرياضي يجب أن يكون مستقلا، كما أن المواد 13 و17 و18 تؤكد أن النظم الأساسية للأندية الرياضية يجب أن تتبع قوانين الاتحادين المحلي والدولي لكرة القدم.

يذكر أن دولة الكويت صوتت في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في أكتوبر الماضي على قرار صدر بالإجماع يتعلق باستقلالية الحركة الرياضية، كما وقعت على اتفاقية الونيسكو بوكبنهاغن في 2015 التي تنص على التحكيم الرياضي ومكافحة المنشطات.

وقد تكون استضافة الكويت لدورة كأس الخليج الثالثة والعشرين لكرة القدم التي تم تأجيلها إلى العام المقبل في خطر حتى في حال حلت المشكلة الداخلية في ما يتعلق بالمنشآت والميزانية، لأنه وبحسب أنظمة الفيفا يحظر على أي اتحاد موقوف استضافة أي بطولة أو حتى إجراء أي اتصال مع اتحادات أخرى.

وتنص المادة 14/3 في النظام الأساسي للفيفا على أنه يمنع على الاتحاد والأندية في أي بلد موقوف من الاتصال باتحادات وأندية في دول أخرى، ما يعني خسارة حقوق استضافة أي حدث، وينسحب الأمر أيضا على الأندية التي ستحرم من المشاركات الخارجية.

باتريك هيكي: نقدر مواصلة الحوار بما يتماشى وقوانين الحركة الأولمبية

متفرقات

◄ بات الباراغوياني توني سانابريا قريبا من الرحيل عن صفوف روما الإيطالي في الأيام القليلة المقبلة لحل الأزمة القانونية التي أوقفت انتقال البوسني إدين دزيكو إلى وصيف بطل إيطاليا في الموسم المنتهي. وكشفت تقارير صحفية إيطالية عن اهتمام ثلاثة أندية أسبانية بالتعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 19 عاما على سبيل الإعارة. وأكدت نفس التقارير أن نادي سبورتينغ خيخون هو أقرب الأندية الثلاثة من ضم اللاعب خلال فترة الانتقالات الصيفية لعام 2015.

◄ ضمن رسالة قوية وجهها إلى جميع منافسيه أكد السباح الأميركي مايكل فيلبس أنه عائد بقوة لزيادة رصيده من الذهب في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة بريو دي جانيرو عام 2016 بعد أن حصد ذهبيته الثانية في بطولة الولايات المتحدة. وفاز فيلبس السبت بذهبية سباق 100م فراشة في البطولة الأميركية، مسجلا أفضل رقم لهذا العام وقدره 50.45 ثانية، متقدما على جاك كونغر (51.33) وديفيد نولان (52.15). وجاء إنجاز فيلبس بعد ساعات قليلة على احتفاظ الجنوب أفريقي تشاد لو كلو بذهبية سباق 100م فراشة بالذات في بطولة العالم للسباحة في مدينة قازان الروسية بتسجيله 50.56 ثانية.

◄ أنهى فريق الغرافة القطري تعاقده رسميا مع التونسي ياسين الشيخاوي هداف الدوري السويسري مع إف سي زيوريخ لكرة القدم وذلك لمدة 3 مواسم. وذكر الموقع الرسمي للغرافة أن الشيخاوي وقع عقدا سينضم بموجبه إلى تدريبات الفريق في معسكره الألماني اليوم الاثنين. وبات الشيخاوي المحترف الثالث في صفوف الغرافة بعد المهاجم الكونغولي أليان ديوكو والمدافع البرازيلي أندرسون، ويبحث عن محترف آسيوي خلفا للأسترالي مارك برشيانو. وكان الشيخاوي (29 سنة) قد انضم إلى زيوريخ عام 2007 من النجم الرياضي الساحلي.

◄ أشار ريو فيرديناند النجم الدولي الإنكليزي المعتزل وأسطورة دفاع نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم، إلى أن فكرة التخلي عن دي خيا يجب أن تذهب أدراج الرياح إذا ما أراد الشياطين الحمر المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز. ونقلت تقارير صحيفة أسبانية تصريحات النجم الإنكليزي، حيث قال "إذا تخلى مانشستر يونايتد عن دي خيا لصالح ريال مدريد، فيجب أن ينسى الألقاب محليا وخارجيا". وأضاف "فريق مثل مانشستر يونايتد يجب أن يحظى بحارس بهذا هذا المستوى العالي، من الصعب تعويض رحيله إن حصل".

◄ ثأر الياباني كي نيشيكوري المصنف ثانيا من الكرواتي مارين سيليتش الثالث وتغلب عليه 3–6 و6–1 و6–4 ليبلغ نهائي دورة واشنطن الدولية لكرة المضرب للرجال والسيدات البالغة جوائزها 1.753 مليون دولار. وكان سيليتش تغلب على نيشيكوري في نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز العام الماضي 6–3 و6–3 و6–3 محرزا أول لقب كبير في مسيرته. والفوز هو السادس لنيشيكوري على سيليتش في تسع مواجهات بينهما حتى الآن. ويبحث الياباني (25 عاما) عن لقبه الثالث في 2015 (توج بطلا لدورتي ممفيس وبرشلونة) والعاشر في مسيرته الاحترافية. يذكر أن نيشيكوري يلتقي في النهائي مع أحد الأميركيين جون إيسنر الثامن أو ستيف جونسون.

باختصار

◄ أعلن مدرب المنتخب القطري الأول القائمة الجديدة للفريق استعدادا لاستئناف مباريات التصفيات المزدوجة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019 مع بوتان وهونغ كونغ يومي 3 و8 سبتمبر المقبل.

◄ طالب العديد من الحكام السعوديين السابقين بمنح الإنكليزي هاورد ويب مدير دائرة التحكيم بالاتحاد السعودي لكرة القدم كامل الصلاحيات من أجل الارتقاء بمستوى الحكم السعودي.

◄ اعترف أحمد أيوب مدرب الأهلي المصري بأن النجم الساحلي كان حضوره أفضل في لقاء الفريقين بالجولة الرابعة لبطولة كأس الكونفدرالية الأفريقية.

◄ تعاقد شباب الحسيمة مع المهاجم الكاميروني جونيور نكاما بعد أن أعطى المدرب التونسي كمال الزواغي الضوء الأخضر لمجلس الإدارة لإنتدابه.

◄ أبدى ميلود حمدي مدرب اتحاد الجزائر سعادته بتأهل فريقه إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أفريقيا، محذرا من صعوبة المهمة التي تنتظره.

◄ رضخ الاتحاد السعودي أخيرا إلى رغبة نادي أتلانتا الإيطالي بضم اللاعب ماكسيمليانو موراليز مقابل حصوله على مبلغ خمسة ملايين يورو نظير تخليه عن خدماته.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«لا داعي للقلق بسبب رونالدو، وبالتأكيد سوف يكون جاهزا في أول مباريات الدوري، هو لا يعاني من إصابة، ولكن لديه حالة خاصة يسعى الطاقم الطبي لحلها».

رافاييل بينيتيز
مدرب ريال مدريد الأسباني

«أنا راض تماما بأداء الفريق خلال اللقاء حتى إذا خسرنا، لأنه في المباريات الودية تقوم بإشراك لاعبين أقل فنيا من العناصر الجيدة، لكن النتيجة تعتمد على أمور أخرى».

روبرتو مانشيني
المدير الفني لإنتر ميلان الإيطالي

«إنها المرة الأولى التي أتحكم فيها بنفسي. أريد أن أتصرف بهذه الطريقة حتى لا تقولوا إنني بدأت الشكوى منذ أول يوم تعرضنا فيه للعقاب».

جوزيه مورينيو
مدرب تشيلسي الإنكليزي

السيتي يخوض نزالا يبدو الأسهل في ختام المرحلة الأولى للدوري الإنكليزي

● فرصة الكتيبة الزرقاء لتصدر الدوري بعد تعثر الكبار ● أرسنال يسقط أمام وست هام للمرة الأولى منذ 2007

يسدل الستار اليوم على الجولة الأولى من المرحلة الافتتاحية للدوري الإنكليزي بإجراء اللقاء الأخير بين مانشستر سيتي ووست بروميتش، وسط توقعات المتابعين بأن الكفة ترجح فوز كتيبة بيليغريني المدججة بألمع النجوم وعلى رأسهم الوافد الجديد رحيم ستيرلينغ.

تعثر الكبار سيشكل حافزا قويا لمجموعة بيليغريني

❑ **لندن** – ينطلق مانشستر سيتي الذي يبدأ موسمه في ختام هذه المرحلة على أرض وست بروميتش، ويبدو أن وضعه قد يكون أفضل بعض الشيء، حيث أنه إضافة إلى كونه يخوض موسما انتقاليا، إلا أن إعلان تجديد عقد مدربه التشيلي مانويل بيليغريني لموسمين، فتح الباب أمام جملة من التكهنات والتصورات أولها ثقة الإدارة في هذا المدرب الكفء وثانيها الرهان الذي يحمله على عاتقه بخصوص لقب الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا.

وقد عزز سيتي صفوفه بضم فابيان ديلف الذي كلفه 11.50 مليون يورو للتعاقد معه من أستون فيلا وذلك بعد فشله في الحصول على الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي، فيما اضطر لدفع 62.50 مليون يورو لتعزيز هجومه بلاعب لا يتجاوز العشرين من عمره هو جناح ليفربول رحيم ستيرلينغ الذي أصبح أغلى لاعب إنكليزي.

ويبدو أن التعاقد مع ستيرلينغ سيعزز صفوف سيتي من أجل المنافسة على لقب الدوري وخوض غمار رابطة الأبطال وتخفيف العبء على المدير الفني للسيتيزن مانويل بيليغريني، الذي سيجد نفسه هذا العام يلعب على كم من واجهة.

وأشارت وسائل الإعلام البريطانية في الفترة الأخيرة إلى رغبة إدارة السيتي في التعاقد مع المدرب الأسباني جوسيب غواريديولا الذي ينتهي عقده مع بايرن ميونيخ الألماني مع نهاية الموسم، لكن الأخبار الواردة من النادي الإنكليزي العريق تشير عكس ما أظهرته التقارير الصحفية، حيث أنه في أول خطوة قبل بداية الموسم بادرت إدارة الفريق بالتمديد للمدرب بيليغريني لإعطائه مزيدا من الثقة على رأس "السيتيزن".

وكان السيتي قد خسر جهود لاعبين مؤثرين في خط الوسط هما جيمس ميلنر الذي انضم لليفربول وفرانك لامبارد الذي انتهت فترة استعارته من نيويورك سيتي الأميركي، ليكون اعتماده الأساسي على لاعبين مثل الأرجنتيني سيرجيو أغويرو أو الفرنسي سمير نصري والبلجيكي فنسان كومباني والعاجي يايا توريه.

> ◄ مانشستر سيتي عزز صفوفه بضم فابيان ديلف بعد فشله في الحصول على الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي

ومن المنتظر أن يبدأ الفريق اللندني موسمه كأصعب ما يكون، إذ يخوض اختبارات غاية في الصعوبة خلال المراحل العشر الأولى، حيث يلتقي تشيلسي (المرحلة الثانية) ثم إيفرتون (الثالثة) وتوتنهام (السابعة) وجاره مانشستر يونايتد (العاشرة). وفي مستهل الجولة الأولى التي انطلقت السبت الماضي، تعثر تشيلسي في بداية حملة الدفاع عن لقبه بطلا للدوري الإنكليزي لكرة القدم بسقوطه في فخ التعادل مع ضيفه سوانسي سيتي 2-2، وحقق مانشستر يونايتد فوزا صعبا على ضيفه توتنهام 1-0 0 ضمن المرحلة الأولى.

في المباراة الأولى، لم تكن البداية مثالية لتشيلسي الذي كاد يلقى مصير مانشستر يونايتد في المرحلة الأولى من الموسم الماضي عندما سقط على أرضه أمام سوانسي سيتي، إذ أن الأخير أدرك التعادل مرتين وكان قريبا من خطف الفوز مستغلا النقص العددي في صفوف تشيلسي إثر طرد الحارس البلجيكي تيبو كورتوا.

وفي المباراة الثانية، حقق مانشستر يونايتد بداية صعبة في سعيه لاستعادة اللقب بعد فوزه على ضيفه توتنهام 1-0. وسجل الدولي الإنكليزي كايل ووكر هدف الفوز عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 22 حين كان يحاول قطع الكرة من أمام المهاجم واين روني إثر تمريرة من أشلي يونغ.

وعاد أرسنال إلى أرض الواقع وسقط أمام جاره وست هام يونايتد للمرة الأولى منذ 2007 بالخسارة أمامه على أرضه 0-2 أمس الأحد على "ستاد الإمارات" ضمن المرحلة الأولى من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

ودخل أرسنال إلى مباراته مع وست هام الذي كان يخوض أولى مباراته بقيادة لاعبه السابق الكرواتي سلافن بيليتش، بمعنويات مرتفعة بعد الانتصار الذي حققه الأحد الماضي على تشيلسي بطل الدوري في مباراة درع المجتمع (1-0)، ما جعل جمهوره متفائلا بإمكانية فك صيامه وإحراز اللقب للمرة الأولى منذ 2004.

لكن الجار اللندني أعاد "المدفعجية" سريعا إلى أرض الواقع وحرمهم من الفوز عليه للمرة الحادية عشرة على التوالي في جميع المسابقات وأسقطهم للمرة الأولى منذ السابع من أبريل 2007 .

وتجدر الإشارة إلى أن بقية نتائج المباراة الثانية التي دارت أمس، أسفرت عن تعادل نيوكاسل يونايتد مع ضيفه ساوثهامبتون بهدفين للسنغالي بابيس سيسيه والوافد الجديد من إيندهوفن الهولندي جورجينيو فينالدوم، مقابل هدفين للإيطالي غراتسيانو بيلي والأيرلندي شاين لونغ.

ويلعب أمس أيضا ستوك سيتي مع ليفربول على أن تختتم المرحلة اليوم الاثنين بلقاء وست بروميتش ألبيون ومانشستر سيتي.

أليغري يسير على خطى ليبي

❑ **روما** – تمكن المدير الفني الإيطالي ماسيليانو أليغري مدرب فريق يوفنتوس، من معادلة الإنجاز الذي حققه المدرب المخضرم مارشيلو ليبي المدير الفني الأسبق للنادي الإيطالي، بتحقيقه جميع الألقاب المحلية في عام واحد ليدخل أليغري التاريخ من أوسع أبوابه.

ونجح أليغري في موسمه الأول مع يوفنتوس في تحقيق الثنائية المحلية بعدما قاد الفريق للفوز بلقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي والفوز بلقب كأس إيطاليا للمرة الأولى، بعد غياب 20 عاما قبل أن يحقق في مستهل هذا الموسم لقب السوبر بالفوز على لاتسيو وصيف الكأس بهدفين دون مقابل في مدينة شانغهاي الصينية. مارشيلو ليبي كان هو الآخر قد حقق الثنائية المحلية مع يوفنتوس في أولى مواسمه 1994-1995 قبل أن يضيف إليهم سريعا لقب السوبر الإيطالية بالفوز على نادي بارما وصيف بطولة الكأس بهدف دون مقابل.

ولكن الملفت أن بداية كلا المدربين مع يوفنتوس جاءت متشابهة للغاية، فمارشيلو ليبي عندما اختير لتدريب الفريق لم يلق قبولا في البداية من جماهير النادي نظرا لتاريخه التدريبي الضعيف بالإضافة إلى خلافته للمخضرم تراباتوني والذي يعد أكثر المدربين تتويجا بالبطولات في تاريخ يوفنتوس برصيد 14 لقبا.

فيما استقبل جمهور يوفنتوس تعيين المدرب أليغري بحالة من الغضب وصلت حد رشقه بالطماطم والبيض أثناء توجهه لتدريب الفريق للمرة الأولى كما أنه خلف المدرب الشاب كونتي الذي أعاد يوفنتوس لمنصات التتويج بعد سنوات من الغياب وحقق 3 بطولات للدوري في 3 مواسم متتالية.

يذكر أن مارشيلو ليبي كان قد صرح في أكثر من مناسبة خلال الموسم الماضي بأن أليغري يذكره كثيرا ببداياته مع يوفنتوس في الولاية الأولى في منتصف التسعينات.

تكليف مولر قائدا لميونيخ دون شارة

❑ **برلين** – في لفتة تعكس الحظوة التي يتمتع بها نجم المنتخب وبايرن ميونيخ، قررت إدارة النادي الألماني تحديد قيادات الفريق على ساحة الملعب وفقا للثلاثي فيليب لام كقائد أول للفريق، ثم الحارس مانويل نوير نائبا أول له، ثم توماس مولر كقائد ثالث في حال غياب لام ونوير.

وبذلك يكون مولر قد دخل رسميا ضمن قائمة قيادات الفريق ومن يتحملون المسؤولية على أرض الملعب، علما وأنه كان ومازال يلعب هذا الدور بشكل غير رسمي.

وصرّح المدير الرياضي لبايرن ميونيخ ماتياس زامر "سيلعب توماس مولر دور باستيان شفاينشتايغر (الذي رحل إلى مانشستر يونايتد)، وهو بذلك سيظهر تأثيره على اللعب".

مولر بعكس كثير من لاعبي الفريق البافاري أكثر عفوية وأكثر قربا من الجماهير، فهو لا يتردد في التوجه إلى جماهير الفريق

> ◄ مولر يعتبر من أعمدة الفريق التي لن يتخلى عنها البافاريون لأسباب منها ما سبق ذكره، ومنها أسباب رياضية بحتة

مباشرة بعد نهاية أي مباراة، ويرقص معهم ويحييهم ويتحدث معهم بلهجته البافارية التقليدية، وهو ابن مدينة فايلهايم في منطقة "أوبربايرن" (بايرن العليا)، أي أنه من منطقة صغيرة قرب بحيرة "شتارنبيغر" الجميلة التي لا تبعد كثيرا عن مدينة ميونيخ.

ويعتبر مولر من أعمدة الفريق التي لن يتخلى عنها البافاريون لأسباب منها ما سبق، ومنها أسباب رياضية بحتة، فهو هداف الأوقات الصعبة يجمع الفريق ويشحذ همم اللاعبين ولا ينسى رغم ذلك طرافته مع زملائه.

ومولر لا يسدد الكرة بقدميه فقط، بل بكل أجزاء جسمه بلمسات عبقرية، وهو لاعب وسط ومهاجم هداف، وإلى جانب كل ذلك فهو يعتبر المحرك والمحفز المعنوي لزملائه في الفريق وكذلك الجماهير التي تحبه لروحه القتالية وعفويته ولهجته البافارية.

وخلال اللقاء الذي أجراه ماتياس زامر وأدلى فيه بتصريحات حول تولي مولر مكان شفاينشتايغر في الفريق، قال توماس مولر بلغة قائد يعرف ما يتوجب عليه فعله "نحن نعلم منذ البداية ما نريد. فلسفتنا واضحة، المباريات لا تفوز بها عندما تسير الأمور كما هو معتاد فقط، وإنما يجب أيضا على كل لاعب في الفريق أن يتغلب على خصمه المقابل في الفريق الآخر. يجب عليك بذل المزيد من الجهد، حتى لو كان اسمك بايرن ميونيخ".

ولا يخفي مدرب بايرن بيب غواريديولا هو الآخر إعجابه بمولر، ولكن بالعودة سريعا إلى عدد المرات التي استبدل فيها غواريديولا مولر خلال الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا، سنجد أنه قد قام بتغييره 6 مرات في 10 مباريات، الأمر الذي لم يعجب مولر حينها ولن يبدو الأمر سهلا بالنسبة إليه هذا الموسم بعد وصول البرازيلي دوغلاس كوستا إلى الفريق.

وبعدما انطلقت بطولة كأس ألمانيا لكرة القدم للموسم الجديد، سيكون أول لقاء يلعبه بايرن أمام نادي نوتينغن الذي يلعب في دوري ولاية بادن فورتيمبيرغ.

ورغم أن هذا اللقاء يبدو سهلا بالنسبة إلى الفريق البافاري، لم ينس مولر تذكير الفريق بأن كل شيء وارد، ولا يمكن ضمان الفوز دون تقديم الأفضل، مولر ذكّر زملاءه باحترام الفريق المنافس وقدراته، حتى لو كان يلعب في دوري إحدى الولايات وليس الدوري الألماني (بوندسليغا).

وجدير بالذكر أن بايرن خسر بضربات الجزاء أمام دورتموند الموسم الماضي في نصف نهائي الكأس، ولعل حسرة الخسارة تلك مازالت في ذهن مولر، الذي قال "نركز منذ أول مباراة ضمن البطولة على هدف واحد هو الفوز بلقب هذا الموسم".

مولر يدخل قائمة قيادات الفريق البافاري

باختصار

◄ تلقى فريق برشلونة الأسباني ضربة قوية تمثلت في إصابة نجمه نيمار دا سيلفا بفايروس، حيث سيغيب عن مباراة كأس السوبر الأوروبي أمام إشبيلية وأيضا كأس السوبر الأسباني أمام أتلتيك بيلباو.

◄ تعود الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى إلى المنافسات بعد أن أبعدتها الإصابة لثلاثة أسابيع، وستشارك بدءا من اليوم الاثنين في دورة تورنتو الكندية لكرة المضرب.

◄ تحدو المدير الرياضي لنادي يوفنتوس الإيطالي جوزيبي ماروتا رغبة شديدة في تدعيم وسط ملعب فريقه، إذ يواجه السيدة العجوز صعوبة في التعاقد مع لاعب الوسط لبايرن ميونيخ الألماني ماريو غوتزه ورفض نادي شالكه التخلي عن لاعبه الشاب جوليان دراكسلر.

◄ يبدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول استعداده لبطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية عندما يخوض غمار دورة مونتريال الكندية لكرة المضرب التي تنطلق اليوم الاثنين.

◄ أعلن نادي سامبدوريا الإيطالي لكرة القدم عن ضم اللاعب أنتونيو كاسانو عقب توقيعه على العقود الرسمية لمدة موسمين في صفقة انتقال حر.

◄ أعلن فولفسبورغ ثاني الدوري الألماني الموسم الماضي، أن مدربه ديبتر هيكينغ مدد عقده معه عامين إضافيين حتى يونيو 2018.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

«تيفاوين» مهرجان أمازيغي ينتهي بزواج جماعي في المغرب

للعام الثامن على التوالي انتهت فعاليات مهرجان "تيفاون" المغربي بين جبال الأطلس الصغير بزواج جماعي "انتصارا لفنون القرية"، وإحياء لطقوس الزواج الأمازيغي.

عرائس تافراوت جوهرة الأطلس الكبير يتشحن بالبياض بأزياء تقليدية

❑ **الرباط** – اختار مهرجان "تيفاوين" (الأنوار) في قرية تافراوت المغربية التي تبعد حوالي 700 كلم على العاصمة الرباط، أن يضيء ثاني أيامه الثلاثة، في دورته 10، بحفل زواج جماعي أمازيغي، ليلة السبت الأحد، وأن ينتصر لفنون القرية، على خلاف المهرجانات المغربية الكبرى.

وخرج موكب يتكون من 16 من الأزواج من أبناء قرية تافراوت، والقرى المجاورة لها للمشاركة في حفل زواج جماعي أمازيغي، في عمق منطقة سوس الأمازيغية، حيث توشح العرسان والعرائس بالبياض بأزياء تقليدية مغربية، زينت بتطريز من ألوان ترمز إلى الحياة والخصوبة في الثقافة الأمازيغية.

وفيما اختارت العرائس مواراة وجوههن عن الأنظار، بقماش أبيض، بدت وجوه العرسان مكشوفة لمن اختاروا مرافقة موكب الأخيرين المسمى "تارزيفت بال".

ورافقت العرسان نساء متزوجات، تلحفن السواد، وهن يرددن أهازيج وأغاني أمازيغية باللهجة السوسية المتداولة في المنطقة، تتغنى بالفرح، والحب، وتتضرع إلى الله أن يكلل حياة الأزواج الجدد بالذرية ويصبغ عليها البركة.

ولا ينتهي موكب العرسان في حفل الزواج الجماعي بتافراوت، إلا أمام كاتبين محلفين، تكلفا بتوثيق الزواج، على أنغام رقصات "أحواش" أمام المئات من عائلات العرسان الجدد، والمدعوين من تافراوت والقرى المجاورة، وزوار مهرجان "تيفاوين".

واعتبر ياسر شامت، نائب مدير المهرجان، أن "هذا الزواج الجماعي بمثابة الوجه الاجتماعي لمهرجان "تيفاوين"، مضيفا أن "هذه المبادرة تهدف لتشجيع الشباب على الزواج ومحاربة العزوف عنه في المنطقة، إذ يتكفل الشريك الاجتماعي للمهرجان، وهو رجل أعمال من المنطقة بمصاريف الزواج الجماعي، ومساعدة الأزواج الـ16 بمبلغ مالي قدره 10 آلاف درهم (حوالي 1100 دولار) لكل زوجين".

وقالت زينب أبركان، رئيسة جمعية "أفولكي" النسوية، التي احتضن مقرها، تجهيز العرائس والعرسان، قبل خروجهم في الموكب، إن الأزواج المشاركين كلهم من منطقة تافراوت ومنطقة سوس عموما، وأنهم يشاركون في هذا العرس الجماعي من خلال التسجيل التلقائي لكل الراغبين في الاستفادة منه.

واحتفى مهرجان "تيفاوين"، الذي اختار هذه الدورة شعار "الانتصار لفنون القرية" بالموسيقى الأمازيغية، في سهراته الغنائية الكبرى المفتوحة للعموم، إضافة إلى إضاءات فكرية على رموز ثقافية مغربية أمازيغية، وتنظيم مسابقة وطنية على مستوى التراب المغربي للتلاميذ المغاربة في الإملاء بالحرف الأمازيغي (تيفيناغ)، الذي أصبح يدرس في المدارس الابتدائية، في بعض المناطق المغربية منذ سنوات قليلة.

ولتنويع أنشطة المهرجان الترفيهية والثقافية، عرضت مجموعة من الأفلام الأمازيغية من إنتاج جمعية مهرجان إسني وورغ للفيلم الأمازيغي بفضاء أنموكار بأملن، كما نظمت ندوات ولقاءات مفتوحة ومعرض للفنون التشكيلية وورشات تكوينية لفائدة المرأة الريفية، بالإضافة إلى إقامة قرية تسويقية خاصة بمنتجات التعاونيات والجمعيات النسوية الفلاحية والحرفية وأنشطة رياضية بشراكة مع جمعيات محلية.

أول عقد قران بإمضاء مأذونة شرعية امرأة في فلسطين

❑ **رام الله (فلسطين)** – استقبلت تحرير حماد، أول مأذونة شرعية في الأراضي الفلسطينية، بابتسامة ووجه بشوش كلا من روان شومان (24 عاما) وثائر شومان (26عاما) اللذين أتيا لعقد قرانهما عندها في محكمة رام الله الشرعية.

وارتدت تحرير حماد (33عاما) عباءة القضاة السوداء، مزينة بالعلم الفلسطيني من جهة والكوفية من جهة أخرى، وخلفها صورتان للزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وخلفه الرئيس محمود عباس، معلقتان على الحائط.

وتعد تحرير أول مأذونة شرعية في فلسطين وقد تسلمت مهامها في 29 يوليو الماضي، واعتبرته "يوما مميزا" في حياتها حين عقدت فيه أول عقد قران.

وتضيف "لا يوجد أي مانع شرعي أو قانوني يعيق هذا التعيين، العائق الوحيد هو اجتماعي لأن المجتمع ذكوري".

ودققت حماد في الأوراق الثبوتية وجوازات السفر للشابين روان المولودة في الأردن وثائر المولود في البرازيل، وهما أصلا من قرية أبو فلاح في قضاء رام الله في الضفة الغربية المحتلة، ويعيشان في الولايات المتحدة، لكنهما قررا الزواج في الأراضي الفلسطينية بين الأهل والأقارب.

وسألت المأذونة كل منهما إن سبق وتزوج، وردا بالنفي، ثم سألت عن المهر المؤجل والمهر المعجل، وإن كانت لديهما أي شروط يجب تسجيلها في العقد، وقرأت لهما آيات قرانية تدعو إلى حسن المعاملة بين الأزواج. بعد ذلك، أعلنت المأذونة اتمام عقد القران أمام أفراد العائلتين، وسط التهليل وتوزيع الحلوى.

وتحرير عماد هي ثالث مأذونة في العالم العربي، بعد مصر وأبو ظبي، وهي حائزة على إجازة في الحقوق الشرعية، وبكالوريوس في الفقه والتشريع، وماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من جامعة القدس.

وبعد إتمام العقد، أبدى العريس ثائر، وهو طبيب أسنان، سعادته لكونه عقد قرانه لدى أول مأذونة شرعية فلسطينية.

أما عروسه روان فقالت "إن تعيين مأذونة شرعية يرفع من شأن المرأة.. أنا سعيدة لأن سيدة عقدت قراني".

وتسجل تحرير في عقد القران الشروط التي يمليها الزوجان أحيانا وتصير من شروط العقد ويعني الإخلال بها فسخه.

ومن ذلك ما تمليه العروس الشابة فاتن، التي تشترط أن تكمل دراساتها العليا إلى حين الحصول على درجة الدكتوراه، وأن يضمن زوجها حريتها بعد ذلك في العمل.

وفيما أعربت فاتن وعريسها تيسير، على غرار أزواج كثيرين، عن سعادتهما لقيام سيدة بعقد قرانهما، يبدو أن عددا آخر لا يتقبل هذه الفكرة. وتروي تحرير أن شابين رفضا أن تعقد قرانهما، وتقول "أحترم رأي الآخرين، لكني أردت أن أسأل عن سبب الرفض، ولم يعطياني أي مبرر".

أما زملاء العمل "فمنهم من يساعدني ويدعمني ومنهم من يحرض"، مشددة على أن ذلك يزيد من إصرارها.

عارضة الأزياء والمغنية اللبنانية المثيرة للجدل مريام كلينك خلال مشاركتها في عرض للمصممة اللبنانية وسفيرة النوايا الحسنة فرح حسان التي أطلقت مجموعتها لربيع-صيف 2015 في قرية حمانا شرق لبنان.

أوكرانيا تمنع أعمال جيرار دو بادريو و10 فنانين روس

❑ **كييف** – أدرجت أوكرانيا في قائمة سوداء أسماء نحو عشرة فنانين تعتبرهم كييف "تهديدا للأمن القومي" متهمة إياهم بدعم المتمردين الموالين لروسيا في شرق البلاد وضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية من قبل موسكو.

وبموجب هذا القرار يمنع هؤلاء الفنانون وغالبيتهم ممثلون أو مغنون من الظهور عبر محطات التلفزيون أو الإذاعة في أوكرانيا على ما أعلنت وزارة الثقافة التي نشرت هذه القائمة. ويرد بين الفنانين الروس الثلاثة عشر اسم الممثل الفرنسي جيرار دوباردیو الذي أصبح مواطنا روسيا قبل سنتين وسبق أن أعلنت كييف نهاية يوليو أنه شخص غير مرغوب فيه على أراضيها.

ويمنع على محطات التلفزيون ودور السينما بث أي فيلم للممثلين الذين ترد أسماؤهم في القائمة على ما أوضحت الناطقة باسم الوزارة دارينا غلوشتشينكو مضيفة أن الوكالة الأوكرانية للسينما ستسحب قريبا تراخيص هذه الأفلام.

وسيطال هذا الحظر أفلاما تعود إلى الحقبة السوفييتية. فاسم نجم السينما السوفييتية ميخائيل بويارسكي مدرج على القائمة إذ تأخذ عليه الحكومة الأوكرانية توقيعه رسالة علنية تؤيد ضم القرم على ما أوضحت الناطقة.

أما المغنون الروس الواردة أسماؤهم في القائمة فلن تبث أغانيهم عبر محطات الإذاعة أو التلفزيون الأوكراني.

ومن بين هؤلاء المغني الشهير في الحقبة السوفييتية والنائب يوسف كوبزون الملقب "فرانك سيناترا الاتحاد السوفييتي" الذي تشمله العقوبات الأوروبية بسبب دعمه للانفصاليين المؤيدين للروس.

وأوقع النزاع الدائر في شرق أوكرانيا بين الجيش ومتمردين موالين لروسيا أكثر من 6800 قتيل في 15 شهرا.

صباح العرب

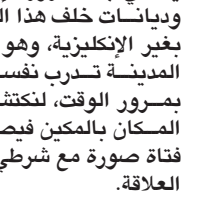

كرم نعمة

هل هذه لندن، أشعر بأمان أكثر في بغداد!

❑ يتكرر مشهد وقوف فتيات جميلات جوار شرطي في ميادين لندن وطرقاتها لالتقاط صورة معه، صورة للذكرى تنشر على المواقع الشخصية مع شرطي.

لنا أن نتخيل وقع كلمة شرطي في الثقافة العربية، حتى وصلت في انحدارها إلى قول شرطي فكر، لم يحدث أن حاول العربي التقاط صورة مع شرطي، بل تُلتقط له وهو منقاد إلى حتفه أو سجنه.

لن تكفي دلالة الكلمة بالود الذي يظهره الشرطي في لندن، لأن هناك العديد منهم يتسمون بالفضاضة والقسوة، بل مأخوذة من روح المدينة المتشكل على مر مئات السنين، التحدث عن لندن بوصفها متحفا كبيرا، والشرطي كائن يحمي هذا المتحف بنفس طريقة ترحيبه بالزائرين. أبناء لندن زائرون أيضا. هي مدينة عميقة إلى حد أن من ولد فيها يتيه فيها لكنه لا يضيع.

المدينة في روحها ليست أغلال عقد الكونكريت المصفد وفق تعبير النقد المعماري، بل تكمن في العلاقة التي تصنعها مع أناسها، ولندن مدينة كوزموبوليتيكية بامتياز نادر.

ثمانون لغة تعيش في كنفها، وهذا يعني بالضرورة إثنيات وقوميات وديانات خلف هذا العدد من المتحدثين بغير الإنكليزية، وهو سبب كاف يجعل المدينة تدرب نفسها على التسامح بمرور الوقت، لنكتشف بعدها علاقة المكان بالمكين فيصبح مشهد التقاط فتاة صورة مع شرطي تفسيرا لمثل هذه العلاقة.

ويمكن تفسير الحملة التي تقودها وزيرة الثقافة البريطانية السابقة تيسا جويل من أجل "لندن واحدة" أسوة بالحملات الانتخابية وإغراءاتها بصفتها مرشحة لرئاسة بلديتها، لكن وحدة لندن بأعراقها وخلفياتها الإثنية قد تحقق منها الكثير بفضل العمق الحسي للمدينة وقوة جاذبيتها.

وحدة المدينة تعني الاطمئنان الذي يتملك ساكنها أو عندما يمشي حرا في طرقاتها لا أحد بمقدوره مس كرامته، مع أن المدن، كل المدن تحوي اللصوص والأشرار والمجرمين.

زيارة لندن والعيش فيها امتياز، ومثل هذا الامتياز حُظر على داعية سعودي كمحمد العريفي، ليس لأن المدينة طاردة بطبعها، بل لأنها جاذبة ومثل هذا الجذب أوقف أمام شخص يشيع الكراهية بين الأديان كالعريفي.

لا تكتفي المدن بتاريخها المادي والمحكي، سيصبح مثل هذا التاريخ عبئا إن لم يتجسد في علاقة المكان بالمكين، فبغداد المدينة العريقة بتاريخها تثور اليوم على أحزابها الطائفية وحكومتها الفاسدة من أجل ماء وكهرباء وكرامة مسلوبة في طرقاتها، الأمر الذي جعل منها أمثولة ساخرة ومتهكمة في لسان مغنية الروك الأميركية كورتني لاف بعد أن حاصر متظاهرون ضد الحكومة سيارتها في باريس، فكتبت على تويتر "هل هذه فرنسا؟ أشعر بأمان أكثر في بغداد".